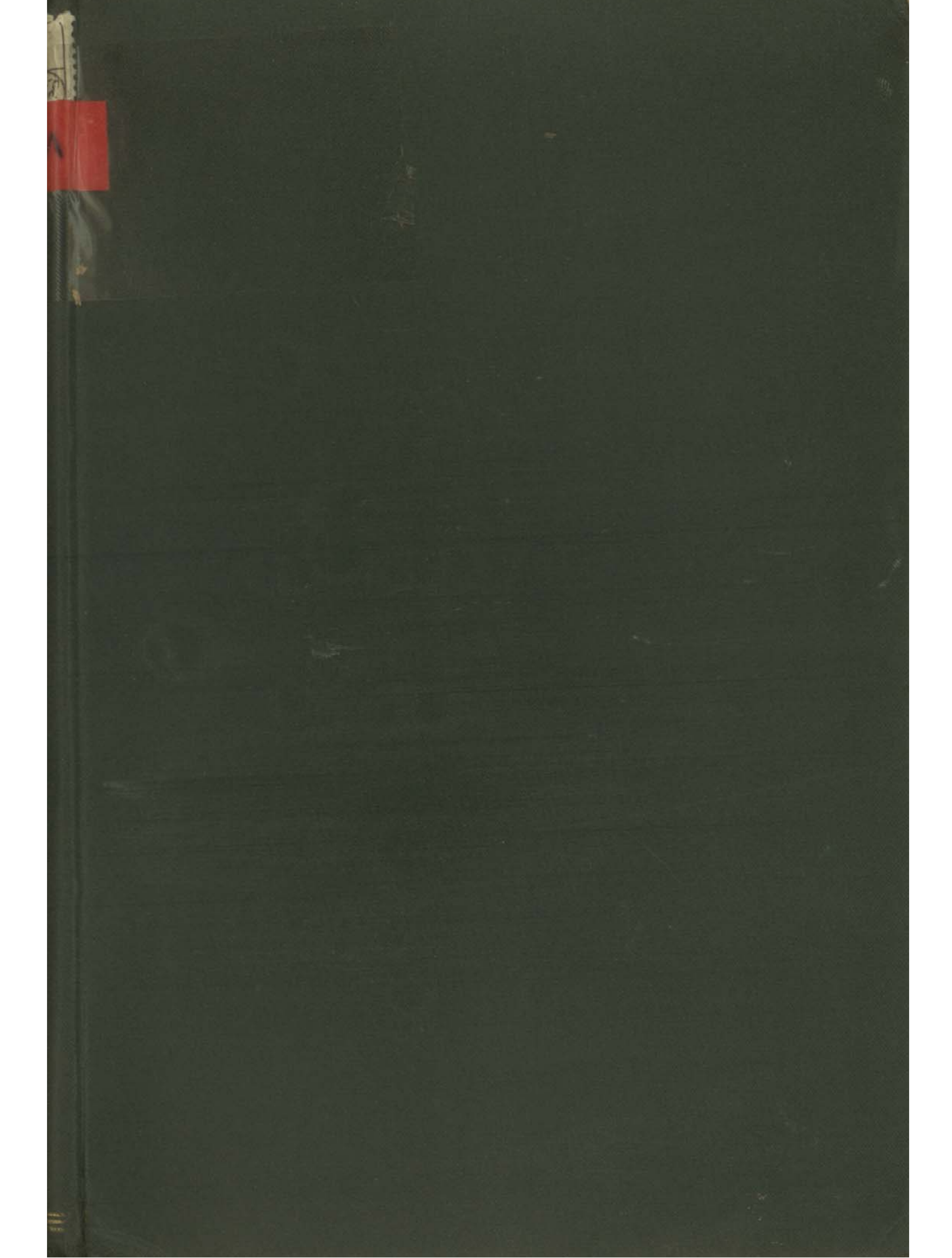
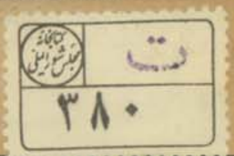
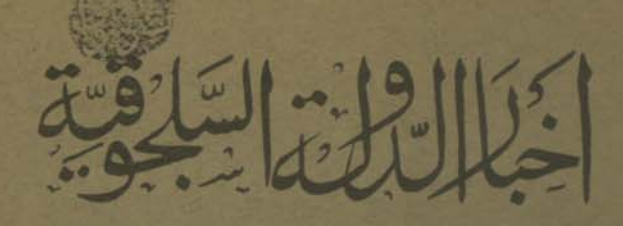






نشريات كلّيّة فنجاب



اخبار الدولة السلجوقية

للصدر الكبير العالم صدر الدّين ابى الحسن على
بن السّيّد الامام الشّهيد ابى الفوارس ناصر
بن على الحسينى رحمه الله تعالى

اعتنى بتصحيحه

أقلّ عباد الملك المتعال

محمّد اقبال

استاذ اللّغة الفارسيّة بجامعة فنجاب

لاهور

١٩٣٣

نشريّات كلّيّة فنجاب

اخبار الدولة السلجوقية

للصّدر الكبير العالم صدر الدّين ابى الحسن على
بن السّيّد الامام الشّهيد ابى الفوارس ناصر
بن على الحسينى رحمه الله تعالى

اعتنى بتصحيحه

أقلّ عباد الملك المتعال

محمّد اقبال

استاذ اللّغة الفارسيّة بجامعة فنجاب



لاهور

١٩٣٣

اصلاح خطأ

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٦	٢	عيد	عيّد
٧	٣	مواد	موادّ
٧	١٤	توانرت	[و] توانرت
٨	٢	بمكنسه	بمكنسة
١١	٥	الدّولة	للدّولة
١٣	٦	اثنتى	اثنتين
١٣	٩	اثنتى	اثنتين
١٣	١١	السّلّطان	السّلطان
١٤	٢	اثنتى	اثنتين
١٥	١	فنفذوا	فنفّذوا
١٥	١١	اثنتى	اثنتين
١٦	١٦	أبى القاسم بن محمود	أبى القاسم محمود
١٨	٨	أبو الحارث بن ارسلان	أبو الحارث ارسلان
٢١	١٧	اثنتى	اثنتين
٢٩	٩	اثنتى	اثنتين
٣١	٣	رفود	رنود
٣٢	١٥	المطبخى	المطبخىّ
٥٠	١	لخندق	الخندق
٥١	١٦	مشرف	مشرّف (؟)
٦٥	٣	ليمنى	اليمنى
٧٠	٦	ن أيفوت	أن يفوت

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٧٣	١٣	دالقبض	بالقبض
٩٣	١٥	أنّ	انّ
٩٨	١٥	الحواهر	الجواهر
١٠٢	٤	صودو	صودر
١١٥	٨	نجاولى	بجاولى
١٢٩	٧	أحوالاًأ كثرها	أحوالاً أكثرها
١٣٥	١٥	أربه	رأيه
١٤٣	٩	علّيهم	عليهم
١٤٤	١٥	صبح	أصبح
١٤٨	٦	بجيئ	يجى (؟)
١٥٠	١٢	للنفسک	لنفسک
١٥٢	١٤	غلمان	و غلمان
١٥٣	١١	نقد	نقّد
١٥٦	٦	مشروب	مشروب
١٥٩	١٧	تأهب	تأهّب
١٧٤	٢	قبلّ	قبّل
١٧٩	١٧	أوامر	الأوامر
١٨٤	١٠	لّهم	كلّهم
١٨٥	١٠	أمرأة	امرأة
١٩٢	٨	الطّاقه	الطّاقة
١٩٣	١	لبلد	البلد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(f. 1 b) ربّنا آتنا من لدنك رحمة و هيّئ لنا من أمرنا رشدا، ذَكَرَ الأمير السيّد الامام الأجلّ الكبير صدر الدين ابو الحسن على بن السيّد الأجلّ الامام الشهيد أبى[1] الفوارس ناصر بن على الحسينى رحمه الله فى كتابه الّذى سمّاه زبدة التّواريخ أخبارَ الأمرا[ء] و الملوک السّلجوقيّة *

ذكر أنّ أوّل من دخل فى الاسلام منهم الأمير يقاق[2]

و يقاق باللّغة التّركية القوس من الحديد و كان يقاق رجلا شهما صاحب رأى و تدبير و كان ملک التّرک ألقى فى يديه زمامه و كان يستضئ بمصباح رأيه و تدبيره و كان اسم ملک التّرک بيغو فاتّفق أنّه عبّى عساكره ذات يوم ليتوجّه تلقا[ء] بلاد الاسلام فنها الأمير يقاق عن ذلک فكشف ملک التّرک بيغو وجه المخالفة فأطال يقاق مراسه[3] و لطم وجه ملک التّرک ......[4] بأخذه و تقييده فاشتدّ الأمير يقاق و اعتصم بحبل .....[4] فتفرّقوا عنه و حلوا الملک الى داره [فسکن مثل؟][4] الضّبع فى وجاره و[5] تحيّر فى

(١) و فى الأصل: ابو، (٢) و فى تاريخ ابن الأثير: تقاق، و فى بعض الكتب: دقاق، (٣) براسه؟، (٤) انطمس هنا فى أصل المتن كلمة او كلمتان، (٥) فى الاصل: تو *

تدبيره و رأيه و اختار المصير الى منزل الأمير يقاق و استرضائه و كان ملك الترك بيغو يسرّ كيده (f. 2a) فى ضميره حتّى قضى نحبه الأمير يقاق، لمّا بلغ الأمير سلجوق بن الأمير يقاق أشدّه فوّض اليه ملك الترك امارة الجيش و لقّبه بسوباشى[1] و سوباشى[1] عندهم قائد الجيش، و امرأة ملك الترك كانت تخوّف زوجها الأمير سلجوق بن يقاق و تمنعه من أن [2]يسبل لضبعه[2] و يبسط من ذرعه و كانت لا تستتر عنه فقالت يوماً لزوجها الملك عقيم و لا يحتمل المشاركة و لا يصفو[3] لك مشرب الملك الّا بقتل سلجوق و لا يسفر صباح دولتك الّا بأن تذيقه كأس الحمام فانه عن قريب يزعجك عن دار ملكك و يسعى فى هلكك، و ذلك بمرأًى من الأمير سلجوق و بمسمع، فركب الأمير سلجوق و توجّه مع خيله و جنده تلقا[ء] ديار الاسلام و سعد بالدّين الحنيفى و اختار نواحى جند فطرد منها عمّال الكفرة فمكن فيها، و عاش الأمير سلجوق مائة سنة و رأى فى منامه ذات ليلة أنّه يبول[4] نارًا يتلظّى شرارها فى مشارق الأرض و مغاربها فسأل المعبّر فقال سيولد من نسلك ملوك يملكون أقاصى الأرض، و توفّى الأمير سلجوق بجند و خلّف أولادًا و هم الأمير ميكائيل و الأمير موسى و الأمير بيغو ارسلان المدعوّ اسرائيل و كان مسكن هؤلاء[5] الأمراء ممّا ورآ[ء] النّهر فى موضع يسمّى (f. 2b) بنور بخارا و كان الأمير ميكائيل بن سلجوق فى خدمة السّلطان الغازى يمين الدّولة أبى[6] القاسم محمود بن سبكتكين تغمّده الله بمغفرته

(١) فى الاصل : سوباسى، (٢ — ٢) كذا، (٣) و فى الاصل : يصفوا، (٤) فى الاصل : يقول و فوقه : يبول، (٥) فى الاصل : هاولاء، (٦) فى الاصل : ابو ❀

و اتّفق أنّ السّلطان يمين الدّولة محمود بن سبكتكين عبر نهر جيحون الى بخارا لمساعدة قدر خان فخرج على أحيا[ء] هذه القبيلة المعروفة بالقنق و خركاونها[1] فاستكثر حاشيتها و استعظم ماشيتها و تخوّف معرّتها و خشى مضرّتها و استدعى مقدّمها الأمير ميكائيل بن سلجوق و ندبه الى الخروج فى أهله و قبيلته الى اقليم خراسان فأظهر الأمير ميكائيل الامتناع من الانتقال فغاظ ذلك السّلطان يمين الدّولة محمود بن سبكتكين فأمر به فقبض عليه و على جماعة من أعيان قومه و اعتقلهم و أمر بترحيل الأحيا[ء] مجبورين، فقال له الحاجب ارسلان[2] انّى لأرى هؤلاء أُولى بأس و شدّة و الرّأى أن تقطع ابهام كلّ من يعبره منهم لتؤمن مضرّته و لا تخشى خيانته، فقال له السّلطان كيف افعل هذا بالمسلمين من غير جريمة محقّقة انّك لقاسى القلب، و لمّا كمل عبورهم النّهر و استقرّوا بخراسان أطلق لهم السّلطان محمود بن سبكتكين الأمير ميكائيل و أرسله (f. 3a) اليهم مكرّماً فتقرّب الى عميد خراسان و هو ابو سهل[3] و أهدى اليه ثلاثة أفراس و عشرة أجمال من البُختية و ثلثمائة رأس من الغنم و سأله أن يُنزلهم مرجا من مروج خراسان فأنزلهم مرج دَندانقان[4] فأقاموا فيه، توفّى السّلطان الغازى يمين الدّولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين تغمّده الله بمغفرته فى ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة و هو نادم على الانزال أصحاب أولاد سلجوق فى بلاده خائف منهم كاره لمكانهم، فلمّا توفّى

(١) كذا و لعلّه : خركاواتها جمعُ خرگاه، (٢) رص : ارسلان جاذب، (٣) زن : ابو سهل احمد بن الحسن الحمدونى، رص : ابو سهل حمدوى، (٤) فى الاصل : دن دانقان ❀

السّلطان محمود ملک ولده أبو سعيد مسعود بن محمود بن سبکتکين فسيّر اليهم جيشاً من غزنة فقاتلوهم فانهزموا بين يديه و أسر منهم و قتل منهم عدّة كبيرة و أسر مقدّماً كبيرًا لهم يقال له الأمير بيغو ارسلان المدعوّ اسرائيل بن سلجوق فأرسلوه الى غزنة فاعتقلوه فى بعض القلاع و توفّى فيها و خلّف ولدين الواحد منهما قطلمش، ثمّ انهم استعطفوه فلم يعطف و استسعفوه فلم يسعف و لمّا غلق[1] رهنهم و توثّق سجنهم شربوا كأس اليأس[2] و نشأت الشّحنة بينهم و طمع فيهم كلّ من لا يدفع عن نفسه فأسرى اليهم شحنة السّلطان مسعود بن محمود بن سبکتکين على (**f. 3b**) طوس ليستاق ماشيتهم، ثمّ توفّى الأمير ميكائيل بن سلجوق و خلّف من الأولاد الأمراء بيغو و جقربک داود و طغرلبک محمّد فاجتمعت القبائل و الأتراک على ولده أبى[3] طالب طغرلبک و هو الأكبر من بنى أبيه[4]، فلمّا سمع السّلطان مسعود بن محمود بن سبکتکين بكثرة شوكتهم و استيلاءهم على البلاد ركب اشاح[5] الرّياح و ورد نيسابور و قال له الوزير طيّب قلوب السّلجوقيّة بالاستمالة و الخلع و أطعمهم نسا و حدودها و رباط فراوه و غير ذلک فاتّهم السّلطان مسعود بن محمود الوزير بالميل الى السّلجوقيّة و قيّده، و رتّب السّلطان عسكرًا و فوّض سالاريّة العسكر الى سلار بكطغدى الحاجب و وجههم الى السّلجوقيّة[6] فلمّا قربوا منهم ولوا الادبار و غادروا خيامهم و أسلحتهم و أمتعتهم فى منازلهم و كمنوا فى المغارات و الأودية، فلمّا غنم عسكر السّلطان مسعود بن محمود ذلک

---

(١) فى الاصل : علق، (٢) فى الاصل : الباس، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : ابيه، (٥) كذا فى الاصل : و لعله جناح، (٦) فى الاصل : سلجوقيه ⊛

الحطام خرجت السّلجوقيّة من مكامنهم و رشقوهم بالنّبال و وضعوا فيهم النّصال فانهزم عسكر السّلطان الى نيسابور، ثمّ ورد رسول الأمرا[ء] و استشفاع الوزير الى السّلطان فأرسل السّلطان اليهم القاضى الضبى[1] و شرّفهم بالخلع و الولاية و فوّض ايالة دهستان الى الأمير جقربک داود (**f. 4a**) و ايالة فراوه الى بيغو[2] و لقّب كلّ واحد منهم بالدّهقان فاستخفّوا[3] بالرّسول و الخلع و قال طغرلبک لكاتبه أكتب الى السّلطان فى كتابه: جوابه تؤتى[4]، فكتب فى آخر الكتاب قل اللّهم مالک الملک تؤتى الملک من تشآء و تنزع الملک ممّن تشآء و تعزّ من تشآء و تذلّ من تشآء بيدک الخير انّک على كلّ شيئ قدير، فعجب النّاس من كلامه، و لمّا ورد الكتاب على السّلطان خلّف أميرا مع ثلاثة ألف فارس بنيسابور فى خدمة سورى[5] و أمره أن ينفق عليهم من خراج نيسابور و نواحيها ثمّ توجّه تلقا[ء] هراه يوم السّبت التّاسع عشر من ذى القعدة سنة ستّ و عشرين و أربعمائة ثمّ ارتحل الى بلخ و فوّض امارة الحجّاب الى سوباشى[6] و تواترت كتب سورى[7] الى السّلطان أنّ الأمرا[ء] السّلجوقيّة سدّوا على عمّال الخراج أبوابهم و السّلطان يسحب ذيل الاغضاء و يتغافل عنها، ثمّ بعث السّلطان أمير الحجّاب سوباشى[6] الى خراسان مع عشرة آلاف فارس و أمر العميد سورى[7] بتجهيز جيشه و انفصل السّلطان عن

---

(١) كذا فى الاصل و هو القاضى ابونصر الصينى كما فى تأريخ ابى الفضل البيهقى ص ٦٠٨،
(٢) فى الاصل : بغو، (٣) فى الاصل : فاستخفو، (٤) اشارة الى «تؤتى الملک من تشاء» الآية، (٥) هو سورى بن المعتزّ عميد نيسابور كما فى رص و سائر الكتب، و فى الاصل : سوارى، (٦) فى الاصل : شوباسى، (٧) فى الاصل : سوارى ⊛

بلخ متوجّها الى غزنة يوم السّبت مستهلّ رجب سنة سبع و عشرين و أربعمائة و عيد الأضحى بغزنة، و فوّض ولاية الهند الى ابنه الأمير مجدود و جهّز ابنه مودود الى بلخ و فوّض اليه امارة بلخ و طخيرستان[1] (f. 4b) و انفصل السّلطان من غزنة و نزل فى الرّابع من محرّم سنة ثمان[2] و عشرين و أربعمائة بتكينا باد[3] ثمّ فوّض ايالة خوارزم الى شاهملك الجَندى فقصد ديار خوارزم و استقبله اسمعيل بن خوارزمشاه فتقابلا و تقاتلا و امتدّت الحرب بينهما مدّة شهرين فانهزم اسمعيل و التجأ الى الأمراء السّلجوقيّة ثم سار العميد أبو سهل الحمدونى[4] مع تاش[5] فراش الى اصفهان مع جيوش تملأ الأرض و تشحن الطّول منها و العرض، فانهزم منها الملك علاء الدّولة أبو جعفر و أغارا على خزائنه و داره و كان الشّيخ الحكيم أبو على بن سينا رحمه الله وزير الملك علاء الدّولة فأغار عسكر تاش فراش[6] على بيت كتب أبى[7] على و نقلوا أكثر تصانيفه و كتبه الى خزانة كتب غزنة و كانت فيها مجموعة الى أن أحرقها حشم ملك الجبال الحسين[8] بن الحسين ❊

تجهيز جيش سوباشى الى محاربة الأمراء السّلجوقيّة

ثمّ لام الوزرا[ء] و الأمرا[ء] السّلطان على قلّة المبالاة بخراسان و

(١) اى طخارستان (ياقوت)، و فى الاصل: طخيرستان، (٢) فى الاصل: ثمانى، (٣) و فى الاصل: بكنا باد، (٤) كذا فى الاصل و الصواب الحمدونى او الحمدوعى (راجع رص ص ٤٧٩)، (٥) و فى الاصل: باش، (٦) فى الاصل: طاش فراس، (٧) فى الاصل: ابو، (٨) فى الاصل: الحسن، و المقصود به الحسين بن الحسين ملك غور المعروف بجهانسوز،

استصغار أمر الأمرا[ء] السّلجوقيّة فانّ ذلك [1]يجرّئهم و يطمعهم[1] فى ملك غزنة فجهّز السّلطان جيشاً و جعل مقدّمهم سوباشى[2] و كان أجبن من صافر فأقام بنيسابور مدّة و قد انسدّت الطّرق (f. 5a) و انقطعت مواد القوافل لتشويش[3] الأطراف و استيلاء الأمراء السّلجوقيّة على النّواحى فلمّا اطّلع الأمير جقريك على ما فيه المسلمون من غلا[ء] الأسعار عاد الى مفازة باورد فبدل ضيق العيش الى السّعد و الرّخا[ء] و همّ السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بالمسير الى خراسان فمنعه من ذلك قلّة العلوفات فأقام فصل الشّتا[ء] ببست و تكينا باذ[4] و التجأ سوباشى[5] الى هراه ثمّ أغار الأمير جقريك بغتةً على مرو و أقام بها و ركض اليه سوباشى[5] مع جحفل لجب فى ثلثة أيّام فانهزم منه الأمير جقريك و قصد ازكاه و شاوشكان[6] فحمل عليه أمير جوزجانان فهزمه الأمير جقريك و فرّق جيشه و وجدوا بعد الانهزام أمير جوزجانان[7] مقتولاً فلمّا قرع سمع سوباشى هذا الخبر طار عنه الرّقاد و ضاقت عليه البلاد و تفرّقت عساكر السّلجوقيّة فى أطراف خراسان تواترت كتب سورى[8] الى السّلطان بالاستغاثة فكتب السّلطان الى سوباشى أنّى فوّضت اليك ايالة خراسان لتذود الطّير عن نخلها و الذّباب عن منحلها فطف فى خراسان طواف الوالى حين تخضع لك الرّعايا خضوع الجرب[9] للطّالى فمرّ سوباشى بنيسابور فلم يجد فيها ميرة يوم و ليلة فانكفأ الى دهستان[10]، و

(١ — ١) فى الاصل: بجريهم و يطعهم، (٢) فى الاصل: سوباسى، (٣) فى الاصل: لتسويس، (٤) فى الاصل: بكنا باد، (٥) فى الاصل: سوياسى، (٦) هى قرية بمرو (ياقوت)، و فى الاصل: شاه و كان، (٧) فى الاصل: جوزحابان، (٨) فى الاصل: سوارى، (٩) فى الاصل: الحرب، (١٠) فى اصل: دهبان ❊

نزک[١] **(f.5b)** فی نیسابور[٢] واحداً یقال[٣] [له] الحاجب [٤]باک روب[٤] و هو
الّذی کنس خراسان بمکنسه المصادرات و ما غادر لأحد عشر النّبات، فکتب
سوباشی الی السّلطان أمّا بعد فانّ الأمرا[ء] السّلجوقیّة أقوام صوارمها
ألسنة أفواهها القمم و ترقی بهم علی شفرات الباترات مکامن الأرض و الأجم
و ألهاک عن تقلیم[٥] أظفارهم فی ابتداء أمورهم شرب المدامة و الأوتار و
النّغم و هرمت هذه الدّولة و لا علاج لمن أصابه الهرم و فسد من نصحائک
القول حتّی أحمد عندک الصّمم و الشّرّ بدؤه صغاره[٦] و الجواد عینه فراره
و لم یفز بملک من هو مشغوف بصفو الدّنان و رجع القیان و السّلجوقیّة
أقوام نفوسهم ربطت بآداب الوغی و کانوا من قبل من ضعفا[ء] ممالکنا و انّ
قارون کان من قوم موسیٰ صلوات الله علیه و لکن علیه بغی فهم متصعلکون[٧]
علی کثافة ملکهم غیر ملتفتین الی فنائهم و هلکهم و الطّرق الیهم ضیّقة
المسالک بالقنا و السّهام و لهم فوارس تجی(؟)[٨] الحمام فکأنّهم لیسوا من الأنام،
فلمّا قرأ السّلطان کتاب سوباشی تحیّر و اضطرب، ثمّ التمس فقها[ء] مرو
من ملوک السّلجوقیّة الأمان فقابلوا ملتمسات الفقها[ء] بالاسعاف و حفظوا
لهم جناح العدل و الانصاف، و اختار طغرلبک نیسابور و اختار جقربک
داود مرو و ماوراء العقبة **(f.6a)** و خطبوا بمرو باسم جقربک فی أوّل
جمعة من رجب سنة ثمان و عشرین و أربعمائة فلمّا تجلّی[٩] وجه الرّبیع رکب

(١) فی الاصل: نزل، (٢) فی الاصل: سابور، (٣) فی الاصل: نقال، (٤ — ٤) فی الاصل: باک روت، (٥) فی الاصل: تقلم، (٦) فی الاصل: صعار، (٧) فی الاصل: متصعللون، (٨) فی الاصل: محی، (٩) فی الاصل: بجلی ❀

سوباشی[١] متوجّها تلقا[ء] مرو ثمّ ورد الملک جقربک مرو و دعی أهلها و
قال ما خطبکم و ما رأیکم فکلّ أجابه بما یسرّه من اظهار الطّاعة و المحبّة
فخرج من مرو و التقی الجمعان بباب سرخس فما ذرّ قرن الشّمس حتّی انهزم
سوباشی یوم الاثنین السّادس من شعبان سنة ثمان و عشرین و أربعمائة و
التجأ[٢] سوباشی الی هراه و اقتفی اثره الملک جقربک داود الی یوم
الأربعا[ء] و عاد مظفّرًا الی طوس و استقبله أکابر نیسابور و استراح بها مدّة،
و لقّب طغرلبک السّلطان المعظّم رکن الدّنیا و الدّین أبو طالب، ثمّ توجه الملک
جقربک تلقا[ء] هراه و انهزم سوباشی فلمّا وصل الی غزنة صبّ السّلطان علیه
صوب[٣] العذاب و ابتلاه بذلّ الحجاب و قال انّک ضیّعت الجنود و کدّرت
المشرب المورود فی ثلاث سنین حتّی صفیت موارد الملک لأعداء الدّولة
القاهرة فقال سوباشی کیف یردّ الطبیب الشیخ شابّا و کیف یصیّر المسافر
السّراب شرابا، لکلّ دولة مهابة و بعد کلّ ضیاء غیابة و لکلّ یوم قوم و لکلّ
زمان ملک و أنا الّذی سمّیتنی سوباشی بین أسد خادر و بحر زاخر ان
قصدتُ الأسد افترسنی و ان خضتُ البحر أغرقنی و وراءی من غضبک جمر
کلّما أحجمت أحرقنی **(f.6b)** و أنت ایّها السّلطان سلکت الزّمان حزناً و
سهلاً و حین قبلت علیک الدّولة رمت فی الممالک بعضاً فأدرکت کلاًّ، فعند
ذلک عبّی السّلطان کتائبه الّتی لو رمی بها رکن الدّهر لانهدم أو خوّف بیأسهم

(١) فی الاصل: سوباسی، (٢) فی الاصل: التجی، (٣) کذا و لعلّه «سَوْط» کما فی القرآن (سورة الفجر) ❀

صرف الزّمان لانهزم و بين يديه من الفيلة مائة كأنهنّ شواهق الجبال الشّامخات و فتح أبواب الخزائن و أعطى عساكره ذخائر الأموال و ورد كورة بلخ و سدّ الأبواب و هيّأ الأسباب و قصد الملک جقربک داود كورة بلخ و صيّر السّلطان فى بلخ محصورًا و انقضّ على عساكر غزنة كالعقاب الكاسر فدخل يوماً كورة بلخ مع شرذمة من غلمانه و فرسانه على حين غفلة من أهلها و ساق الفيل الأعظم الّذى كان على باب السّلطان مع جنائبه فاهتمّ السّلطان اهتماماً سلب عنه القرار و كلّما خرج السّلطان من بلدة تنحّى الملک جقربک و بيغو[١] و جنوده[٢] و كلّما دخل السّلطان البلدة أحاط جقربک و عساكره بالبلدة فبقى السّلطان على هذه الحالة حولين كاملين فانفصل السّلطان عن بلخ فى مستهلّ رمضان سنة تسع و عشرين و أربع مائة و معه مائة ألف فارس سوى الأتباع و الأوباش و مرّ على جوزجانان و أخذ واليها كان منصوباً من جهة السّلجوقيّة و صلبه و استمال الرّعايا و الملک جقربک يقفو[٣] اثره حتّى ورد السّلطان كورة[٤] مرو و نزل الملک **(f. 7a)** جقربک [٥]بشنک العبّادى[٥] فخرج السّلطان الى قبالته فانكفأ الملک جقربک الى سرخس و لحق به السّلطان طغرل و بيغو فأرسل اليهم السّلطان رسله قارعاً باب المصالحة فورد الأمير بيغو حضرة السّلطان فأفاض عليه من الخلع ما يبهر العيون و قال السّلطان طغرل للملک جقربک اليوم[٦] لا يتمهّد للسّلطان صلحٌ و عذرٌ بعد ما سفكت

---

(١) فى الاصل : بغو، (٢) فى الاصل : خوده، (٣) فى الاصل : يقفوا،
(٤) فى الاصل : لورة، (٥ — ٥) فى الاصل : نشنک العبادى (٦) فى الاصل : القوم ❀

الدّما[ء] و تمكّنت فى القلوب الشّحنا[ء] و عندنا فرسان يضيق بهم الدّيار و عند السّلطان جنود ملاذها الفرار فعاد السّلطان الى هراه و الملک جقربک [الى] درب مرو فحاربه أوباش مرو و أغلقوا عليه الأبواب سبعة أشهر و ورد الملک جقربک [و] وجوه المراوزة صفراً و ما أبقى لهم ناباً و لا ظفراً و ولّوا منهزمين يميناً و شمالاً و عاينوا الدّولة المسعوديّة زوالاً، فلمّا قرع سمع السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين هذا الخبر أوقد فى قلبه الشّرّ و انصرف من هراه و توجّه تلقا[ء] نيسابور و هرب السّلطان طغرل من نيسابور و الملک جقربک خرّب نواحى مرو و قراها فلمّا وصل السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين من نيسابور الى سرخس رأى فى منامه ليلاً أنّ دخاناً انفصل من عينه و عينه تسيح دماً فلمّا هبّ من منامه ليلاً بكى و يئس من الحياة و الملک و علم أنّ الدّولة ودّعته و الأمانى **(f. 7b)** ضيّعته ثمّ توجه السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين تلقا[ء] مرو فالتقى الجمعان على باب دندانقان و السّلطان يظنّ أنّ الملک جقربک لا [١]يقوم بازائه[١] فلمّا ثبت الملک جقربک ندم السّلطان على اقتحام تلک الورطة فوقع الاختلاف بين[٢] عساكر السّلطان و كان بعضهم يقتل بعضاً و بعضهم[٣] ينهب مال بعض فلمّا عاين الملک جقربک هذه الحالة حمل عليهم و هم مختلفون متنازعون فما وقعت السّنابک الّا على دروع مخرّقة و هامات مفلقة فولّى السّلطان و عساكره منهزمين و سلک السّلطان طريق روذبار و معه مائة فارس و الطّلب يسوقه

(١ — ١) فى الاصل : نقوم نارانه، (٢) فى الاصل : من . (٣) فى الاصل : بعضا ❀

حتّى ردّفه[١] فارس من فرسان الملک جقربک فضربه السّلطان ضربة نصّفه و ألقاه على الطّريق فمن رآه من عسكر جقربک انصرف و ما اقتفى اثر السّلطان، فصبر[٢] الملک جقربک مع عساكره ثلثة أيّام على صهوات الخيول منازلهم فلمّا أمن غوائل الانقلاب دخل سرادق السّلطان مسعود بن محمود بن سبکتکين و استوى على سريره و قسم الغنائم بين عسكره و وهب خراج سنة فى ولاياته و عمّر القرى و أطلق الأسرا[ء] و انتقل السّلطان الى غزنة و كانت الوقعة على باب دندانقان يوم الخميس الثّامن من رمضان سنة احدى (f. 8a) و ثلاثين و أربع مائة و لمّا ورد السّلطان غزنة جعل ابنه مودود ولىّ العهد و كان والى بلخ التونتاق الحاجب

ذكر ما جرى بين الملك جقربك و السّلطان مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

ثمّ سار الملک جقربک الى بلخ و كتب الى التونتاق و قال لم يبق لک فى غزنة مطمع و لا فى كفاية[٣] صاحبک منزع فدُر مع الدّهر كيف ما دار و سر مع نصر الله حيث سار، فما التفت التونتاق الى الرّسول و الكتاب و أمر بحبس الرّسل و خيّم الملک جقربک حول بلخ و كانت بينهما محاربة شديدة فسار السّلطان مودود من غزنة فى جيوش كثيفة نحو بلخ فوقعت طلائع جقربک على طلائع السّلطان مودود فانهزمت عساكر غزنة عن [٤]بكرة أبيهم[٤]

(١) فى الاصل: ردّله، (٢) فى الاصل: بصب، (٣) فى الاصل - كفافه، (٤ — ٤) فى الاصل: نكره ابيهم

و اضطرّ التونتاق الحاجب الى الطّاعة و انخرط فى سلک الجماعة و دخل الملک جقربک كورة بلخ

ذكر مقتل السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين

لمّا سار السّلطان مودود بأمر والده الى بلخ و معه الوزير أحمد بن عبد الصّمد و ذلک فى يوم الثّلاثا[ء] الثّانى عشر من محرّم سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة أخرج السّلطان مسعود أخاه محمّدًا و كان قد سمل عينه من قلعة نغر[١] مع أولاده و أزواجه و جواريه و كان (f. 8b) ذلک يوم الأحد مستهلّ صفر سنة اثنتى و ثلثين و أربع مائة و كان لمحمّد ابنٌ معتوه يقال له أحمد و أولاد أخر منهم عبد الرّحيم و عبد الرّحمن و عمر و عثمان ثمّ خلع السّلطان مسعود على أولاد أخيه و اعتذر الى أخيه فقال له محمّد أنت الكبير المقدّم و عنوان صحيفة القوم و فرّح قلبه بالأباطيل لعلّه يسكن بعض السّكون و يركن الى ما يقول بعض الرّكون فحمله السّلطان مسعود فى هودج بين الحرائر و جمع أموال الخزائن و القلاع و توجّه تلقا[ء] ديار الهند و معه ثلاثة آلاف حمل من العين النّيسابوريّة و الهرويّة و المغربيّة و المحموديّة و أنواع الورق و الجواهر و [٢]آلات الملحم[٢] و الأوانى و غير ذلک حتّى وصل السّلطان الى

(١) كذا فى تاريخ البيهقى (ص ٨٢٧) و هو الصّواب، و فى الاصل: تعز، و نَغَر مدينة ببلاد السّند بينها و بين غزنين ستّة أيّام (ياقوت)، (٢ — ٢) فى الأصل: الاب اللحم

ماريكله[1] فطمع الغلمان فى تلک الخزائن و اجتمعوا على محمّد ليلة الثّالث عشر من ربيع الآخر سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة و امتطى محمّد غوارب سرير الملک و فوّض نيابته الى ابنه المعتوه أحمد و التقى الجمعان يوم الثّلاثاء منتصف ربيع الآخر و أُسِر السّلطان مسعود و قُيِّد ثمّ دخل عليه ابن أخيه المعتوه فرفع القلنسوة من رأسه فزجره أخوه عبد الرّحيم و أخذ القلنسوة و قبّلها ثمّ **(f. 9a)** وضعها على رأس عمّه و نجا بذلک من القتل و حُمل السّلطان مسعود مع زوجته ساره خاتون بنت قدر خان الى قلعة فى تلک النّواحى يقال لها كيرى[2] فطوّعت لمحمّد نفسه قتل أخيه و أغراه على ذلک ابنه المعتوه فحبسوه فى بئر و طمّوا البئر بالأرحا[ء] و كان السّلطان مودود بن مسعود متوجّهاً تلقا[ء] غزنة[3] فانفصل السّلطان محمّد عن بلده و سار مع جيوش أكثرها الجوارى و الغلمان و الشّيوخ فلمّا تراءى الجمعان خفقت على السّلطان مودود ألوية الظّفر و قتل محمّدا و أولاده سوى عبد الرّحيم و ذلک يوم الخميس الثّالث من شعبان سنة اثنتى و ثلاثين و أربع مائة و بنى السّلطان مودود قرية و رباطاً و سمّاها فتح آباد ثمّ انتقل الى غزنة[3] و كان مدّة ملک السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الى يوم قتله عشر سنين و شهرين و يومين و مدّة ملک ابنه السّلطان مودود سبع سنين و عشرة أشهر و لمّا مضى السّلطان مودود لسبيله قام مقامه السّلطان عبد الرّشيد و كان شابّاً مستبدّا و كان لسلاطين غزنة[3] غلام تركى يقال له طغرل ژان[4] ففرّ منهم

(١) فى الاصل : ماربكله، (٢) فى الاصل : كبرى، (٣) فى الاصل : عرنه، (٤) الاصل : بزان ﴿

و التجأ الى الملوک السّلجوقيّه فنفذوا[1] معه **(f. 9b)** جيوشًا من الأتراک لا قِبَل للسّلطان عبد الرّشيد بها ففرّ و التجأ الى قلعة من قلاعه و استولى طغرل ژان على مواقف السّلطنة و الامارة و استولى على سرير الملک و تزوّج الحرّة الجليلة احدى حرائر السّلطان مسعود كرْهاً و قسْراً و استنزل السّلطان عبد الرّشيد من القلعة و قتله و اخوته سليمان و شجاع أولاد مسعود بيده و قتل تسع رهط من أولاد السّلطان مسعود بيده فى ليلة واحدة، و كان للسّلطان مسعود غلام يقال له نوشتكين فرعى حقوق مواليه و جا[ء] يوماً ذلک العاصى الملعون طغرل ژان و كان واقفاً على رأسه فقتله[2] بنفسه [و] عشرة من خواصّه و أنزل فرّخزاد بن السّلطان مسعود من القلعة و أجلسه على سرير الملک و ذلک فى ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و أربع مائة و كان منذ ظهور طغرل ژان فى سنة اثنتى و ثلثين و أربع مائة الى أن قتل سنة ثلاث و أربعين و أربع مائة يتصرّف[3] بغزنة و أعمالها من جهة الملوک السّلجوقيّه و يجبى لهم خراج البلاد و ينفذ اليهم ما يفضل من خرج[4] عساكره و كان فرّخزاد[5] مزيّنا بالعقل و العدل متحلّيا بالبذل[6] و ورد عسكر السّلجوقيّة **(f. 10a)** فى عهد فرّخزاد[5] حدود بُست فوجّه اليهم نوشتكين قاتل طغرل ژان فهزم عسكر السّلجوقيّة و بقى فرّخزاد[5] فى الملک الى يوم السّبت السّادس عشر صفر سنة احدى و خمسين و أربع مائة، ثمّ ملک بعد فرّخزاد أخوه

(١) فى الاصل : فنفدوا، (٢) فى الاصل: و قتل، (٣) فى الاصل: تصرف، (٤) فى الاصل: حرح، (٥) فى الاصل : فرجراد، (٦) فى الاصل : بالبدل ﴿

ابراهيم بن السّلطان مسعود و كان رجلاً عاقلاً لبيباً ذا رأي متين و كان له فتوح كثيرة فى الهند و آثاره مشهورة فى بقاعها و من آرائه أنّ السّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان توجّه تلقا[ء] غزنة و نزل باسفزار[١] فكتب السّلطان ابراهيم الى أمرا[ء] السّلطان جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان و شكر مساعيهم و قال نعم ما فعلتم و رتبتم عند السّلطان توجهه تلقا[ء]نا و عزمتم على تسليمه الينا نحن لا نضيّع حقوقكم و لا نغفل عن مقاديركم و رتبكم و أمر الفيج[٢] بأن يتعرّض للسّلطان فى المتصيّد فمرّ به الفيج[٢] فأمر بأخذه و سؤاله عن الكتب فأنكر فأمر بجلده فدفع الكتب الى السّلطان فتخيّل للسّلطان أنّ أمراءه و حشمه خانوه فخلّى سبيل الفيج[٣] و ما أظهر الكتب على أحد و انصرف الى اصفهان، و قد زوّج ابن السّلطان ابراهيم و اسمه مسعود ابنة السّلطان الب ارسلان ثمّ **(f. 10b)** ابنة للسّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل السّلجوقى جوهر خاتون من ولده الآخر و حمل المهر من غزنة[٤] الى اصبهان و كانت تلك الخاتون تلقّب بمهد[٥] العراق فى غزنة[٤]، و كانت مدّة سلطنة السّلطان ظهير الدّولة أبى[٦] المظفّر ابراهيم بن السّلطان ناصر دين الله أبى[٦] سعيد مسعود بن السّلطان الغازى يمين الدّولة أبى[٦] القاسم بن محمود بن سبكتكين ثلثين[٧] سنة فلمّا توفى جلس ابنه السّلطان الغازى علاء الدّولة أبو المظفّر

(١) فى الاصل : باسفرار، (٢) الاصل : الفيح، (٣) الاصل: الفح، (٤) الاصل: عرنه، (٥) الاصل : نمهد، (٦) الاصل: ابو، (٧) كذا والصواب «أربعين» لأنّ سلطنة ابراهيم من سنة ٤٥١ الى سنة ٤٩٢ ۞

مسعود على سرير الملك و سلك منهاج أبيه و استنّ بسنّته و كانت مدّة ملكه من سنة [١]احدى و ثمانين و أربع مائة الى سنة احدى عشرة و خمس مائة[١] كما يأتى ذكره بعد هذا [٢]خبر السّلطان المعظّم معزّ الدّين سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان غزنة[٢]، و لمّا خلت خراسان من عساكر آل سبكتكينيّة و استقامت الملوك السّلجوقيّة أقام الملك جقريك بمرو و صفت له خراسان بكمالها و ارتحل السّلطان طغرل من خراسان الى العراق حين استدعاه الامام القائم بأمر الله ثمّ استوى على أكثر البلاد، [و] اقتسموا بنيانهم[٣] فعيّن لجقريك داود بن ميكائيل بن سلجوق من نيسابور الى جيحون الى ما يفتحه من ورآء النّهر ففتح خوارزم **(f. 11a)** و بخارا و بلخ، و لابراهيم بن ينال[٤] و هو أخو السّلطان طغرل من الأمّ قهستان و جرجان، و لأبى على الحسن بن موسى بن سلجوق هرا[ة] و بوشنج[٥] و سجستان و بلاد الغور و هذا كلّه فى سنة ثلاثين و أربع مائة، و فيها ملك السّلطان طغرلبك عراق و بعث السّلطان شهاب الدّولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق الى جبال[٦] ارمينية و اذربيجان فملكها و انتزع الموصل من يد أمير العرب قريش بن بدران [٧]بن المقلّد بن المسيّب[٧] العقيلى و ما جاورها من أعمال ديار مضر، و فى سنة ثمان و أربعين و أربع مائة فيها تزوّج أمير المؤمنين القائم بأمر الله بنت الملك داود بن

(١ — ١) هذا خطأ لأنّ مدّة ملك مسعود من سنة ٤٩٢ الى سنة ٥٠٨ كما فى سائر كتب التواريخ، (٢ — ٢) كذا و ليس المعنى بواضح، لعلّه سقط من أصل العبارة شيئ من سهو النّاسخ، (٣) كذا و لعلّه أقباءهم او بلادهم، فى زن: البلاد (ص ٨)، (٤) فى الاصل: مال، (٥) فى الاصل: بوسنح، (٦) فى الاصل: حبار، (٧ — ٧) فى الاصل: المسيب بن المقلد ۞

ميكائيل بن سلجوق على صداق مائة ألف دينار و خلع الخليفة على السّلطان طغرل سبع خلع و طوّقه و سوّره و كتب له عهدًا على ما ورآء بابه و خاطبه سلطان المشرق و المغرب فعظمت هيبته و كثرت شوكته و اتسعت مملكته ☆

واقعة أمير المؤمنين القائم بأمر الله و ارسلان البساسيرى و قصد[1] السّلطان ركن الدّين أبى[2] طالب طغرلبك بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بغداد -

كان أبو الحارث بن ارسلان البساسيرى فى أيّام الخليفة القائم بأمر الله (f. 11b) مقدّم الأتراك و بساسير[3] بلدة من بلاد فارس و البساسيرى كان يخاطب الأمير[4] القائم بأمر الله بتحكّم[5] لا يراعى فيه جانب الحرمة و يجرّعه أنواع الغصص فاستغاث أمير المؤمنين القائم بأمر الله بالسّلطان طغرلبك فارتحل السّلطان من خراسان يوم الأربعا[ء] الرّابع عشر من ذى الحجّة سنة تسع و أربعين و أربع مائة فى جيش لجب و شوكة قائمة فلمّا وصل الى حدود بغداد فرّ البساسيرى و شقّ بطون الفلوات و أقام بالرّحبة و هى من بلاد الشّام فبعث اليه المستنصر صاحب مصر بالخلع و الهدايا و كان مع البساسيرى الملك الرّحيم أبو نصر حفيد عضد الدّولة من آل بويه فغادره[6]

(١) فى الاصل: قصد، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: نساسير، (٤) فى الاصل: امير، (٥) فى الاصل: بتحكّم، (٦) فى الاصل: فغادره ☆

البساسيرى و انفصل عنه فورد السّلطان طغرلبك بغداد فى الخامس و العشرين [من] صفر سنة خمسين و أربع مائة و أخذ الملك الرّحيم و أنفذه الى الرّى و حبسه فى قلعة طبرك حتّى مات فيها و انقضّ ملك بنى بويه و كانت مدّة ملكهم مائة سنة و سبعا و عشرين سنة، و سار السّلطان طغرلبك على أثر البساسيرى و انفصل من بغداد فى الخامس و العشرين من رجب سنة خمسين و أربع مائة فلمّا وصل نصيبين انفصل عن السّلطان طغرلبك أخوه لأمّه ابراهيم بن ينال و عاد الى العراق و معه من الجيوش (f. 12a) أسود خوادر[1] فانفصل السّلطان عن نصيبين على أثره فلمّا وصل السّلطان طغرل الى همدان اشتدّ ساعد ابراهيم و قوى أمره و بقى السّلطان طغرل فى همدان محصورًا و اجتمعت العساكر على ابراهيم و كان السّلطان الب ارسلان بسجستان فورد عليه كتاب عمّه السّلطان طغرل و قال انّ أخى نازعنى حقّى و سعى فى افساد ملكى و لا بدّ لى من اعانتك و امدادك فسار السّلطان الب ارسلان من سجستان الى حدود العراق فى مدّة عشرة أيّام على طريق المفازة فورد حضرة السّلطان طغرل فأصبحا[2] و جهّز[ا] الجيوش فى التّاسع عشر من جمادى الآخر سنة احدى و خمسين و أربع مائة و لمّا قام قائم الظّهيرة أخذ السّلطان الب ارسلان ابراهيم بن ينال و قاده أسيرًا الى سرير عمّه السّلطان طغرل و انفصل السّلطان الب ارسلان سالمًا غانمًا تلقا[ء] خراسان و قتل ابراهيم بن ينال فى يوم الأربعا[ء] التّاسع عشر من جمادى الآخر سنة احدى

(١) فى الاصل: جوادر، (٢) فى الاصل: فاصبحا ☆

و خمسين و أربع مائة، و لمّا سمع البساسيرى[١] بالمخالفة الواقعة بين السّلطان طغرل و بين أخيه من أمّه ابراهيم بن ينال[٢] عاد الى بغداد و معه قريش بن بدران بن (f. 12b) المقلّد بن المسيّب العقيلى الملقّب بعلَم الدّين سلطان العرب و دخلا بغداد يوم السّبت المنتصف من شوّال سنة خمسين و أربع مائة و كانت بغداد خالية من العسكر فحاربهم غاغة بغداد و كان أمير المؤمنين القائم بأمر الله راكباً فى صحن داره بغلة[٣] شهبا[ء] و معه وزيره رئيس[٤] الرّؤسا[ء] فقرع الباب قريش بن بدران بمقرعته و قال لأمير المؤمنين القائم بأمر الله اخرج أيّها الشّريف و لا تهلك نفسك و لك الأمان و لم يخاطبه بأمير المؤمنين فخرج القائم راكباً فحمله الأمير مهارش[٥] العقيلى الى قلعة الحديثة و حمل الوزير على حمار و ردفه يهودىّ و اليهودىّ يصفعه و ينتف لحيته و يقول مولانا وقّع هذا المثال ثمّ صلب الوزير و خطبوا ببغداد يوم الجمعة الحادى و العشرين من شوّال سنة خمسين و أربع مائة على المستنصر بالله العُبيدى صاحب مصر و نزعوا الثّياب السّود و لبسوا الثّياب البيض و ضربوا بألقابه الدّنانير و بقيت هذه الفتنة فى بغداد الى شوّال سنة احدى و خمسين و أربع مائة فلمّا قتل [٦]ابراهيم بن ينال[٦] سار السّلطان طغرل متوجّهاً الى بغداد و كتب الى علَم الدّين قريش بن بدران و كلّفه ردّ أمير المؤمنين القائم بأمر الله الى دار الخلافة فوصل القائم بأمر الله (f. 13a) الى مدينة السّلام يوم الاثنين الحادى عشر من

(١) فى الاصل: النساسيرى، (٢) فى الاصل: نال، (٣) فى الاصل: بغله، (٤) فى الاصل: من، (٥) فى الاصل، مهارس، و هو مهارش بن المجلى ابن عمّ قريش بن بدران، (٦ — ٦) فى الاصل: ارهم بن نال ❀

ذى القعدة سنة احدى و خمسين و أربع مائة فاستقبله السّلطان طغرل بعساكره فلمّا وقعت عينه على السّرادق رمى نفسه عن فرسه و دخل و قبّل الأرض سبع مرّات فأخذ الخليفة مخدّة فطرحها للسّلطان فأخذها و قبّلها ثمّ جلس عليها و أخرج الخليفة من قبائه الحبل الياقوت[١] الأحمر الذى كان لبنى بويه[٢] و اثنى عشر حبّة من اللّؤلؤ[٣] الثّمين فوضعها بين يدى السّلطان و أخبره أنّه من عند خديجه خاتون زوجة الخليفة و سأله قبولها و اعتذر السّلطان اليه عن تخلّفه عنه ثمّ رحل الخليفة الى بغداد فدخلها و العسكر محتفّ به ثمّ ترجّل[٤] السّلطان و حمل الغاشية الى قريب دار الخلافة و ترجّل جميع أكابر الأمرا[ء] ثمّ أخذ بلجام بغلة الخليفة و مشى بين يديه و هو قابض على لجامها حتّى دخل باب الحجرة و ذلك لخمسٍ بقين من ذى القعدة و فى مثل ذلك اليوم كان خروج الخليفة عن داره فكانت مدّة غيبته عن بغداد سنة كاملة و استقامت ثغور الخلافة و ركب السّلطان و حثّ على طلب البساسيرى و أخذه و قتله و حمل رأسه الى بغداد حتّى صُلب على جذعٍ[٥] صلب عليه وزير الخليفة (f. 13b) و ورد حضرة السّلطان جميع أمراء العرب طائعين و تزوّج السّلطان كريمة أمير المؤمنين القائم بأمر الله على صداق مائة ألف دينار و كان الزّفاف ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر سنة خمس و خمسين و أربع مائة بخراسان ثمّ انصرف السّلطان من بغداد فى خامس ربيع الآخر سنة اثنتى و خمسين و أربع مائة، توفّى السّلطان الأعظم ركن الدّنيا و الدّين أبو طالب

(١) فى الاصل: ياقوت، (٢) فى الاصل: بويه، (٣) فى الاصل: لولو، (٤) فى الاصل: برحل، (٥) فى الاصل: جدع ❀

طغرل بن ميكائيل بن سلجوق رحمه الله يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس و خمسين و أربع مائة و كان عمره سبعين سنة، نقل[١] عن الوزير عميد الملك أبى[٢] نصر الكندرى أنه قال سألت عن السّنة الّتى وُلد فيها فقال السّنة الّتى خرج فيها الخان[٣] الفلانى بماورآء النّهر فلمّا توفّى حسبت المدّة فكانت سبعين سنة كاملة و نقل عن القاضى أبى[٢] بكر النّيسابورى [قال] قال لى عميد[٤] الملك الكندرى [قال] قال لى السّلطان رأيت فى ابتدا[ء] أمرى بخراسان كأنّى رُفعت الى السّما[ء] و أنا فى ضباب لا أبصر الاّ أنّى أشمّ رائحة طيّبة و كأنّى أنادى سل حاجتك تقض فقلت ما شيئ أحبّ الىّ من طول العمر فقيل لى عمرك سبعون سنة، و توفّى فى اليوم الّذى ذكرناه و تمّت له السّلطنة فى سنة ثلاثين و أربع مائة (f.14a) فكانت مدّة سلطنته أربعا و عشرين سنة و أشهر[ا] و دفن بمرو عند قبر أخيه الملك جقربك داود بن ميكائيل بن سلجوق☆

ذكر سيرة السّلطان ركن الدّين أبى[٢] طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق

كان شجاعا حليما كريما محافظا على الطّاعة و صلاة الجماعة و صوم الاثنين و الخميس و تخليق النّفس بالخلق النّفيس و كان يلبس الواذارىّ و البياض و أشبهت أيّامه لمحاسن سيرة الرّياض و كان لا يرى القتل و لا يسفك

(١) فى الاصل: يقل، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: الحان، (٤) فى الاصل: عبد ☸

دماً و لا يهتك محرماً و كان شديد الاحتمال سديد الأقوال[١] و كان كثير الصّدقات حريصاً على بناء المساجد و يقول أستحيى من الله تعالى أن أبنى دارًا و لا أبنى بجنبها مسجدًا و حكى الوزير عميد[٢] الملك الكندرى أنّه لمّا مرض قال انّما مثلى فى مرضى مثل شاة تشدّ قوائمها لجزّ الصّوف فتظنّ أنّها تذبح فتضطرب حتّى اذا أُطلقت تفرح ثم تشدّ قوائمها للذّبح فتظنّ أنّها لجزّ الصّوف و تسكن فتذبح و هذا المرض شدّ القوائم للذّبح، و لم يكن للسّلطان طغرل نسل و كان ولىّ عهده ابن أخيه السّلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق☆

أخبار الوزير (f.14b) عميد الملك أبى[٣] نصر الكندرى

كان من أولاد دهاقين كندر و قد تعلّم بنيسابور و كان على بن الحسن[٤] الباخرزى شريكه فى مجلس الامام الموفّق النّيسابورى فتراقى[٥] أمر الوزير أبى[٣] نصر الكندرى و كان أوّل عمله حجابة الباب و كان فى مدّة السّلطنة للسّلطان طغرلبك وزيرًا متمكّناً فورد عليه الشّيخ على بن الحسن[٤] الباخرزى و هو ببغداد فى صدر الوزارة فى ديوان السّلطان فلمّا رآه الوزير قال أنت[٦] صاحب «أقبل» فقال نعم فقال له الوزير مرحباً و أهلاً فانّى تفاءلت بقولك «أقبل»

(١) زن: الافعال، (٢) فى الاصل: عبد، (٣) فى الاصل: ابو، (٤) فى الاصل، الحسين، (٥) فى الاصل: فتراق، (٦) فى الاصل: ارات، انظر حكاية الباخرزى هذه فى ترجمته فى معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٥)☸

ثمّ خلع عليه قبل انشاده و قال عُدْ غدًا و أنشد فعاد فى اليوم الثّانى و أنشد هذه القصيدة[1] :

اقـوت مغانيهم[2] بشطّ[3] الوادى — فبقيت مقتـولا و شطّ الوادى

غرّ الأعادىَ منـه رونق بشره[4] — و أفـادهم بردًا على الأكبـاد

هيهـات لا يخدعهم ايمـاضه[5] — فـالغيظ[6] تحت تبسّم الآسـاد

فلمّا فرغ من انشاده قال الوزير لأمراء العرب لنـا مثله فى العجم فهل لكم مثلـه فى العرب و أمر لـه بألف دينـار، و بعثه السّلطان الأعظم عضـد الدّولة الب ارسلان بن داود بن سلجوق و وكّله حتّى تزوّج بنتاً لخوارزمشاه من السّلطان فوقع ارجاف[7] و رُفع **(f. 15a)** الى السّلطان أنّ الوزير عميدالملك زوّجها من نفسه و خان فتغيّر عليه رأى السّلطان فحلق عميد الملك لحيته و جبّ مذاكيره حتّى سلم من سياسة السّلطان فمدحه الشّيخ على بن الحسن[8] البـاخرزى بهذا النقصـان حيث قال[9]:

قالوا محا السّلطان عنـه بعدكم — سمة الفحول و كان قرماً صائلا

قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة — لـمـا اغتدى من انثييه[10] عـاطلا

فالفحل يأنف[11] أن يسمّى[12] بعضه — أنثى لذلك جـدّه مستـأصلا

---

(١) انظر معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٥)، (٢) فى الاصل : مغاينهم، و فى معجم الادباء: معاهدهم، (٣) فى الاصل: نشط، (٤) كذا فى معجم الادباء و فى الاصل : نشوه، (٥) فى الاصل : ابهاضه، (٦) فى الاصل : فالغيض، (٧) فى الاصل : ارحاف، (٨) فى الاصل : الحسين، (٩) و الاشعار منقولة ايضاً فى تاريخ بن خلكان (فى ترجمة الكندرى) و فى معجم الادباء (ج ٥ ص ١٢٦)، (١٠) فى الاصل : انثيه، (١١) فى الاصل : ياتف، (١٢) فى الاصل : سمى ❀

و لمّا فوّضت الوزارة الى نظام الملک قوام الدّين الحسن بن على بن اسحق الطّوسى عزل الوزير عميد الملک و حُبس فقال فى حبسه:

الموت مُرٌّ و لكنّى اذا ظمئت[1] — نفسى الى العزّ[2] مستحلٍ لمشربه

وزارة[3] باض فى رأسى وساوسها — تدور[4] فيه و أخشى ان تدور به

و قال ايضاً:

ان كان بالنّاس ضيق من منافستى — فالموت قد وسّع الدّنيا على النّاس

مضيت و الشامت المقبور يتبعنى — كلٌّ لكأس المنايا شارب حاسى

و كان الوزير عميد الملک محبوساً فى نيسابور فى دار عميد خراسان ثم نقل الى مرو الرّود و حُبس فى دار و فى حجرة من تلک الدّار عيالـه، و لـه من الأولاد بنت فحسب، فلمّا أحسّ بالقتل دخل الحجرة **(f. 15b)** فأخرج كفنه و ودّع عياله و أغلق باب الحجرة و اغتسل و صلّى ركعتين و أعطى الذى همّ بقتله مائة دينار و قال حقّى عليک أن تكفّننى[5] فى هذا الثّوب الّذى غسلته من مـاء زمزم و قال للجلّاد قل للوزير نظـام الملک بئس مـا فعلت علّمت الأتراک قتل الوزرا[ء] و أصحاب الدّيوان و من حفر مهواة[6] وقع فيها و من سنّ سنّةً سيّئةً فله وزرها و وزر من عمل بها الى اليوم القيمة، و رضى بقضاء الله المحتوم و ذلک فى يوم الأحد السّادس عشر من ذى الحجّة سنة ستّ و خمسين و أربع مائة فرثاه الشّيخ على بن الحسن[7] الباخرزى مخاطباً للسّلطان

---

(١) فى الاصل : ضمئت، (٢) فى زن (ص ٣٠) : المجد، (٣) فى زن : رئاسة، (٤) فى الاصل : يدور، (٥) فى الاصل : تكفنى، (٦) كذا فى تاريخ ابن خلكان (ترجمة الكندرى) و فى الاصل : معراه، (٧) فى الاصل : الحسن ❀

البب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق:

و عمّک أدناه و أعلى محلّه ... و بوّأه من ملکه کنفاً رحبا
قضى کلّ مولیً منکما حقّ عبده ... فخوّله الدّنیا و خوّلته العقبى

قصّة الملک جقربک داود بن میکائیل بن سلجوق و محاربة السّلطان عضد الدّولة أبی[1] شجاع البب ارسلان بن داود بن میکائیل بن سلجوق مع السّلطان مودود بن مسعود بن محمود بن سبکتکین و انهزام مودود و المصالحة

أُنمی الى الملک[2] جقربک داود بن میکائیل أنّ أمرا[ء] فرازباج[3] یؤدّون الخراج الى غزنة فقصد نواحی قرارباج[3] و وقعت بینه و بین بعض الأمرا[ء] محاربة و تحصّن (f. 16a) ذلک الأمیر بالقلعة حتّى ونیت[4] أسبابه و فلّت شوکته فطلب الأمان و انحدر من القلعة و أهدى[5] الى الملک[5] جقربک داود ألف فرس مع الآلات و سکّیناً مقبضة من اللّعل قریب من ستّین مثقالاً و بقى ذلک السّکّین فی خزائن السّلجوقیّة الى سنة ثمان و أربعین و خمس مائة عند استیلا[ء] الغزّ ثمّ أصاب الملک داود من الیرقان[6] مسّ و

(١) فی الاصل: ابو، (٢) فی الاصل: ملک، (٣) کذا و لعلّه قرا باغ (من أعمال بادغیس)، (٤) فی الاصل: وتنت، (٥ — ٥) فی الاصل: الا ملک، (٦) فی الاصل: البرقان ❀

براه المرض و تحقّق عند السّلطان مودود سقمه و ضعف مزاجه فجهّز جیشه الى خراسان ففوّض[1] الملک داود ولایة عهده الى ولده السّلطان عضد الدّولة البب ارسلان فأقام البب ارسلان ببلخ مدّة حتّى انکشفت عنه هبوات وعثا[ء] السّفر و لمّا سمع قائد جیوش غزنة خبر السّلطان البب ارسلان جمع الجنود و لزموا مکانهم فحمل علیهم السّلطان البب ارسلان [و] ساق التّقدیر منها الى جیوش غزنة قتلاً ذریعاً و انهزاماً سریعاً و أسر السّلطان البب ارسلان ألف رجل من القوّاد و غنم من الخیل و السّلاح ما لا یدخل فی الحساب فلمّا دخل على والده الملک داود أزال السّرورُ عنه مرضه و أصبح معافا فی بدنه فلمّا بلغت الشّمس الحمل قصد الملک داود مع ولده البب ارسلان قلعة ترمذ و کوتوال القلعة الشّیخ الکاتب البیهقی (f. 16b) فکتب الیه الملک داود اقطع[°] أملک و رجاک[2] عن سلاطین غزنة و انّ أخبارهم بخراسان قد درست و معالم سعودهم قد انطمست فأعلم امیرک البیهقی أنّه لا ینال منهم وطرًا و لا یحسّ أثرًا فخرج و وهب ضیاعه و داره ببیهق للوزیر أبی علی بن شادان و توجّه الى غزنة ففوّض الملک داود ولایة بلخ و طخیرستان[3] و ترمذ و قبادیان و وخش[4] و ولوالج الى السّلطان البب ارسلان و شدّ أزره بوزارة أبی علی بن شادان فعمّر ذلک الوزیر تلک الولایات بکفایته و عمّ النّاس خیره[5] و لمّا قرب موته التمس من السّلطان البب ارسلان أن یفوّض الوزارة بعده الى الوزیر نظام الملک، ثمّ عصى صاحب خوارزم فقصد الملک داود خوارزم و فتح هزاراسب

(١) فی الاصل: فعوض، (٢) فی الاصل: رجال، (٣) فی الاصل: طخبرستان، (٤) فی الاصل: وحش، (٥) فی الاصل: خبره ❀

فى أسبوع ثم فتح كورة كوركانج[1] ثم تيسّر[2] له فتح سائر الولاية و اتّصل به أمير[3] قفجاق و أسلم على يديه و جرت بينهما مصاهرة، ثم كتب السّلطان مودود الى ملوك الأطراف و دعاهم الى اعانته و امداده و أعدّ لهم الأموال و [4]تفويض أعمال خراسان[4] و نواحيها اليهم فأجابوه الى ذلك و انفصل السّلطان مودود من غزنة فاستقبله ملك الموت و غرب نجمه[5] قبل الطّلوع و انصرف عساكره خائبين الى غزنة، و كان الملوك قد انفصلوا من ديارهم لم تقرع[6] (f. 17a) أسماعهم خبر وفاة السّلطان مودود منهم الأمير كاليجار[7] والى اصفهان فهلكت جميع عساكره فى المفازة و مرض هو و انصرف الى اصفهان، و ورد خاقان التّرك ترمذ و خرّبها و أشاع فيها النّهب و المصادرة و قصد الأمير خشكا ولاية خوارزم فطرده الملك داود و طرد السّلطان الب ارسلان الخاقان فختّم[8] الخاقان على جيحون من جانب بخارا و قرع باب المصالحة فعبر الملك داود على جيحون مع فارسين من خواصّه و جلس مع الخاقان فى سرير واحد و أكلا و شربا و تصالحا و افترقا، و انتهت نوبة سلطنة غزنة الى السّلطان فرّخزاد بن مسعود فجهّز جيشا جرّارًا الى خراسان فاستقبلهم الأمير قطب الدّين اتابك كلسارغ[9] فأسروه و قيّدوه و بعثوه الى غزنة و أسروا جماعة من أركان الدّولة فاستأذن الب ارسلان من والده الملك داود بن ميكائيل و زحف اليهم فى عساكره فانهزم منه عسكر غزنة و أسر كثيرا من

(١) فى الاصل : كوركالج، (٢) فى الاصل : ييسر، (٣) فى الاصل : مر، ٤١ — ٤) كذا فى ابن الاثير (فى حوادث سنة ٤٤١) و فى الاصل : نفويض الاسال، (٥) فى الاصل : محمد، (٦) فى الاصل : نقرع، (٧) فى الاصل : كالجار، (٨) فى الاصل : فختم، (٩) فى تاريخ ابن الاثير : كلسارغ، و فى روضة الصفا و حبيب السير : كلسارق ۞

أكابر الدّولة السّبكتكينيّة و أرباب المراتب فأطلق السّلطان فرّخزاد الأسراء و خلع على الأمير[1] قطب الدّين اتابك كلسارغ، ثم اتّفقت الآرا[ء] السّبكتكينيّة و السّلجوقيّة على استبداد كلّ واحد بملكه و[2] ترك النّهوض بغيره[2] و كتب (f. 17b) الشّيخ أبو الفضل البيهقى كتاب الصّلح ذلك ۞

ذكر وفاة الملك جقربك داود بن ميكائيل بن سلجوق و استبداد السّلطان عضد الدّولة أبى[3] شجاع الب ارسلان

ثم أثّر المرض فى الملك داود و زاد ضعفه و كان عمره سبعين[4] سنة فتوفى فى صفر سنة اثنتى و خمسين و أربع مائة فى سرخس و نقل تابوته[5] الى مرو و قام مقامه ولده الب ارسلان و عاش السّلطان ركن الدّين طغرل بعد أخيه ثلاث سنين ۞

أخبار السّلطان عضد الدّولة أبى[3] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

لمّا استبدّ السّلطان الب ارسلان بالأمر و استوى على سرير الملك بسط على الرّعايا جناح العدل و مدّ عليهم ظلّ الرأفة و البذل و قنع من الرّعايا

(١) فى الاصل : امير، (٢ — ٢) فى الاصل : برل البعوض لعره، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : سبعون، (٥) فى الاصل : تابوته ۞

بالخراج الأصلى فى نوبتين من كلّ سنة و كان يتصدّق فى كلّ سنة بشهر رمضان باربعة آلاف دينار ألف دينار ببلخ و ألف دينار بمرو و ألف دينار بهراه و ألف دينار بنيسابور و يتصدّق بعشرة آلاف[1] دينار فى حضرته، و كتب السّعاة اليه سعايةً بنظام الملك الوزير و تعرّفا[2] بمكاسبه و وضعوه على طرف مصلاّه فدعا السّلطان **(f.18a)** الوزير نظام الملك و قال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا فيما كتبوه فهذّب أخلاقك و أصلح أحوالك و ان كذبوا فاغفر للجازم و أشغل السّاعى بمهمّ من مهمّات الدّيوان حتّى يعرض عن الكذب و البهتان ☆

محاربة السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[3] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق مع الملك[4] قطلمش بن اسرائيل و انتصاره عليه

و ورد الخبر بأنّ الملك قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق و هو ابن عمّ السّلطان طغرل و هو جدّ ملوك الرّوم عصى و طلب السّلطنة لنفسه و جمع من أوباش الجنود مثل الجراد المنتشر و نزل بظاهر ساوه و قصد كورة الرّى فبعث السّلطان على مقدّمته قائدًا يقال له الأمير سوتكين[5] و كان منشأ هذا القائد و مولده من قرية خاكستر و نعربن[6] و هو الّذى بنا رباط خاكستر

(١) فى الاصل ، الف، (٢) فى الاصل : نعرفا، (٣) فى الاصل : ابو، (٤) فى الاصل : ملك، (٥) زت : ساوتكين، و هو عماد الدّولة سرهنگ ساوتكين، (٦) كذا ❀

و هو الّذى جبّ مذاكيره باختياره من غير اضطرار، و توجّه هذا القائد تلقا[ء] الرّى و انفصل السّلطان من نيسابور فى عشر محرّم سنة ستّ و خمسين و أربع مائة و خرّب الملك[1] قطلمش جميع قرى الرّى و [2]أطلق أيدى رفود[2] عساكره و أجرى الما[ء] على نواحى عبدالله آباد و وادى الملح و هى سبخة[3] يتعذّر على الدّوابّ سلوكها فلمّا **(f.18b)** دلف الجيشان بعضهم الى بعض لبس الوزير نظام الملك السّلاح و عبّى الكتائب و على ميمنة السّلطان الأمير قطب الدّين كلسارع و الأمير بهلوان شنكلوا و على الميسرة الأمير التونتاق[4] والد الأمير جش[5] و القائد الأمير سوتكين و مع السّلطان فى القلب الأمير بلداجى و الأمير سنقرجه و الأمير اغاجى و غيرهم من كبار الأمراء و الملك قطلمش بن اسرائيل أصبح و قد ضاق الفضا[ء] بجيشه و أخوه على ميمنته و الأمير [6]ابى بوقا[6] على ميسرته و ركب السّلطان و طلب فى سفح الجبل طريقًا فما وجد فأجرى فرسه فى طول الوادى بين الما[ء] و أشار بسوطه الى عسكره فتبعه العسكر و خاضوا هائل الغمرات و الملك قطلمش و عساكره ينتظرون انغماسهم فى الطّين اللّازب فى هذه السّبخة فحمل سنقرجه على الملك قطلمش و سلب جتره[7] و نكس أعلامه و انهزم الملك قطلمش و قد أصابته جراحات و قصد قلعة كردكوه من جملة[8] حصونه و لم يبق من عسكر قطلمش فارس و لا راجل و انهزموا على وجوههم و لمّا همّ السّلطان بقتل الأسارى الّذين قابلوا

(١) فى الاصل: ملك، (٢ — ٢) انطلق ايدى وفود، (٣) فى الاصل: سخه، (٤) فى الاصل: التوساق، (٥) كذا، (٦ — ٦) كذا و لعله آى بوقا، (٧) فى الاصل: حتره، (٨) فى الاصل: حملـه ❀

بطش الأسود بوقاحة الذئاب[1] دعا الوزير نظام الملك السلطان الى العفو و الغفران فعفا عنهم و جازاهم بالبرّ و الاحسان و لمّا وضعت الحرب أوزارها (f. 19a) و سكّن الفتح و الظفر غبارها وجدوا الملك قطلمش قد قضى نحبه فى [2]حظيرة غنم[2] فحمل تابوته الى مقبرة السلطان ركن الدين طغرل بالرىّ و كان عميد خراسان محمد بن منصور النسوى فى هذه السنة عامل البصرة فعاد الى حضرة السلطان مع أموال كانت الآمال دائمة الوقوف عليها و كان الشيخ على بن الحسن[3] الباخرزى فى خدمة عميد خراسان و له فى البصرة وقائع ✲

أخبار عميد خراسان محمّد بن منصور النسوى

كان عميد خراسان فى ريعان عمره قصّاب[4] سوق العسكر و كان من ندمان أُخر سالار السلطان ركن الدين طغرل فلمّا قضى أُخر سالار نحبه تقلّد العميد محمد هذا الأمر فأمر بكنس الاصطبل و تنقيته و رشّ الماء و أصلح الجلال و جدّد المخالى و كان يرى السلطان منه كلّ يوم فى ذلك الشغل ما يتحيّر منه فى أمر عجاب [5]فجذب بضبعه[5] و فوّض اليه امارة أصحاب المشاعل فسار السلطان الب ارسلان فى ليلة ظلما[ء] و تلفت بضاعته و فنى دهنه فاشترى من المطبخى منّا من دهن اللّوز بخمسين دينارًا فأضا[ء] به المشاعل فلمّا أحسّ (f. 19b) السلطان بشميم دخان المشاعل سأله عن حاله فصدقه سنّ بكره فاطلع السلطان

(١) فى الاصل: لدباب، (٢ — ٢) فى الاصل: حطىرة عم، (٣) فى الاصل: الحسن، (٤) فى الاصل: قصاب، (٥ — ٥) فى الاصل: «فحدب بضـ . .» الحروف بعد الضاد منطمسة ✲

على سداد رأيه فقرّبه الى سريره و أوسع صدره و فوّض اليه أعمال الخراج بنيسابور و نواحيها و قد جبى خراجا من نيسابور و نواحيها و فى قحط الواقع بنيسابور عمّ النّاس خيره و وسعهم ميره و قد فوّضت اليه ايالة خوارزم فبعث الوزير نظام الملك اليه وصولًا ديوانيّة مع أمير له خدم و حشم و وصّاه أن يذيق عميد خراسان الذلّة فأمر عميد خراسان بقتل هؤلاء الغلمان و القاءهم فى جيحون و اشترى مائة غلام و عقد على خصر كلّ غلام مائة دينار و أهداهم الى السلطان و قال بالاحتقار و الهوان لا يحصل مال السلطان و لا يصير السلطان متّسق النّظام الا بالاحترام و هؤلاء الغلمان أخلّوا بواجب حقوق ديوانك فأذقتهم شربة السّياسة بالسّيف[1] الّذى قلّدتنى و بنيت على ما أسّسته و قد أقمت رسم الخدمة بعوض غير جزيل واثقا بأنّ جهد المقلّ غير قليل، فقبل السلطان عذره و حصر بأوفر حظّ من ديوانه، و كان عميد خراسان قد خدم حضرة الملك داود (f. 20a) بن ميكائيل بن سلجوق و حضرة السّلطان الأعظم ركن الدين طغرل بن ميكائيل بن سلجوق و حضرة السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[2] شجاع الب ارسلان و حضرة ولده السّلطان جلال الدّولة ملكشاه و حضرة الملك بورى[3] برس و حضرة الملك ارغون[4] و حضرة السّلطان ركن الدين بركيارق و حضرة السّلطان الأعظم معزّ الدين أبى[2] الحرث[5] سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان، و مات عميد خراسان يوم السّبت الحادى و العشرين من شوّال سنة أربع و تسعين و أربع مائة و قد هم

(١) فى الاصل: بسعل، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: نورى، (٤) فى الاصل ارغو، هو ارسلان ارغون بن السلطان الب ارسلان، (٥) فى الاصل: الحرب ✲

بقبضه[1] الملک ارغون[2] و حمله الیٰ مرو فوُجِیّ[3،4] الملک ارغون[2] و نقّنه و دفنه عمید خراسان، و من النّوادر أنّ الملک ارغون[2] بن السّلطان الب ارسلان سلّ سیفا و کان عمید خراسان بین یدیه و قال لعمید خراسان أضربک أم لا و کان یعدّ جنایات عمید خراسان و یعاتبه معاتبةً اشدّ من وخز السّهام و رفع الحسام و یهدّده و یقول کلّ ساعة أضربک والعمید ساکت ما له مجال[4] فصفعه المسخرة و قال له یا کشخان قل لا تضرب فضحک الملک ارسلان ارغون[2] و نجا عمید خراسان من القتل فبعث عمید خراسان الی المسخرة بألف دینار (**f.20b**) و تعجّب النّاس من ذلک و قالوا بصفعة أورثت المضروب نجاة من البوار و الضّارب ألف دینار☆

ذکر مسیر السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبی[5] شجاع الب ارسلان الی الرّوم

ثمّ توجه السّلطان الب ارسلان من الرّی تلقا[ء] الرّوم فی أوائل ربیع الاوّل سنة ستّ و خمسین و أربع مائة و أنهی الی السّلطان أنّ جماعة من لصوص الأکراد فی حدود حلوان یقطعون الطّریق و یسعون فی الأرض فسادًا فجهّز السّلطان نحوهم جیشا أذاقوا هؤلاء اللّصوص کأس البوار و ما غادروا منهم أحدًا فی تلک الدّیار، و ورد الحضرة من هؤلاء الأکراد قوم

(١) فی الاصل: بقبض، (٢) فی الاصل: ارعو، (٣) فی الاصل فوحی،
(٤) فی الاصل: مجاله، (٥) فی الاصل: ابو☆

من بقایا السّیوف ضمنوا حراسة الطّریق عن القطّاع و فوّض السّلطان امارة تلک النّواحی الی الأمیر بک[1] ارسلان ثم سری العساکر الی مدینه مرند و أقام بها [2]و کان فی طریق[2] الرّوم أمیر مسیر[3] یقال له الأمیر طغتکین[4] قد اجتمع علیه نفر من الترکمانیّة قد ذاقت الرّوم منهم مضرّة و أصابتهم من غزوه و جهاده معرّة فلاذ بخدمة السّلطان و ضمن هدایة العساکر فی مضایق تلک البلاد فأنهی الی السّلطان أنّ بلاد الکرج[5] من بلاد الرّوم عرصة الغیّ و مربع الکفر و البغی فقصد السّلطان بلاد الکرج[5] و أقام مقامه فی معسکره (**f.21a**) ولده السّلطان جلال الدّولة ملکشاه [فسار ملکشاه][6] الی قلعة بها مرّاق[7] النّصاری من الرّوم فقتلوا من عسکر الاسلام فئة کثیرة[8] و ترجّل نظام الملک و عمید خراسان و رمی السّلطان ملکشاه بسهم أصاب حلق صاحب القلعة و رموا بالأحجار و حلّوا بربوة عالیة و تعلّقوا بقلل الجبال ثم ظفر بهم عسکر الاسلام و حکّموا فیهم السّیوف فما أبقوا منهم عینًا[9] و لا أثرًا ثمّ سار السّلطان ملکشاه الی قلعة یقال لها قلعة سُرْمارِیٰ[10] و هی قلعة فیها میاه جاریة و بساتین ففتحها و کانت بقربها قلعة أخری ففتحها السّلطان ملکشاه و همّ بتخریبها فنهاه الوزیر نظام الملک عن ذلک و قال هی حصن حصین و ثغر للمسلمین فسدّ الوزیر نظام الملک هذا الثّغر بالشّجعان و الأبطال و سار السّلطان ملکشاه الی بلدة

(١) فی الاصل: یک، (٢—٢) مکرّر فی الاصل، (٣) کذا و لعلّه: شهیر،
(٤) فی الاصل: طعنکین، (٥) فی الاصل: الکرخ، (٦) کذا فی تاریخ ابن الاثیر،
(٧) فی الاصل: سُرّاق، (٨) کذا فی تاریخ ابن الاثیر و فی الاصل: کبیرة، (٩) فی الاصل: عسا، (١٠) کذا فی ابن الاثیر و هو الصواب، و فی الاصل: شماری☆

يقال لها مريم نشين و تلك المدينة مسكن الرّهابين و القسّيسين و ملوك النّصارى و رعاياهم يتقرّبون الى هذه البلدة و حصانتها خارجة عن امكان الوصف و كان[١] سورها من[٢] الأحجار المنضّدة[٣] المهندمة[٤] الموكّدة بالمسامير (**f.21b**) و ألواح الحديد و حواليها ما[ء] جار مسافة عرضه مطمح البصر فأعدّ الوزير نظام الملك للحرب السّفن و الزّواريق و وصل فى الحرب غدوّه برواحه و عشيّته بصباحه لا يهدأ ليله و لا يسكن نهاره حتّى شدّ[٥] السّلطان ملكشاه الرّسن[٦] فى شرفة السّور و تسلّق[٧] الجدار فرماه فى الماء فنجّاه الله تعالى من البلاء و قام و كبّر و تسلّق الغلمان و ما قدروا على نيل المراد و كلّت المعاول عن النّقب لأنّ السّور كان من الحجر الموطّد بالمسامير و ألواح الحديد فباتوا تلك اللّيلة على ظهور الخيل و حدثت فى تلك اللّيلة زلزلة خرّبت الجانب الشّرقى من الحصن و وهت أسباب النّصارى و لمّا ذرّ قرن الشّمس دخل السّلطان ملكشاه البلد و الوزير نظام الملك و أحرقوا البيع و حكّموا فى النّصارى السّيف و تدين من بقى منهم بدين الاسلام ثم ورد مجز[٨] السّلطان الأعظم الب ارسلان و دعا ابنه ملكشاه و وزيره نظام الملك الى معسكره و هو غافل عمّا يسّر الله لهم من الفتوحات فسار السّلطان ملكشاه متوجّها تلقا[ء] والده السّلطان الأعظم الب ارسلان و ما مرّ على قلعة الاّ فتحها الله تعالى لسببه (**f.22a**) حتّى فاز بخدمة والده ثم جهّز السّلطان الأعظم الب ارسلان الجيوش نحو سبيذ[٩] شهر

(١) فى الاصل: كانّ، (٢) فى الاصل: و، (٣) فى الاصل: المنصده، (٤) فى الاصل: المنهدمه، (٥) فى الاصل: سدّ (٦) فى الاصل: الوهن، (٧) فى الاصل: سلق، (٨) كذا و لعله مخيّم، (٣) كذا فى ابن الاثير و فى الاصل: سىىد*

و جرت بين أهلها و بين السّلطان حروب شديدة حتّى فتح الله تعالى هذه البلدة، و قصد السّلطان بلدة أخرى يقال لها [١]اغاك لال[١] و كان طول سور هذه البلدة مائة ذراع و عرضه أكثر من ذلك و كان من جانب الشّرق و الغرب و الشّمال جبل محيط بالبلدة و على قلل الجبال قلاع حصينة و السّور الّذى ذكرنا[ه] كان من الجانب الجنوبى و قدّام هذا السّور ما[ء] مثل جيحون و عقد هناك جسر فرفعوا الجسر و انقطعت أطماع عساكر الاسلام عن فتح هذه البلاد، و خيّم[٢] السّلطان الب ارسلان [فى] درب البلدة و ابتهل و تضرّع و صلّى و عقد عسكر السّلطان جسرًا عظيماً و اشتدّ القتال فخرج من البلدة رجلان يستغيثان و يطلبان الأمان و التمسوا من السّلطان أميرًا عادلاً يتكرّم[٣] عن ارتكاب الجرائم و يتعفّف عن اكتساب المحارم فبعث السّلطان الأمير ابن مجاهد و أبا سمرة فلمّا جاوزا الفصيل أحاط بهما الكرجيون[٤] فطعنوا منهما الكلى و ضربوا الهام و الطّلى و أمامهم السّيف و قدّامهم الما[ء] فدخل صواب الخادم على السّلطان و كان يصلّى (**f.22b**) فأنهى اليه صورة الحال و صال الكرجيون على المسلمين و المسلمون ولّوا على أدبارهم فما قطع السّلطان صلاته و أدّاها بخضوع و خشوع ثم خرج و ركب و صبر على حرّ[٥] اللّقا[ء] و سفك الدّماء حتّى دخل البلدة و طهّر الأرض من رجسها و بقى فى برج من بروج تلك البلدة شجعان فقاتلوا السّلطان بجرأة صادقة فأمر السّلطان بجمع

(١ — ١) كذا فى الاصل و ابن الاثير: اعال لال، (٢) فى الاصل: خم، (٣) فى الاصل: لا يتكرّم، (٤) فى الاصل: اللرحبون، (٥) فى الاصل: حرا*

الحطب حوالى البرج و أوقدوا فيه النار [١]حتّى امتحشوا[١] و صاروا حمما[٢] و عاد السّلطان الى سرادقه على أحسن حال و أنعم بال و نال عساكر الاسلام من الغنائم ما لا يدخل فى الحصر و العدّ، و لمّا جنّ اللّيل هبّت[٣] ريح عاصفة و بقى من النار الموقدة الّتى ذكرناها بقيّة فحملتها الرّيح فألقتها فى البلدة فاحترقت بأسرها[٤]، و كان فى جوار تلك القلعة قلعة حصينة ففتحها السّلطان، ثمّ أرسل ملك الكرج[٥] الرّسل و الهدايا و قرع باب المصالحة و مهّد قواعد الاعتذار، و عاد من حضرة السّلطان مع رسل الكرج[٦] الأمير تمر الحاجب و انك[٧] الخاص و كتب السّلطان الى ملك الكرج[٦] أنّه لا بدّ لك من التّدين بدين الاسلام أو قبول الجزية فقبل الجزية ☼

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[٨] شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق من الكرج[٦] الى الرّوم

(f. 23a) ثمّ قصد السّلطان بلاد الرّوم فقصد كورة قارص[٩] و كورة

(١ — ١) فى الاصل: حى امحسو، (٢) فى الاصل: حما، (٣) فى الاصل: هبت، (٤) قال ابن الاثير ذلك فى رجب سنة ست و خمسين و اربع مائة، (٥) فى الاصل: الكرخ، (٦) فى الاصل: الكرح، (٧) كذا و لعلّ الصّواب: اينك او بك، (٨) فى الاصل: ابو، (٩) فى تاريخ ابن الاثير: قرس، و فى معجم البلدان: قَرْص ☼

آنى و فى حدودهما أيضاً كورتان يقال لها [١]تسل ورده و نوره[١] فخرج أهلها و قبلوا مذاهب الايمان و ابتهج السّلطان بذلك أشدّ الابتهاج و السّرور و أمر بتطهيرهم جميعا و خرّب البيع و بنى المساجد، و ما استقرّ السّلطان بمكان حتّى وصل الى كورة آنى فوجد سورها من الجبال الشّامخة و على قلّة كلّ جبل حصن حصين و كانت هذه البلدة معقل بلاد الرّوم و كانت خزائنهم فى تلك الحصون فظنّ سكّان البلدة أنّ السّلطان و عساكره تجّار لأنّهم ما عاينوا قطّ جيشاً من جيوش أعداءهم فخيّم السّلطان فى مزارع تلك البلدة فخرج من البلدة فرسان لهم موكّلون بحفظ المزارع و مجارى المياه و همّوا بازعاج العساكر عن المزارع فتسارع[٢] اليهم جماعة من غلمان السّلطان فانصرف الرّوميّون متعجّبون و اقتفى آثارهم[٣] السّلطان حتّى دخلوا البلدة فلمّا جاس السّلطان خلال ديارهم و بالغوا فى الانجان[٤] تفاشل الرّوميّون و تكاسلوا و تفرّقت أهواءهم و اختلفت آراؤهم و لمّا أحسّوا بأس السّلطان توقّلوا[٥] قلل الجبال الّتى هى سور بلدهم فألقوا الخشبات[٦] مع الثّياب المعموره[٧] على أراجيها[٨] و درجها و سدّوا قلل طرق الجبال (f. 23b) بهذا الاحتيال فأمر السّلطان النّفّاطين باحراق تلك الخشبات و الثّياب فهبط الرّوميّون و قبلوا الجزية و سلّط عليهم السّلطان عميد خراسان و شمس الخادم حتّى أخذوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون، ثمّ بعد ذلك ندم الرّوم على هذه

(١ — ١) فى الاصل: تسل ورده و بوره، و فى ابن الاثير: دسل ورده و نوره، (٢) فى الاصل: فسارع، (٣) فى الاصل: ابارهم، (٤) كذا و لعلّه: الانجاد، (٥) فى الاصل: نوقلوا، (٦) فى الاصل: الخشباب، (٧) كذا، (٨) كذا و الصّواب «أرجاءها» ☼

المصالحة و برزوا الى المكافحة و اشتدّ القتال و أمر السّلطان بوضع[١] الجواليق
المحشوّة من التّبن و التّراب و تنضيدها حتّى بدت تلالاً [و] علاها أرباب المقاليع
و النّفّاطون و رُماة الحسبانات و المراسيل و الخطّيّات، فاختار الرّوميّون من
بلدهم كلّ امرأة حسنا[ء] و كلّ أمرد جميل فأخرجوهم من البلدة و وقّفوهم
فى معسكر السّلطان حتّى يصدّ[٢] سبيهم المعسكر عن القتال فأمر السّلطان بجمع
هؤلاء و حبسهم و صبر السّلطان و عساكره على شدّة القتال و ما اشتغلوا بالامر[٣]
بالأكل و الشّرب و النّوم، ثمّ بنى السّلطان قصرًا من الخشب عليه مظلّة
من اللّبود المغموسة فى الخلّ و قاتلوا عليه و منعوا الرّوميّين من تسلّق السّور
و الأبراج و خرّبوا أركان السّور و دخلوا البلدة و تركوا سكّانها مواطى الحوافر
و بنى السّلطان فيها مسجدًا و رتّب فى تلك البلدة أميرًا مع جيوش و سار
الى اصفهان و منها (**f. 24a**) الى كرمان فاستقبله أخوه الملك قاورت بن
الملك داود بن ميكائيل بن سلجوق ثمّ انصرف من كرمان الى خراسان ثمّ سار
الى منقشلاغ[٤] و حاصر الأمير قفشت حتّى أهبطه من حصنه عنوةً، ثمّ رضى
عنه و ردّه الى قلعته ثمّ اشتاق الى زيارة [قبر] جدّه الأمير سلجوق فأقبل
نحو جَنْد[٥] و صيران[٦] فاستقبله جندخان مع هدايا كثيرة ثم عاد الى كركانج
خوارزم و فوّض امارة خوارزم الى ولده ارسلان ارغون[٧] و انتقل الى مرو و

(١) فى الاصل: فوضع، (٢) فى لاصل: بصد، (٣) كذا، (٤) كذا فى معجم البلدان
و فى الاصل منقشلاع (بدون الحركات)، (٥) فى الاصل: حند، (٦) كذا ايضاً فى ابن الاثير
و لعلّ الصّواب صبران (بالباء الموحدة) كما فى ياقوت، قال هى بليدة بماوراء النّهر،
(٧) فى الاصل: ارغو ۞

انتقل من مرو الى رايكان[١] و هناك فوّض ولاية عهده الى ولده السّلطان
جلال الدّولة ملكشاه و خلع على الأمراء الحاضرين فى ذلك الموضع ۞

مسير السّلطان الأعظم الب ارسلان مرّةً أخرى الى فارس و كرمان

ثمّ سار السّلطان الب ارسلان نحو اصفهان فى سنة تسع و خمسين و أربع
مائة و كان لملك كرمان و هو قرا ارسلان[٢] وزير جاهل فزيّن لملك كرمان
عصيان السّلطان فاستجاب لدعاءه فتوجّه السّلطان تلقا[ء] كرمان فوقعت
الطّليعة على الطّليعة و انهزم عسكر كرمان و نصر السّلطان بالرّعب و عملت
مهابته فى أوهامهم ما تفعل سيوفه فى أجسامهم فطاروا جميعاً بأجنحة الرّعب
لا تلوى (**f. 24b**) أولاهم على أخراهم و هرب الملك قرا ارسلان[٢] مع فارسين
الى جيرفت ثم استمطر نوء الاستعطاف و شام مخيلة[٣] الانجاب و الاسعاف ففاز
بمطلوبه بعد ما تاب و استغفر لذنوبه و دخل على السّلطان فقام السّلطان و اعتنقه
و بكى و أبكى من حوله و فوّض اليه ولاية كرمان فقال له الملك قرا ارسلان[٢]
لى بنيّات كزغب القطا تجهيزهنّ عليك فأجاب السّلطان و فرض لكلّ واحدة
منهنّ فى خزانته مائة ألف دينار سوى الثّياب و وَشْيٍ[٤] و الاقطاعات و الأقراح[٥]
ثمّ سار السّلطان على طريق فارس فلمّا وصل الى اصطخر[٦] فتح قلعتها الّتى بناها

(١) كذا فى ابن الاثير و فى الاصل: رانكان، (٢) فى الاصل: قرارسلان، و التّصحيح
من ابن الاثير، (٣) فى الاصل: مخيله، (٤) فى الاصل: و وسى، (٥) فى الاصل: الافراح،
(٦) فى الاصل هنا واو زائدة ۞

سليمان بن داود صلوات الله عليه و استنزل واليها كما يستنزل العُصم من المعاقل ثمّ أهدى صاحب القلعة الى السّلطان قدحًا من الفيروزج مكتوب عليه اسم[1] جمشيد برقوم الخطوط الماضية و استخرج من خزائن تلك القلعة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و نقل صاحب هذه القلعة الى قلعة أخرى،

قصّة فضلون و فتح قلعته[2]

فضلون كان والى كنجه[3] و نواحيها فسار الوزير نظام الملك الى بلاده و استقبله فضلون و قبّل ركابه و عاد معه (f.25a) الى حضرة السّلطان و فوّض السّلطان ولاية فارس الى فضلون و هناك قلعة من خلقة الله حجريّة ما بناها بانٍ و لا تصرّف فيها مخلوق فتحصّن فيها فضلون و [4]نفخ الشّيطان[4] فى مناخره و ضرب بالأسداد فى أوائل أمره و أواخره فسار الوزير نظام الملك الى سفح تلك القلعة و أوقد نيران الحرب و انقضّ من أهل القلعة على عسكر نظام الملك سهام [5]تنفذ من[5] الحديد و عسكر نظام الملك يرمونهم بالأحجار و السّهام، فلمّا قام قائم الظّهيرة استمسك سكّان القلعة بعروة الاستيمان فعجب النّاس من ذلك و تفحّصوا[6] عن حقيقة الحال و كان السّبب فى ذلك أنّه قد غارت مياه آبار تلك القلعة فى ليلة واحدة فقادتهم ضرورة العطش الى الاستيمان

(١) فى الاصل: نسم' (٢) ذلك فى سنة ٤٦٤ هـ، (٣) فى الاصل: طنجه، (٤ — ٤) فى الاصل: نفح السلطان، (٥ — ٥) فى الاصل: سعذ على' (٦) فى الاصل: محصوا ⊛

و التجأ[1] فضلون فى وسط القلعة الى قصر مشيد فأشار الوزير نظام الملك الى الأمير هزاراسب[2] و قال عليك بالمسير مع خيلك و رجلك الى مسقط رأس فضلون [فسار] و طلب أقاربه و حرمه و شلّهم شلّ النعم و فراهم فرى الأدم فأنهى ذلك التّدبير الى فضلون فنزل من القلعة مع جنوده ليكون سدًّا بين هزاراسب[2] و بين أقاربه فاستقبله طلائع عسكر الوزير نظام الملك فترجّل[3] فضلون و اختفى فى الحشائش فظفر (f.25b) به [رجل] واحد من عسكر الوزير نظام الملك و جرّه بذوائبه أسيرًا الى مجلس نظام الملك فأمر بحبسه و كان السّلطان الأعظم الب ارسلان بكرمان و رأى فى منامه فى تلك اللّيلة أنّ الوزير نظام الملك فتح القلعة و استنزل سكّانها و أخذ فضلون فلمّا هبّ من منامه عرض رؤياه على المعبّر[ين] فقالوا رؤيا صالحة تعبيرها تحقيقها، فورد بعد أيّام قلائل مبشّر نظام الملك و وصل نظام الملك الى حضرة السّلطان مع فضلون الأسير فعفى السّلطان [عنه] و كتب[4] الشّيخ على بن الحسن[5] الباخرزى كتاب الفتح ⊛

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[6] شجاع الب ارسلان الى الرّوم مرّة أخرى

و فى سنة ستّين و أربع مائة أغار ملك ابخاز[7] و اسمه بقراط على البرذعة[8] و هى بلدة من بلاد المسلمين فأكّد السّلطان العزم و قصد بلاد[9] ابخاز و كان القائد

(١) الاصل: التجا، (٢) الاصل: هزار است، (٣) لاصل: فترحل، (٤) الاصل: لب، (٥) الاصل: الحسن، (٦) الاصل: ابو' (٧) الاصل: بحار، (٨) الاصل: البردعه' (٩) فى الاصل: باز ⊛

الأمير سوتكين[1] طليعة العساكر، و [عسكر ملك ابخاز من] شجعان بلاد الرّوم [و هم] الفرنج و رجال شكّى[2] و شكّى[3] ناحية كان ملكها اخستان و ناحية شكّى[2] غياض[4] و آجام[5] و فيها متلصّصة الرّوم و الابخاز فأمر السّلطان النّفّاطين باحراق تلك الغياض فأحرقت و رأى السّلطان فى وسط تلك الغياض قلعتين مبنيتين من أطباق الحديد **(f.26a)** و مسامير من النّحاس قد عجزت الحيل عن الوصول اليها فيئس السّلطان عند معاينتها و كان بين صاحب هاتين القلعتين و بين ملك شكّى[2] إحنة[6] قديمة فنزل صاحب القلعتين و أسلم و سلّم القلعتين ثم توغّل السّلطان تلك البلاد و جاس[7] تلك الدّيار بفتح القلاع و بنهب البلاد حتّى غنم منها ما يردّ طرف الوصف كليلاً فورد الحضرة ملك الفرنج [و هو ملك] شكّى[8] اخستان مع فوارس معدودة و قام بالباب فقال السّلطان أنزلوه و ألزموه فانه ملك عظيم الشّأن فلمّا نزل و دخل على السّلطان قال عركتنى الضّلالة عرك الأدم و ما ساقنى الى حضرتك الّا تصوّر دين الاسلام فى اعتقادى و قطعى على النّصرانيّة علائق مرادى فنزل السّلطان من السّرير و استقبله و عانقه و قبّل رأسه و قبّل هو رجل السّلطان فانحلّت هناك عقد الدّموع و التهبت نيران الوجد بين الضّلوع فاعترف الملك اخستان بشهادة أن لا اله الّا الله و أنّ محمّدًا صلّى الله عليه و سلّم عبده و رسوله و نثر السّلطان على اخستان ما فى خزائنه من الجواهر و أركبه جنيبته[9] بعد اكرامه و احترامه

(١) فى الاصل : سوتكين، (٢) فى الاصل : شلى، (٣) فى الاصل : سلى، (٤) فى الاصل : عباس، (٥) فى الاصل : لجام، (٦) فى الاصل : اخه، (٧) فى الاصل : حاش، (٨) فى الاصل : سلى و، (٩) فى الاصل : حنية ❀

و مشى الأمراء و الحجّاب بين يديه مترجّلين حتّى أنزلوه فى سرادق حفّ بأسباب الملك و النّعمة و بعث السّلطان اليه فقيهًا علّمه **(f.26b)** آداب الاسلام و الصّلاة و سورًا من القرآن و أمر بتطهيره و ولّاه الامارة فى تلك الولايات، ثمّ سار السّلطان الى بقراطيس ملك الابخاز فأطلق أيدى العساكر بالقتل و النّهب فى تلك الولايات حتى ورد كورة تفليس[1] فوجد فيها حمّامًا بناه سليمان بن داود صلوات الله عليهما على عين حمئة سخنة[2] بماءها الحار من غير أن تجاوره النّار و هو أوّل حمّام بنى فى الدّنيا، و طول سور[3] تفليس أربعون ذراعا فى عرض يطابقه و فيها بيعة النّصارى هى لهم كالكعبة للمسلمين ففتح السّلطان هذه البلدة و بنى فيها الجامع، و كانت فى حدود ابخاز قلعة يقال لها قلعة الصّليب و فيها شجعان لا يخافون مباشرة الأسنّة و النّصال و لا يبالون بمقارعة الأبطال و فيها بيع كثيرة و فيها صورة عيسى و مريم عليهما السّلام من الذّهب و صور الحواريّين من الفضّة و صورة المائدة الّتى أنزلت على عيسى من الذّهب ففتح الله تعالى هذه القلعة بسعى الوزير نظام الملك و صارت تلك الأموال غنائم المسلمين و أضحت سكّانها هشيمًا[4] تذروه الرّياح و بعث بقراطيس الى حضرة السّلطان رسولًا استجار بعواطفه فأجابه السّلطان الى مطلوبه، ثمّ ندم بقراطيس على الاستيمان و اغترّ بتسويل الشّيطان **(f.27a)** و كلح وجه الشّتا[ء] و تواترت الثّلوج و صبر السّلطان حتّى اعتدل الزّمان و ذاب الثّلج فعاد

(١) فى الاصل : بقليس، (٢) فى الاصل : سخنه، (٣) فى الاصل : صور، (٤) الاصل : هشيم ❀

بقراط الى الاستيهان فردّ السّلطان كيده فى نحره و أذاقه وبال أمره فجهّز بقراط
جيشًا فهلكوا من برد الشّتا[ء] و حاق بهم أسباب البلا[ء] و العنا[ء] ثم خرّب
السّلطان بلدة كان نمرود بن كنعان يسكنها و صعد منها الى السّماء و بنى فى
جوارها بلدةً و مسجدًا، و أقام السّلطان بكرجستان[1] خمسة أشهر و أنهى اليه
أنّ خاقان ترك قضى نحبه و التاث[2] أمر تلك الولاية و الممالك فعاد
السّلطان الى كنجه[3] ثم سار الى البرذعة و عبر نهر ارس و هو مثل جيحون
بلاسفينة و ملّاح فوصل السّلطان الى قرية يقال لها وريانس فاستقبله شيخ
قد أكل الدّهر عليه و شرب و سلّم على السّلطان و قال أنا رجل مسلم أسلمت
على يد أمير المؤمنين المعتصم حين مرّ بهذا الموضع فسأله الوزير نظام الملك
عن آداب الاسلام فكان عالما بها و شهد ثقات تلك الولاية من المسلمين
و النّصارى أنّ هذا الشّيخ قد دارت عليه الأدوار و الأطوار و هو أصدق من
القطا و أبى ذرّ و أكرمه السّلطان و عظّمه و ساق اليه مركوبه و أعطاه ألف
دينار ثم انصرف السّلطان الى فارس و عيّد[4] هناك،

(f.27b) مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[5] شجاع الب ارسلان مرّة أخرى الى ملك الرّوم ارمانوس و أسره

و فى سنة ثلاث و ستّين و أربع مائة مرّ السّلطان الب ارسلان بالشّام

(1) فى الاصل: بكرخستان، (2) الاصل: الباث، (3) فى الاصل: طنجه، (4) فى الاصل: عبد، (5) الاصل: ابو.

و خلّف ابنه مع فوج من عساكره بكورة حلب و عبر ما[ء] الفرات بسنابك
الجياد دون السّفائن و الزّواريق و ورد نواحى خوى و سلماس فقرع سمعه أنّ
ملك الرّوم قد فوّض[1] المملكة الى رجل من أولاد الملوك النّصارى و جهّز
له جيشا يربى على ثلثمائة ألف فارس و راجل و رمت الرّوم الى السّلطان
أفلاذ[2] كبدها و أخرجت الأرض أثقالها من عديدها و عددها و اجتمع على
هذا الملك من أوباش الرّوم و الارمن و الفرس و البجناك[3] و الغزّ و الفرنج
أقوام [4]أطالت الفتن[4] بهم سواعدها و أعلت النّصرانيّة باجتماعهم قواعدها و
حلفوا على أنّهم يزعجون الخليفة و يقيمون مقامه الجاثليق و يخرّبون المساجد
و يبنون البيع، فأنفذ السّلطان الى زوجته و وزيره نظام الملك و قال انّى صائر
بهذا القدر الّذى معى [الى] العدوّ فان سلمت فنعمة من الله تعالى فان استشهدت
فرحمة من الله تعالى فخليفتى ابنى ملكشاه و هو فى خمسة عشر ألف فارس من
الشّجعان الرّجال و مع كلّ (f.28a) واحد فرس يركبه، و انّ[5] الخليفة القائم
بأمر الله أمير المؤمنين قد أمر بالدّعاء على المنابر و عمل نسخة الدّعا[ء] و دفعه
الى الخطبا[ء] و هو من انشاء أبى[6] سعيد بن موصلايا و هو اللّهمّ أعل راية
الاسلام و ناصره و ادحض الشّرك بجبّ[7] غاربه و قطع أواصره و امدد المجاهدين
فى سبيلك الّذين فى طاعتك بنفوسهم سمحوا و بمبايعتك مهجتهم فازوا و ربحوا
بالعون الّذى يطول[8] به باعهم و تملأ بالظّفر و الأمن رباعهم و أجب[9] السّلطان

(1) فى الاصل: فوضت، (2) فى الاصل: اولاد، (3) فى الاصل: بجناك، (4—4) الاصل: طالت العين، (5) الاصل: فانّ (6) فى الاصل: ابو، (7) فى الاصل: نجب، (8) فى الاصل: يطيل، (9) فى الاصل: احب.

البُ ارسلان برهان أمير المؤمنين بالنّصر الّذى تستنير به أعلامه و [1]يستيسر مرامه[1] و أَوْلِه من التّائيد الضّاحكة مباسمه القائمة أسواقه و مواسمه ما يقوّى اعزازَ دينك يده و يقضى له بأن يشفع بيومه[2] من الكفّار غده[3] و اجعل جنوده بملائكتك معضودة و عزائمه على اليمن و التّوفيق معقودة فانّه قد هجر فى كريم مرضاتك الدّعة و تاجر فى بذل المال و النّفس ما انتهج فيه مسالك أوامرك الممتثلة المتّبعة فانّك تقول و قولك الحقّ يا أيّها الّذين آمنوا هل أَدُلّكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله وَ رسوله وَ تجاهدون فى سبيلِ الله بأموالِكم وَ أنفسِكم، اللّهم (f.28b) فكما أجاب نداك و لبّاه و اجتنب التّثاقل عن السّعى فى حياطة الشّريعة و أتاه و لاقى أعداءك بنفسه و واصل فى الانتصار لدينك يومه بأمسه فأنت اخصصه بالظّفر و أعنه فى مقاصده بحسن مجارى القضا[ء] و القدر بحرزٍ يدرأ[4] عنه من الأعداء كلّ كيد و يشمله من جميل صفاتك بأقوى أيد و يسّر له كلّ مرام يحاوله و مطلب يأمّه و يزاوله حتّى تكون نهضته الميمونة عن النّصر مسفرة و [5]مقلة أرباب[5] الشّرك لسبل الرّشاد مع اصرارهم على الضّلال غير مبصرة، فابتهلوا معاشر المسلمين الى الله تعالى بالدّعاء له بنيّة صافية و عزيمة صادقة و قلوب خاشعة و عقائد فى رياض الخلوص رائعة[6] فانّه سبحانه و تعالى يقول قل ما يعبؤُ بكم ربّى لولا دعاؤكم، و واصلوا

(١ — ١) فى الاصل: بسسر مكانه، (٢) فى الاصل: بتومه، (٣) فى الاصل: عدة، (٤) فى الاصل: ىدرا، (٥ — ٥) فى الاصل: معلبه اداب' (٦) فى الاصل: رائعه ❁

الرّغبة الى الله تعالى فى اعزاز جانبه و فلّ غرب مُجانبه و اعلا[ء] رايته و انالته من الظّفر أقصى حدّه و غايته و تيسير المصاعب لديه و اذلال الشّرك بين يديه، و تقارب السّلطان من ملك الرّوم فى موضع يعرف بالزّهرة[1] بين خلاط[2] و ملازكرد فى يوم الاربعا[ء] خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث و ستّين و أربع مائة، فراسله السّلطان فى الهدنة فأجاب أنّ الهدنة تكون بالرّى فانزعج من ذلك (f.29a) السّلطان فقال له امامه و فقيهه أبو نصر محمّد بن عبد الملك البخارى الحنفى انّك تقاتل عن[3] دين الله و أنا أرجو أن يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة فى السّاعة الّتى تكون الخطبا[ء] على المنابر يدعون للمجاهدين بالنّصر على الكفرين و الدّعا[ء] مقرون بالاجابة، فتوقّف السّلطان الى يوم الجمعة عند خطبة الخطبا[ء] و قرأ قوله تعالى وَ مَا النّصرُ الّا مِن عِندِ الله و قال السّلطان ربّما يكون فى الخطبا[ء] من اذا قال فى آخر خطبته اللّهم انصر جيوش المسلمين و سراياهم حقّق الله ببركات دعاءه[4] مقاصد الغزاة و مبتغاهم، و عاد الوزير نظام الملك الى همدان [5]صيانة للعراق[5] و الخراسان و مازندران عن اهل العتب و الفساد، و ألقى السّلطان نفسه فى المهالك و قال السّلطان من أراد الانصراف فلينصرف فما ههنا السّلطان يأمر و ينهى غير الله و رمى بالقوس و النّشّاب و أخذ السّيف و عقد ذنب فرسه

(١) كذا ايضاً فى زن و لعلّ الصّواب «الزّهوة» و هى صحراء قرب خلاط (معجم البلدان)، (٢) فى الاصل: حلاط، (٣) فى الاصل: ان' (٤) الاصل: دعايه' (٥ — ٥) الاصل: صيانه العراق ❁

بيده و جعل جميع عسكره مثل فعله فلمّا التقى الجمعان حفر الرّوم لخندق
حول العسكر فقال السّلطان انهزموا و الله فانّ حفر الخندق لهؤلاء مع كثرة
عددهم دليل على الجبن و الفشل، و ضرب قيصر الرّوم فسطاطا من الأطلس
(f.29b) الأحمر و خيمة مثلها و أخبية من الدّبابيج و جلس على سرير
من الذّهب و فوقه صليب من الذّهب مرصّع بجواهر لا قيمة لها و بين يديه
بشر كثير من الرّهابين و القسّيسين يتلون الانجيل و التقى الفريقان يوم
الجمعة عند طلوع خطيب[1] المسلمين فى المنبر و علت الأصوات بالقرآن و أصوات
الكوسات من عسكر السّلطان و أصوات النّواقيس من عسكر الرّوم و هبّت
أعصار أعمت عيون المسلمين و كاد ينهزم عسكر السّلطان فنزل السّلطان من
الفرس و سجد لله تعالى و قال اللّهم توكّلت عليك و تقرّبت بهذا الجهاد اليك و
عفّرت وجهى بين يديك و [2]ضرّجته بعصارة[2] كبدى و عيناى نضّاختان من البكا[ء]
و سالفتاى رشّاحتان[3] من الدّما[ء] فان كنت تعلم من ضميرى خلاف ما أقوله
بلسانى فأهلكنى و من معى من أعوانى و غلمانى و ان كان سرًّا موافقا لعلانيتى
فامددنى على جهاد الأعدا[ء] و اجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا و صيّر العسير
علىّ يسيرا، و كان يردّد[4] هذا التضرّع و البكا[ء] حتّى انعكست[5] مهابّ الرّياح
و أعمت عيون الكفّار و [6]اجتثّ التّقدير[6] شجرة البغى و اصطلم [7]أنف الغىّ[7]
(f.30a) و درس أعلام النّصارى و ترى النّاس سكارى و ما هم بسكارى و

(١) الاصل: الخطيب، (٢ — ٢) فى الاصل: صرحت بعصاه، (٣) فى الاصل: رساختان، (٤) فى الاصل: ردد، (٥) فى الاصل: انعلت، (٦ — ٦) والاصل: اجنت للقدر، (٧ — ٧) فى الاصل: الفالعى ❁

انجلت عند اصفرار الشّمس غبرة المعركة و أحاطت بملك الرّوم يد الأسر
و الهلكة، و كيفيّة ذلك أنّه عار فرس لبعض غلمان السّلطان فتبع ذلك
الغلام اثر فرسه فوجد فرسا مع لجام مرصّع و سرج من الذّهب و رجلا جالسا[1]
عند الفرس و بين يديه مغفر من الذّهب و درع مسرودة من الذّهب فهمّ
الغلام بقتله فقال له الرّجل أنا قيصر الرّوم فلا تقتلنى فانّ قتل الملوك شؤم
فشدّ الغلام يديه و جرّه الى معسكر السّلطان فما رآه أسير من أسرا[ء] الرّوم
الّا ألصق جبهته[2] بالتّراب فورد المبشّر حضرة السّلطان و السّلطان يصلّى المغرب
فأدخلوه على السّلطان و الحجّاب أخذوه [من] ضفيرته و جيبه يجرّونه الى
الأرض ليقبّلها فما قبّل الأرض بين يدى السّلطان لما استهواه من زهو الملك
و الأبّهة فقال السّلطان دعوه فحسبه معاينة هذا اليوم، و كان لسعد الدّولة
كوهر ائين[3] مملوك أهداه الى الوزير نظام الملك فردّه[4] عليه و لم ينظر اليه
و رآه حقيرا فرغّبه[5] فيه كثيرا فقال الوزير نظام الملك و ماذا يراد منه عسى
(f.30b) أن يأتينا بملك الرّوم قيصر أسيرا، فكان كما قال الوزير
نظام الملك و حضر يوم الوقعة الغلام بين يدى السّلطان و أحضر ملك الرّوم
أسيرا فأمر بتقييده و منّى الغلام فتمنّى [6]بشارة غزنين فبذل[6] ذلك له، سمعت
من خواجا امام مشرف الشّيرازى التّاجر على شاطى جيحون [7]مقابل درغان[7]
و نحن منحدرون الى خوارزم قال سمعت من مشائخى أنّه لمّا تقاتل عسكر السّلطان

(١) الاصل: جالس، (٢) فى الاصل: جبهته، (٣) الاصل: ابن، (٤) الاصل: و رده، (٥) فى الاصل: فرغنه، (٦ — ٦) فى الاصل: بشاره غزىن فبدل، (٧ — ٧) فى الاصل: معابل درعان ❁

البب ارسلان و عساكر الرّوم سيّر ملک الرّوم رسولا الى السّلطان و قال له انّى قد أتيتک و معى من العساكر ما لا قبل لک به فان أنت دخلت فى طاعتى فأنا[1] أدفع لک من البلاد ما يكفيک و تأمن سطوتى و بأسى و ان أنت لم تفعل ذلک فانّ معى من العساكر ثلثمائة ألف فارس و راجل و معى أربعة عشر ألف عجلة عليها خزائن الأموال و السّلاح و ليس يقف بين يدىّ أحد من عساكر المسلمين و لا يغلق بوجهى مدينة من مدائنهم و لا قلعة من قلاعهم، فلمّا سمع السّلطان هذه الرّسالة أخذته عزّة الاسلام و تحرّكت فى صدره نخوة الملک فقال للرّسول قل لصاحبک انّک أنت ما قصدتنى و لكنّ الله سبحانه حملک الىّ و جعلک و عساكرک طعمة للمسلمين **(f.31a)** فأنت أسيرى و عبدى و عساكرک بعضهم قتلاى و بعضهم أسراى و خزائنک كلّها ملكى و مالى فاثبت للمقارعة و تهيّأ للمكافحة فسوف ترى أنّ عساكرک هى رقاب تساق الى ضاربها و خزائنک هى أموال تحمل الى ناهبها، و فى بكرة غد كان الحرب بينهما و جرى جميع ما قاله السّلطان بعون الله و توفيقه، و لمّا أحضر الملک أمام سدّة[2] السّلطان قال ملک الرّوم للتّرجمان قل للسّلطان يردّنى الى دار ملكى قبل أن تجتمع[3] الرّوم الى ملک آخر يجاهرنا بالمكافحة و المحاربة و يدرس[4] كتاب العدوان و يبرز صفحة العصيان و أنا أطوع لک من عبيدک و لک علىّ كلّ سنة أن أودّى على سبيل الجزية ألف ألف دينار، فأجابه السّلطان الى سؤاله بعد ما عرضه النّخّاسون على معرض البيع فى الأسواق

(١) الاصل: فانا، (٢) الاصل: سده، (٣) الاصل: بجتمع (٤) الاصل: بدرس ❀

ثمّ أعتقه السّلطان و خلع عليه و على من بقى معه من الأسارى و عاد الملک الى دار ملكه و وفى بما عاهد، و ورد من جهة أمير المؤمنين القائم بأمر الله الى السّلطان البب ارسلان كتاب تهنئة الفتح و الظّفر و خاطبه فيه الولد السّيّد الأجلّ المؤيّد المنصور المظفّر السّلطان الأعظم مالک العرب و العجم سيّد ملوک الأمم ضيا[ء] الدّين غياث المسلمين ظهير الامام كهف **(f.31b)** الأنام عضد الدّولة القاهرة تاج الملّة الباهرة سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين حرس الله تمهيده و جعل من الخيرات مزيده،

مسير السّلطان الأعظم عضد الدّولة أبى[1] شجاع البب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الى سمرقند و شهادته بها

و كان سبب هلاک هذا السّلطان عظيم الشّأن مع قوّة شوكته أنّه سار فى أوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة حتّى عبر نهر جيحون على [2]جسر مدّه[2] و كان معه مائة ألف فارس مقاتل [3]خارجا عن الحشر[3] و الغلمان و السّواد[4] يريد [5]شمس الملوک صاحب طمغاج[5] و أتاه أصحابه بشخص من مستحفظى القلعة يقال له يوسف الخوارزمى فأراد قتله على ذنوب ارتكبها فأمر أن

(١) الاصل: ابو، (٢ — ٢) فى الاصل: حرمدة، (٣ — ٣) الاصل: جارحا عن الحر،
(٤) كذا، لعلّه يريد السّودان، (٥ — ٥) ابن الاثير: شمس الملک تكين، زن: شمس الملک تكين بن طفقاج ❀

تضرب له أربعة أوتاد و تشدّ[١] أطرافه اليها فقال له يوسف يا مخنّث[٢] هكذا تقتل الرّجال فاحتدّ السّلطان و أخذ القوس و النّشّاب و قال للموكّلين به خلّياه و رماه فأخطأه و لم يخطئ[٣] له سهم غيرها فعدا يوسف اليه و كان السّلطان على سدّة[٤] فنهض و نزل فعثر و وقع على وجهه و قد وصله يوسف فنزل عليه و ضربه بسكّين فى خاصرته و كان سعد الدّولة كوهر ائين واقفا فجرحه [يوسف] عدّة (f.32a) جراحات و لم يفتر[٥] و لحق يوسف فرّاش[٦] ارمنىّ ضربه بالمرزبة على رأسه فقتله و تلاحقت الأتراك فقطّعوه بالسّيوف، قال السّلطان ما من وجه قصدته و لا عدوّ أردته الا استعنت بالله عليه فلمّا كان أمسنا [٧]صعدت تلًّا فارتجّت[٧] الأرض تحتى[٨] من عظمة الجيش فقلت فى نفسى أنا ملك الدّنيا و ما يقدر أحد علىّ فحانني قدره و أنا أستعين بالله و أستغفر من ذلك الخاطر، و عاش السّلطان بعد [ذلك] ثلاثة أيّام و توفّى يوم السّبت سلخ ربيع الأوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة، و كانت مدّة ملكه عشر سنين، أولاده ملكشاه، تكش، اياز، تتش، بورى برس[٩]، ارسلان ارغون[١٠]، كان حسن السّيرة صارما دينًا عادلا منصفا مظفّرًا فى حروبه كثير الغزوات و الجهاد، و كان يذبح كلّ يوم خمسين[١١] رأسا من الغنم و يطبخ الطّعام و يطعم الفقرا[ء] فى كلّ يوم و ذلك سوى الرّاتب المعيّن للسّماط برسم الأمراء[١٢] و العسكر، و

(١) الاصل: نشد، (٢) الاصل: مخبث، (٣) الاصل: يخط، (٤) الاصل: شده (٥) الاصل: يعتر، (٦) الاصل: فراس، (٧ — ٧) فنعذب قلاقا و بحت، التصويب عن ابن الاثير، (٨) الاصل: بحتى، (٩) و الاصل: برش، ابن الاثير: برش، و فى زن و غيرها من الكتب: برس، (١٠) الاصل: ارغو، (١١) فى الاصل: خمسون، (١٢) فى الاصل: الاو ۞

وصّى بالسّلطنة الى ولده ملكشاه فكان عمره أربعين سنة و شهرين و دفن بمرو عند أبيه و عمّه و أوصى وزيره نظام الملك بطاعة ولده ملكشاه و استحلفه[١] له و استحلف[٢] العساكر[٣]،

أيّام السّلطان الأعظم جلال الدّولة أبى[٤] الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(f.32b) كان رحمه الله بين ملوك السّلجوقيّة واسطة العقد و المشهور بالسّعادة فى الحلّ و العقد و التصرّف فى أقاليم الأرض بالبسط و القبض [و أعطاه الله] ما لم يعطه لملك ممّن تقدّم و لا لمن تأخّر، و من أعظم سعاداته أنّه لا يصحب أباه فى سفر الا فى السّفرة التى قتل فيها و بقى والده حتّى أوصى العسكر به و استحلفه[١] له، [٥]و عاد[٦] السّلطان الأعظم ملكشاه[٥] الى مرو و أضحى به وجه الملك الى أوامره و نواهيه ناظرًا و أطاعته ملوك الأطراف و رأوا[٦] منه ما أحبّوا من الاسعاف و الالطاف، و كتب الى عمّه قاورد[٧] بن الملك داود كتابًا يطيّب القلب و يكشف الكرب، و قال

(١) الاصل: استخلفه، (٢) الاصل: استخلف، (٣) و فى الهامش هنا: قلت رأيت فى بعض التواريخ انّ السّلطان الب ارسلان هذا كانت . . . لا يفارقها القوس حتّى فى المكتب و انّه رأى جنديًا يتعدّى على رجل عامى و يبا[غ . . .] فرمى الب ارسلان للجندىّ سهما فأصابه به على . . . جد و عظم فى اعين النّاس و تحدثوا. . . . نال الملك بسهم صائب و . . .، (٤) الاصل: ابو، (٥ — ٥) فى الاصل: اعاد، (٦) الاصل: راو، (٧) فى الاصل: قارود ۞

شرف الملک أبو سعد المستوفی الخوارزمی لنظام الملک الأولی و الأصلح المقام
بنیسابور فانّها واسطة عقد خراسان و معسکر الملوک الماضیّین[1] و آل سامان،
فوصل السّلطان الی نیسابور یوم الجمعة السّادس عشر من ربیع الآخر سنة
خمس و ستّین، و استخرج السّلطان الأعظم ملکشاه من قهندز[2] نیسابور أموالا
جمّة و استمال بها قلوب أمرا[ء] العسکر و الحشم، فلمّا قرع سمع الملک قاورد[3]
نعی أخیه السّلطان الب ارسلان سار من عمان الی کرمان و عبر **(f.33a)**
البحر و انکسرت السّفائن و هلک أکثر الجنود ثمّ کتب الی السّلطان ملکشاه
أنا الأخ الکبیر و أنت الولد الصّغیر و أنا أولی بمیراث أخی السّلطان الب
ارسلان منک، فأجاب السّلطان ملکشاه فقال الأخ لا یرث مع وجود الابن و
کتب الأمیر تمیرال[4] بن الأمیر فرّخشاه[5] الی الملک قاورد[3] ملک کرمان لا
یغرّنّک[6] ملکک و مکانک و استیلاءک و سلطانک و الله تعالی ألّف بین قلوبنا فی
طاعة ابن أخیک فلا تقبل من غواة عسکرک الکلام الرّکیک و اعلم أنّ
الفرخ لا یقاوم الدّیک، و کتب الوزیر نظام الملک الی الملک قاورد[3] من
المواعظ و النّصائح ما یهدی الی سبیل الرّشاد و یوضح نهج السّداد و لکن
السّلطان أسدی و ألحم و أسرج و رکب الشّحنا[ء] و ألجم، و سار الملک قاورد[3]
الی اصبهان و السّلطان ملکشاه الی الرّی و صال[7] القائد أمیر سوتکین علی
مقدّمة الملک قاورد[3] فهزمهم و بدّد شملهم و التقی الجمعان بظاهر همدان یوم

(۱) الاصل: الماضین، (۲) الاصل: مهندر، (۳) الاصل: قارود، (٤) کذا،
(٥) الاصل: فرحشاه، (٦) الاصل: یری، (۷) فی الاصل: طال

الأربعا[ء] السّادس و العشرین من جمادی الأولی سنة ستّ و ستّین و أربع
مائة و کان علی میمنة السّلطان أمیر سوتکین و علی میسرته تمراک[1] و للملک
قاورد[2] سبعة بنین وقف بعضهم فی المیمنة و بعضهم فی المیسرة و بعضهم مع أبیهم
فی القلب و ظنّ الملک قاورد[2] أنّ **(f.33b)** عسکر أخیه السّلطان الب
ارسلان اذا عاینوه أطاعوه فلمّا کان الأمر بخلاف ذلک ندم ندامة الکسعی
فصال[3] أمیر العرب و هو مسلم بن قریش مع حشمه علی میسرة[4] الملک
قاورد[2] فانهزم عسکر الکرمان فظفر بالملک قاورد[1] الأمیر تمیراک[1] فی
جبال همدان فوعده الملک قاورد[2] الاقطاعات و الأموال فقال له الأمیر
تمیرال[1] أنت المولی و نحن العبید و لیس لنا أن نحکم فیک ما نرید فاقصد
معی حضرة السّلطان فانّه صاحب الأمر فحُمل الملک قاورد[2] و خرج السّلطان
ملکشاه فلمّا بدا الموکب و الجتر ترجّل الملک قاورد[2] و مسح الأرض بجبینه
و تمرّغ بین یدی السّلطان فأوقدت[5] صلةُ الرّحم نیرانَ الرّحمة بین
أحشا[ء] السّلطان و ضلوعه و صار طرفه شرقاً بدموعه، و قال للوزیر
نظام الملک أنا لا أقطع رحما و أضیع نسبا و عمّ الرّجل بمنزلة أبیه، فقال له
الوزیر نظام الملک الملک عقیم و هو لا ینظر الیک الّا بعین فیها من
وجودک قذی و لا یوالیک الّا بصدر ینطوی من ملکک علی أذی و لو ظفر
بک لما أخذته فیک رحمة و لا رحم، فقال له السّلطان هل علی وجه الأرض

(۱) کذا، (۲) الاصل: قارود، (۳) الاصل: فصار، (٤) الاصل: میسره،
(٥) الاصل: فاوقد

أخسر صفقة ممّن قطع يمينه بشماله و قتل عمّه (f.34a) الّذى هو بمنزلة أبيه، فحُبس[١] الملك قاورد[٢] فى خيمة الأمير سوتكين[٣] و دخل عليه العميد أبو الرّضا و طلب منه مفاتيح الخزائن و علامات الدّفائن فقال الملك قاورد[٢] بلاد كرمان تضايقت[٤] حدودها دخلها قليل و ساكنها عليل و كلّ ما لى فيها من الأموال و الخزائن تحفة منّى لغلام من غلمان السّلطان فأطلقونى حتّى أسير الى بلاد عمّان و أكون للسّلطان عمّا مطيعا و والدًا حدبًا[٥] فانّى قد علمت أنّ ما[ء] وجهى صار غورا و لا أستطيع له طلبا، فما عرضت هذه الرّسالة على السّلطان خوفا من أن يطلقه[٦] و قتلوه[٧] بالتّخنيق، و صام السّلطان رمضان هذه السّنة فى اصفهان و أنفق أموالا كثيرة على الفقرا[ء] و الصّلحا[ء] و أطلق المحبوسين، و فوّض ايالة فارس الى الأمير ركن الدّولة [٨]قتلغ تكين[٨] و مملكة عمّان و كرمان الى أولاد الملك قاورد[٢] و أهدى اليهم خلعا أقرّ بها عيونهم و استمال قلوبهم و عاد الى الرّى و بلغت نعية[٩] أخيه اياز من بلخ ثمّ خلع السّلطان على أخيه شهاب الدّولة الملك تكش و فوّض اليه بلخ و طخيرستان، و ورد فى تلك الأيّام رسل السّلطان ابراهيم صاحب غزنة مع التّحف و الهدايا و خطبوا كريمة السّلطان ملكشاه فأجابهم الى ما سألوه و زوّج ابنته كوهر ملك الملقّبة (f.34b) بعهد العراق بالسّلطان[١٠] مسعود بن ابراهيم و لقّبت بذلك لأنّ السّلطان بعثها من الرّى الى غزنة، و نهض

(١) الاصل: لخاس، (٢) الاصل: قارود، (٣) فى الاصل: سوتلين، (٤) الاصل: بضايقت، (٥) الاصل، جدنا، (٦) الاصل، بطلقه، (٧) الاصل: قلوه، (٨ — ٨) الاصل: قبلغ يكش، (٩) فى الاصل: نعى، (١٠) الاصل، والسلطان ❀

السّلطان من الرّى نحو جرجان و ورد رسول عمّ السّلطان الملقّب بأمير الأمرا[ء] الحضرة و عرض تحنّنه[١] و تعطّشه الى ملاحظته و تشوّقه الى ملاقفظته و قال لو ركب الينا أجنحة الرّياح لحمد السّرى عند الصّباح فسار السّلطان نحو سرخس و بادغيس فوصل الى الحضرة أمير الأمرا[ء] و هو عثمان بن الملك داود و همّ بتقبيل الأرض فمنعه الحجّاب عن ذلك و نزل السّلطان عن سريره و عانقه و أجلسه معه على سريره و بالغ فى احترامه و فوّض اليه ايالة ولوالج و خوطب بالملك المؤيّد ركن الدّين و رخص له السّلطان فى اقامة مراسم النّوبة و أمر له بالجتر[٢] الأسود، و فوّض ولاية هراة[٣] و نواحى غور و غرجستان[٤] الى أخيه الملك بورى برس، و كتب الخاقان الى السّلطان ملكشاه كتابا له طعمان حلو و مرّ و محلصه أنّ بلدة ترمذ و قلعتها من بلاد ماورآ[ء] النّهر فينبغى أن يكون التّصرّف فيها للولاة الخاقانيّة و فى ذلك تأكيد الألفة و توطيد المودّة ما تصدق[٥] فيه الرّغبات و تحرز منه الحسنات و فى خلال ذلك الكتاب كلام يحكى وقع الحسام و وخز السّهام (f.35a) فركب السّلطان الأعظم ملكشاه فى عساكر تكاد الأرض ترجف[٦] منها حتّى صار الى بلخ فاستقبله أعيانها و أكابرها من الأئمّة السّادة و تظلّموا من الخاقانيّة و قالوا نرى فى كلّ وقت من عساكر ما ورآ[ء] النّهر غارة شعوا[ء] و خبطة عشوا[ء] و هم قوم [٧]ضروا بنقض[٧] العهود و لهجوا بفسخ العقود،

(١) الاصل: بحننه، (٢) و فى الاصل: الجير (٣) الاصل: هزا، (٤) الاصل: غرحسان، (٥) الاصل: يصدق، (٦) فى الاصل: ترحف، (٧ — ٧) فى الاصل: ضر و مقض ❀

و فى [أثناء] ذلك ورد المبشّر بولادة ابن السّلطان شهدت له أحكام النّجوم أنّه سيملك أدانى الأرض و أقاصيها و اقتضى رأى السّلطان أن يسعد جدّه باسم ابنه محمّد الب ارسلان و هو السّلطان محمّد، ثمّ ورد رسول الخاقان مع مقمعة[1] وزنها خمسون منًّا و مع سيف وزنه عشرة أمنان[2] و قال [أيّها] السّلطان يقول لك الخاقان نحن نحارب بل نلاعب[3] بهذا السّيف الّذى اذا أصاب الدّلاص رسب و غاص[4] و بهذه المقمعة الّتى لا تفرّق بين درع الحديد و زرع الحصيد، فسكت السّلطان ساعة و أمر باحضار وجوه العسكر و ركب الى الصّحرا[ء] و حمل المقمعة و أدارها حول رأسه سبع مرّات و رمى بها ثمانين خطوة و أخذ السّيف و ضربه على عنق ناقة فرّق مفاصله و حمل قوسا و رمى عليها و قال للرّسول قل للخاقان لك المقمعة و لنا المقرعة و لك السّيف و لنا القوس، و بعث القوس على يدى رسوله و أرسل معه نوشتكين[5] المعمرى **(f.35b)** فلمّا وصل المعمرى الى ظاهر سمرقند قدم اليه من مراكب الخاقان فرس جموح مجنون ما ركبه أحد الّا أهلكه فركبه المعمرى و ألصقه بالأرض و وصل الى دار الخاقان سالمًا و أدّى الرّسالة و وضع القوس بين يدى الخاقان فعجز[6] عن توتيرها فضلا عن الرّمى عليها و [7]تشوّر تشوّرًا[7] العنين من الحسنا[ء] و بعث أخاه الى قلعة ترمذ حتّى تحصّن[8] فيها، و فى محرّم سنة سبع و ستّين و أربع مائة سار السّلطان مع الوزير نظام الملك الى ترمذ

(١) الاصل: معمعه، (٢) الاصل: أمنا، (٣) الاصل، بلاعب، (٤) الاصل: غاض، (٥) الاصل، نوشكين، (٦) الاصل، معجز، (٧ — ٧) الاصل، تسوّر بسور، (٨) الاصل، محصن ❀

و طمّ أوباش العسكر الخندق و نصبوا على القلعة المجانيق[1] فاستأمن أهل القلعة فبذل[2] السّلطان لهم الأمان فتخاصم غلامان بعد انطفا[ء] جمرات الحرب بسبب التقاط السّهام فكشفت الحرب عن ساقها مرّةً أخرى و أرتهم آياتها الكبرى فأسروا سكّان القلعة و جعلوهم مقرّنين فى الأصفاد، ثمّ عفا عنهم السّلطان و أطلقهم و [3]عادت القلعة[3] الى ايالة[4] السّلطان الأعظم ملكشاه، و خلع على أخى الخاقان[5] و أشار الى القائد الأمير[6] سوتكين بعمارة[7] القلعة و احكامها، و سار الأمير ميكائيل على مقدّمة عسكر السّلطان و خيّم[8] على درب سمرقند فلاذ الخاقان الى دار ملكه [9]كابى الزّناد[9] صفر المراد و عاد السّلطان الى بلخ و فوّض امارة خراسان الى أخيه الملك شهاب الدّولة **(f.36a)** تكش و سار الى الرّى،

وفاة أمير المؤمنين القائم بأمر الله الثّانى عشر من شعبان سنة سبع و ستّين و أربع مائة

فكانت مدّة خلافته [10]أربعًا و أربعين[10] سنة و ثمانية أشهر و ثمانية و عشرين يومًا و كان عمره خمسًا و سبعين [11][سنة] و ثمانية أشهر و ثمانية أيّام،

(١) الاصل: المحاسق، (٢) الاصل: فبدل، (٣ — ٣) فى الاصل: عادب العلعه، (٤) الاصل: اماله، (٥) الاصل: السلطان، و التصويب عن ابن الاثير، قال «و كان بها (اى بالقلعة) اخ الخاقان التكين فاكرمه السلطان و خلع عليه»، (٦) فى الاصل: امير، (٧) الاصل: نعماره، (٨) الاصل: حم، (٩ — ٩) فى الاصل، كامى الزماد، (١٠ — ١٠) فى الاصل، اربع و اربعون، (١١) الاصل: سبعون ❀

وزرا[ء]ه: وزر له رئيس الرّؤسا[ء] أبو القاسم بن المسلمة ثمّ قتله ارسلان البساسيرى و قد ذكرناه ثمّ استوزر فخر الدّولة أبا نصر محمّد بن جهير، سيرته[1] كان رضى الله عنه عالما معتنيا بالأدب حليما رؤفا حسن الاعتقاد سليم الطّوية عالما منصفا دينا شديد الخوف من الله تعالى، و ممّا يروى من شعر القائم بالله:

سقى ليلنا بأعالى الربا — من المزن هطّالة تنسجم

سهرنا على سنّة العاشقين[2] — و قلنا لما يكره الله نم

و ما خيفتى من ظهور الورى — اذا كان ربّ الورى قد علم

و نصّ على المقتدى هو أبو القاسم عبيد الله بن الذّخيرة[3] محمّد بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد، و أمه أمّ ولد ارمنيّة، بويع له بالخلافة يوم توفّى جدّه القائم بأمر الله فبايعه الأمراء و الأكابر و الأشراف ثم برز فصلّى بالنّاس صلاة العصر ثم حمل تابوت[4] جدّه فصلّى عليه و دفن فى حجرته التى كانت[5] برسم خلوته (f.36b) و استقرّت خلافة المقتدى بأمر الله و استفحل[6] أمره و عمرت بغداد فى أيّامه و تراجعت[7] و خطب له باليمن و الشّام و بيت المقدّس و استرجع المسلمون فى زمانه الرّها و انطاكية من يد الرّوم وكانت له همّة عالية و هيبة و شجاعة فقامت بهيبته حشمة الخلافة،

(١) الاصل: سيرته، (٢) الاصل: العاسعس، (٣) الاصل: الدخيره، (٤) الاصل: بابوت، (٥) الاصل: كان، (٦) الاصل: استعجل، (٧) الاصل: تراحفت ❀

ذكر عصيان الملك شهاب الدّولة تكش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

ثمّ عاد السّلطان فى سنة سبع و ستّين و أربع مائة الى مرغاب هراة و قصد الحضرة أمير الامرا[ء] و أقاربه فاستقبلهم الوزير و أركان الدّولة فخلع السّلطان عليهم و ورد الحضرة أيضا الملك شهاب الدّولة تكش و استوفى بصلته من الخلع و الاكرام و عاد الى بلخ و أشار السّلطان الى القائد [1]الأمير سوتكين[1] بالمسير على مقدّمة العسكر الى بلخ بسبب تحرّك[2] الخاقان شمس الملك مرّة أخرى لاتّقاد نيران الوحشة و ايقاظ أجفان[3] [العداوة] فسار سيرًا عنيفا و التقى الجمعان على شطّ جيحون واستولى الخاقان شمس الملك على قلعة ترمذ و قتل هناك [4]الاصبهبذ كبود جامه[4]، و انفتحت القلعة مرّة أخرى على حشم السّلطان و انهزمت الخاقانيّة و تعذّر عليهم وجه الهرب، ثمّ توجّه السّلطان (f.37a) [تلقاء] شمس الملك و تراءت ناراهما فى حدود نخشب فورد الحضرة الملك شهاب الدّولة تكش و أكّد العهود و المواثيق و عاد السّلطان الى الرّى و قصد الشّام و دخلت الأتراك انطاكية فلمّا وصل السّلطان الى بلاد ارّان و ابخاز[5] ورد رسول ملك الرّوم مع أموال

(١ — ١) فى الاصل: امير سوتلين، (٢) الاصل: بحرك، (٣) الاصل: احفان، (٤ — ٤) فى الاصل: الاصهد لودحامه، (٥) الاصل: انحار ❀

ناء[1] بثقلها الخزّان و اغتصّ بحسابها الدّيوان فعاد السّلطان الى كورة حلب فأدرک الملک شهاب الدّولة تکش الخذلان[2] و زيّن له الشّيطان حتّى امتطى مركب العصيان و اعتلى منكب العدوان فقطع السّلطان مسافة ما بين حلب و نيسابور فى عشرة أيّام و لم يبق معه الّا مائة فارس و تحصّن الملک شهاب الدّولة تكش بترمذ فأنزله السّلطان منها و كفاه الله مؤنته و عجّل منيّته فافتتحت تلک القلعة على يد السّلطان ملكشاه ثلاث مرّات،

ولادة السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين أبى[3] الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق يمين أمير المؤمنين

وُلد فى رجب سنة سبع[4] و سبعين و أربع مائة يوم الجمعة الخامس و العشرين منه فى بلدة سنجار من نواحى الجزيرة و وجد فى بعض الكتب عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أنّه قال صلّى الله عليه و سلّم (f. 37b) يخرج رجل فى آخر الزّمان و يقصد شطّ جيحون

(١) الاصل: نآ، (٢) الاصل: الحدلان، (٣) الاصل: ابو، (٤) كذا ايضاً فى ابن الاثير فى ذكر ولادة السّلطان سنجر (حوادث سنة ٤٧٧ھ) و امّا فى ذكر وفاته (حوادث سنة ٥٥٢ھ) قال «مولده ... فى رجب سنة تسع و سبعين و أربعمائة» و هذا ما رواه ابن خلّكان ايضاً،

فيقصد خارج المشرق فى جيش عظيم فيهزم صاحب خراسان و الأتراک لمرآته[1] و هو رجل أسمر عظيم البطن و الهامة جهير الصّوت به أثر الجدرى على يده ليمنى خال أو خالان فيغلب خراسان و اسمه اسم بلدة بالجزيرة و ينزل مرو و يستولى عليه خيله و رجله و لكنّه يقهر الملوک ثمّ تقهره[2] عساكر عظيمة تأتيه من المشرق و الصّين و يبقى ملكه بعد ذلک فى ضعف و يكون بعده الهرج و المرج بخراسان،

مسير السّلطان الأعظم جلال الدّولة أبى[3] الفتح ملكشاه بن الب ارسلان الى ما ورا[ء] النّهر مرّة أخرى

أفسد الخاقان شمس الملک على نفسه الأمور و غرّته الأمانى فاتّبع الغرور، فسار السّلطان نحو ماورا[ء] النّهر فى شهور سنة احدى و ثمانين و أربع مائة و نزل بظاهر كاشغر، و ورد رسول الرّوم مع أموال الجزية حين كان السّلطان باصفهان فأكرم نظام الملک مثوى الرّسول و ما قضى حوائجه و لا أعاد[ه] الى دياره حتّى نزل السّلطان بباب كاشغر ثمّ سرّح الوزير نظام الملک رسول الرّوم و قال يجب أن يذكر[4] فى التّواريخ أنّ رسول الرّوم بعد [أن] أدّى[5] الجزية انصرف عن حضرة السّلطان من باب كاشغر

(١) كذا، (٢) الاصل: يقهره، (٣) الاصل: ابو، (٤) الاصل: تذكر، (٥) اذا

(f.38a) فأرسل خاقان كاشغر الى السّلطان[١] رسولاً مع الهدايا و التّحف و التمس من السّلطان العفو و الغفران و قال لرسوله قل للسّلطان أذلّت لك الأيّام أخادعها و صفت لك الأقاليم مشارعها فلا يضرّك ان بقى فى الأقاليم بيت من بيوت الملك القديم[٢] و ان اقتضى رأيك زوّجت من بعض بنات مواليك لبعض[٣] أولادك فنحن من مواليك و عبادك، فقال الوزير نظام الملك للسّلطان أنصف لك الخاقان و ظهر على صدق قوله البرهان ثمّ ورد الخاقان حضرة السّلطان و قبّل الأرض أمام السّرير و نال من الاحسان و الاكرام ما يبقى ذكره على صفحة الأيّام و عاد الى ملكه مكرّماً مبجّلاً[٤]،

مقتل الوزير نظام الملك قوام الدّين خواجه بزرك أبى[٥] على الحسن بن على بن اسحق رضىّ أمير المؤمنين،

و لمّا التجأ الحسن بن صبّاح[٦] الى قلعة الَموت سدّ نظام الملك مسالك تلك القلعة بالعساكر بعد ما تأكّدت فتنة ابن الصّبّاح و انتشر شرّها[٧] و كثر ضرّها فخرج رجلان[٨] من القلعة و [٩]نعال فرسهما[٩] معكوسة فظنّ العسكر المحيط بالقلعة أنّهما دخلا القلعة فخرج نظام الملك من الحمّام و هو فى المحفّة

(١) الاصل: الرّسول، (٢) الاصل: قدم، (٣) فى الاصل: الى بعض، (٤) الاصل: مبجلا، (٥) الاصل: ابو، (٦) الاصل: صاح، (٧) الاصل: سررها، (٨) فى الاصل: رجال، (٩—٩) فى الاصل: نعال فرسها ❁

فاستقبله واحد من هذين الرّجلين على [١]هيئة متظلّم[١] من موضع سماطه و ضربه بسكّين[٢] و هرب فعثر (f.38b) بأطناب الخيمة فقتلوه، و كان مدّة وزارته سبعا و عشرين سنة و كان قتله ليلة السّبت عاشر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربع مائة بيد الباطنيّة[٣]، و سبب قتله أنّ تاج الملك أبا[٤] الغنائم صاحب خزانة السّلطان ملكشاه والنّاظر فى أمر دوره و فى وزارة أولاده قد أفسد قلب السّلطان على الوزير نظام الملك و ظهر من السّلطان ملل و أراد عزله فلم يقدر على ذلك لميل العساكر و الأجناد اليه و كان الوزير[٥] نظام الملك قد أنافت مماليكه على عشرين ألف فلمّا عجزوا عنه[٦] أوثبوا عليه رجلاً ديلميّا فى صورة مستمنح ضربه بسكّين كما ذُكر و حسب السّلطان و تاج الملك أنّ الدّنيا قد صفت لهما فكان بين السّلطان و بينه ستّة و ثلثون يوماً و كان بين تاج الملك و بينه مقدار شهرين كان فيها خائفا و لم يلبث أن قبض عليه غلمان الوزير نظام الملك و قتلوه، و من جملة ما سعى تاج الملك فى الوزير نظام الملك أن قال للسّلطان عنه أنّه ينفق فى كلّ سنة على الفقهاء والصّوفية و القرّا[ء] ثلثمائة ألف دينار و لو جيّش[٧] بها جيشاً لطعن باب القسطنطنيّة فاستحضر [السّلطان] نظام الملك الوزير و استفسره عن الحال فقال يا سلطان (f.39a) العالم [و] يا ملك البسيطة انّى رجل شيخ لو نودى علىّ لما زادت قيمتى على ثلاثة دنانير و أنت حدث لو نودى عليك لما زدت عن مائة

(١—١) الاصل: هبه مظلم، (٢) الاصل: بسكين، (٣) الاصل: الباطنه، (٤) الاصل: ابو، (٥) الاصل: للوزير، (٦) الاصل: عليه، (٧) فى الاصل: حش ❁

دينار و قد أعطاک الله تعالى و أعطانى بک ما لم يعطه أحدًا من خلقک أفلا تعوّضه[١] عن ذلک فى حملة دينه و حفظة كتابه العزيز بثلثمائة ألف دينار ثمّ انک تنفق على الجيوش المحاربة فى كلّ سنة أضعاف هذا المال مع أنّ أقوامهم و أرماهم لا تبلغ[٢] رميته ميلا و لا يضرب سيفه[٣] الاّ ما قرب منه و أنا أجيّش لک بهذا المال جيشاً تصل من دعاءهم[٤] سهام الى العرش لا يحجبها شئ عن الله، فبكا السّلطان و قال له[٥] استكثر من هذا الجيش و الأموال مبذولة لک و الدّنيا بين يديک، و كان نظام الملک مهيّئاً[٦] لما يصنع أقطع الجندىّ ألف دينار نصفها على حمول سمرقند و نصفها على بلاد الرّوم لا يتعوّق منها درهم فردٌ و هو أوّل من أقطع الأتراک و بنى المدارس النّظاميّات فى سائر البلاد العراقين و الخراسان و كمل [٧]بناء نظاميّة[٧] [ببغداد] على يد أبى سعد الصّوفى فى سنة ثمان و ستّين و أربع مائة و درّس بها الامام أبو اسحق الشّيرازى الى أن توفّى لسبع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ و سبعين و أربع مائة فولاها نظام الملک لأبى نصر بن الصّبّاغ[٨] الى أن توفّى **(f.39b)** و قد كان لنظام الملک أخلا[ء] ساعدوه على التّدبير من جملتهم كمال الدّين أبو الرّضا فضل الله بن محمّد صاحب ديوان الانشا[ء] و كان وجيها عند السّلطان لا يكاد يفارقه و لا يصبر عنه لحظة، تأخّر عنه يوما فكتب اليه بالتّركيّة ما معناه أنّک لا تتأثّر بالغيبة عنّى و أنا أتأثّر بغيبتک عنّى لأنّک تجد الأنس [بغيرى و انّى

(١) فى الاصل: تعوّضه، (٢) الاصل: بلغ، (٣) فى الاصل: سبع، (٤) فى الاصل: الدّعا، (٥) الاصل: اله، (٦) الاصل: مهنا، (٧—٧) فى الاصل: بانطامنه، (٨) فى الاصل: الصباغ ❁

لا أجد الأنس][١] بغيرک، و خواجه شرف الملک صاحب ديوان اشراف[٢] المهالک، ذكر عماد الدّين الاصفهانى[٣] أنّ شرف الملک هذا كانت له ثلثمائة و ستّون كسوة مكمّلة مفصّلة معزّلة[٤] على عدد أيّام السّنة من الملابس الفاخرة الحسنة فيلبس كلّ يوم ما يناسبه من أيّام الفصول الأربعة من أنواع الثّياب و اذا خلع منها او وهب أعاد خازنه الى الخزانة عوض ما ذهب، و بنى على ضريح أبى[٥] حنيفة نعمان بن ثابت رضى الله عنه بباب الطّاق مشهدًا و مدرسة لأصحابه، و كتب الشّريف البياضىّ على القبّة الّتى أحدثها[٦]:

ألم تر هـذا العلمَ كان مشتّتا — فجمّعه هـذا المغيّبُ فى اللّحد

كذلک كانت هذه الأرضُ ميتة — فأنشرها قصد[٧] العميد أبى سعد

و ذكر عماد الدّين الاصفهانى رحمه الله فى كتاب نصرة الفترة[٨] أنّ السّلطان ملكشاه أرسل تاج الملک المقدّم ذكره الى الوزير نظام **(f.40a)** الملک برسالة مضمونها أنّک استوليت على ملكى و قسمت مهالكى[٩] على أولادک و أصهارک و مماليكک كأنّک شريک فى الملک أتريد أن آمر برفع دواة الوزارة من بين يديک و أخلّص النّاس من استطالتک، فقال لتاج الملک قل لمولانا السّلطان خلّد الله أيّامک كأنّک اليوم عرفت أنّى مساهمک و فى الدّولة مقاسمک فاعلم أنّ دواتى مقرونة بتاجک متى رفعتها رُفع و متى سلبتها سلب،

(١) التصويب عن زبدة النّصرة (زن) ص ٥٩، (٢) الاصل: الاسراف، (٣) فى زبدة النّصرة (زن) ص ٣٢، (٤) الاصل: معدله، (٥) الاصل: ابو، (٦) انظر زن ص ٣٢، (٧) زن: فضل، (٨) راجع زن ص ٦٣، (٩) الاصل: ممالكى ❁

قال فكأنّما نطق بما بـه القدر سبق فلم يكن بين مقتل[١] الوزير نظام الملك و وفاة السّلطان غير شهر واحد، و لمّا عبر السّلطان ملكشاه نهر جيحون وقّع نظام الملك للملّاحين بمال على انطاكية فكلّمه السّلطان فى ذلك فقال أردتُ أن يُكتب فى التّواريخ بسطة ملكك و نفاذ[٢] حكمك و النّائب بانطاكية فى ركابك جا[ء] مودعا تـدفع له الوصولات و تأخـذ[٣] منـه المبلغ للملّاحين فاستحسن ذلك منه، و فضائل الوزير نظام الملك هذا يكاد ن أيفوت الحصر و لقد رأيت كتابًا جمعه بعض أكابر دولته مشتملا على جميل سيرته و ضمّنه من حسن عقيدته و كرم سجيّته و عدله و عفوه و صبره على أذا أصحاب الحاجات، حُكى عنه أنّ فقيرًا[٤] قصده و جلس على بابه و معه ركوة كبيرة فلمّا حضر الوزير نظام الملك من خدمة السّلطان **(f. 40 b)** ملكشاه قام اليه الفقير و قال قد بلغنى أنك تحبّ الفقرا[ء] و تدّعى موالاتهم و لا أصدّقك فى دعواك حتّى تملأ[٥] لى ركوتى هذه ذهبا فاستكثر الوزير نظام الملك الرّكوة و أخذ يلاطف الفقير و يسأله المسامحة و الفقير مصرّ على أنه لا يقبل صرّة و لا يرجع الاّ على الرّكوة مرّة، فأمر الوزير نظام الملك خازنه أن يحوّل[٦] ما فى الخزانة من العين بأسره الى الرّكوة ففعل[٧] ذلك و ما تنصّفت فأمر أهله و بيته بأن يحوّلوا اليها من حليهم ما قدروا فلم [٨]يزالوا يحملون[٨] حتّى امتلأت الرّكوة و عجز الفقير عن تحريكها فأمر الوزير نظام الملك بحملها معه و صرخ الفقير بأعلى

---

(١) فى الاصل: معتل، (٢) فى الاصل: نفاذ، (٣) الاصل: ناخذ، (٤) الاصل: فقير، (٥) الاصل: تملى، (٦) الاصل: تحوّل، (٧) فى الاصل: ففعلت، (٨—٨) فى الاصل: يزالوا يحملوا ❀

صوته يا نظام الملك انّما أردت امتحانك و الاّ فما للفقير و الذّهب، و هام على وجهه فأمر نظام الملك بتطلّبه فلم يقدر عليه و لا وقف على اثره، و جعل الوزير نظام الملك ذلك المال فى وجوه البرّ و الصّدقات رحمه الله تعالى، لشبل الدّولة ابى الهيجا[ء] البكرى يرثى الوزير نظام الملك رحمه الله تعالى:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤةً ... مكنونة صاغها الرّحمن من شرف

جلّت فلم تعرف الأيّام قيمتها ... فردّها غيرةً منه الى الصّدف

وفاة السّلطان الأعظم جلال الدّنيا و الدّين (f. 41 a) أبى[١] الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

و لمّا انفصل السّلطان عن اصفهان و قصد مدينة السّلام مرض فما طال مرضه حتّى توفّى فى سادس عشر شوّال سنة خمس و ثمانين و أربع مائة و عمره ثمان و ثلثون سنة و ثلثة أشهر و سبعة و عشرون[٢] يوما و كانت مدّة سلطنته سبع عشرة[٣] سنة و شهورًا، و دُفن عند قبر والده بمرو، ملك السّلطان ملكشاه من البلاد ما لم يجتمع لأحد من الملوك ممّن تقدّمه و لا ممّن تأخّر[٤]، و كان قد قرّر لمماليكه ملك الدّنيا فجعل غلامه برسق[٥] بجانب الرّوم فضايقهم حتّى قرّر

---

(١) الاصل: ابو، (٢) فى الاصل: عشرين، (٣) فى الاصل: سبعة عشر، (٤) فى الاصل: تعدم، (٥) الاصل: برسق ❀

عليهم ثلثمائة ألف دينار [للسّلطان][1] و ثلاثين ألف دينار [له][1] يؤدّيها ملك
الرّوم جالية، و توجه ملكشاه بنفسه الى الشّام ثمّ الى القسطنطنيّة و حاصرها
و قرّر عليهم ألف ألف دينار أحمر و أخذ القونية و آقسرا[2] و قيصرية و جميع
البلاد و وضع بها الملك ركن الدّين سليمان بن قطلمش[3] بن اسرائيل بن سلجوق
و فتح انطاكية و سلّمها اليه، و سيّر أخاه الملك تاج الدّولة تتش[4] بن الب
ارسلان الى دمشق و قرّر معه أخذ مصر و المغرب فملك دمشق من الاقسيس[5]
و قتله و أحسن السّيرة فيها و أخذ أكثر الشّام و مات قبل بلوغ الغرض من مصر
و كان (f. 41b) السّلطان ملكشاه أمر مملوكيه[6] قسيم الدّولة اقسنقر صاحب
حلب و بزان صاحب الرّها أن يطيعاه و ندب سعد الدّولة كهر ائين بفتح اليمن
فسيّر اليها جيشا من قبله [قدّم][7] عليه [تُرشَک][7] فملک أكثر اليمن و مات بها
و عمره سبعون سنة و تولّى مكانه برنقش صاحب قتلغ[8] [أمير] الحاجّ، و أوغل
السّلطان ملكشاه فى بلاد الخركاوات[9] حتى أطاعه سرخاب صاحب طراز[10] و
تجهّز من الرّى و قصد ماوراء النّهر و أتى سمرقند و حاصرها و هزم[11] ملكها
و أسره و ملک البلد و حمل ملكها بين يديه غاشيته[12] الى موضع سريره و
دخل فى هذه الكرّة[13] ملک كافر ترک[14] و هو يعقوب بن بقايلن[15] فى طاعته

(١) كذا فى زن، (٢) الاصل: امسرا، (٣) الاصل: قطلمس (٤) الاصل: سس،
(٥) فى الاصل: الافستتين، و التصويب عن ابن الاثير و زن، (٦) الاصل: مملوكه،
(٧) كذا فى زن ص ٧٠، (٨) فى الاصل: دلبع، (٩) فى الاصل: الحركاوات، (١٠) الاصل:
طرار، (١١) فى الاصل: هر، و التصويب عن زن ص ٥٥، (١٢) الاصل: غاشيه،
(١٣) الاصل: الكوه، (١٤) الاصل: برل، (١٥) كذا لعله بلقاتكين ❀

و وصل به[1] الى اصفهان و أعاده الى بلاده مكرّما[2]، و اتّفق له عبور على بلاد
ارّان فسيّر الى شروانشاه[3] صاحب بلاد شروان فأطاع و قرّر على نفسه سبعين
ألف دينار كلّ سنة يحملها، و كان السّلطان ملكشاه[4] أرمى النّاس لم يخطئ[5] قطّ
و أطعن النّاس برمح و كان محبّا للصّيد أمر يوما بعدّ ما اصطاده بيده و يد
مماليكه فكان عشرة آلاف فأمر أن يتصدّق[6] بعشرة آلاف[7] دينار [8]و قال أخاف
من الله تعالى من اهراق دم حيوان عبثا[8] و هو الّذى بنى منارة القرون الّتى
بطريق مكّة من بغداد بقرون الصّيد و حوافره، و من أخباره العجيبة فى العدل
أنّ مملوكا من كبار مماليكه مرّ برجل (f. 42a) فقير معه بطّيخ يتّجر[9]
فيه و لم يكن زمن البطّيخ فأخذه منه بغير ثمن قهرًا فمضى و وقف للسّلطان
ملكشاه فقال له هل تعرف خصمک فقال لا فأمر بجمع مماليكه فلمّا اجتمعوا
قال لهم انّى قد أصبحت مشتهيا للبطّيخ و ليس أوانه فهل منكم من يقدر لى
عليه فقال خصم ذلک الرّجل اى خداوند[10] عندى بطّيخ لا يقدر عليه فأمر
بالقبض عليه و استدعى الرّجل فعرفه فقال له السّلطان هو مملوكى و قد
وهبته لک فخذه فأخذه الرّجل و خرج فاشترى نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد
الرّجل الى السّلطان و قال يا مولانا قد بعت المملوک الّذى وهبتنيه بثلثمائة
دينار قال أرضيت[11] بهذا قال نعم قال اقبضها و امض فى حفظ الله تعالى فقبضها

(١ — ١) التصويب عن زن و فى الاصل: دخل به معه، (٢) الاصل: مكروما،
(٣) الاصل: سروانساه، (٤) فى اصل المتن هنا: اذا، (٥) الاصل: يخط، (٦) الاصل:
يصدّق، (٧) فى الاصل: الف، (٨ — ٨) فى الاصل: و قال احاف من الله معل و اهوس
دم حوان عث، (٩) الاصل: تتجر، (١٠) فى الاصل: خوانده، (١١) الاصل: رضيت ❀

و مضى، و دخل مرّة الى طوس الى مشهد على بن موسى الرّضى رضى الله عنهما للزّيارة و معه وزيره نظام الملك فقال له يا حسن بما دعوت قال دعوت أن يظفّرك الله تعالى بأخيك تكش و كان ذلك فى وقت عصيانه عليه و محاربته له[1] فقال له انّى لم أدع هكذا و لكنّى قلت اللّهم ان كان أخى أصلح للمسلمين فأظفره بى و ان كنت أصلح [لهم] فظفّرنى به، (f.42b) و كانت نيّته فى الخير جميلة فأمنت السّبل و كثر الخصب و خافه النّاس خوفا عظيما و هابوه هيبة شديدة و كفّ المظالم و انتصف المظلوم و كان يقف للمرأة و الضّعيف و المظلوم فلا ينصرف حتّى يقضى حوائجهم، و خلّف من الأولاد و هم أبو المظفّر ركن الدّين بركيارق و غياث الدّين محمّد و أبو الحارث سنجر و محمود و هو أصغرهم،

سلطنة محمود بن السّلطان ملكشاه بن الب ارسلان

لمّا توفّى ملكشاه ببغداد لم يكن معه من الأولاد الّا محمود و هو طفل صغير فبايعه العسكر لأمور أحدها أنّ أمّه تركان[2] خاتون كانت مستولية على الأمور فى أيّام السّلطان ملكشاه و كانت محسنة للأجناد فقدّموا ولدها و الثّانى أنّها كانت من نسل الملوك التّرك قيل انها من نسل افراسياب و الثّالث أنّ الأموال كانت بيدها ففرّقتها فيهم فبايعوه و أخذوه معهم و عادوا الى اصفهان، و لمّا سمع غلمان

(١) ذلک فى سنة ٤٧٣. (٢) الاصل: بركات

الوزير نظام الملك و من بقى من الأجناد فى همدان أنّ تركان خاتون واصلة بالعساكر خرجوا بالملك ركن الدّين أبى[1] المظفّر بركيارق [بن ملكشاه] بن الب ارسلان الى الرّى و جمعوا الأجناد عليه و دخلت تركان[2] خاتون (f.43a) بولدها الى اصفهان و فى هذه الحروب و الاختلافات انتقل الامام المقتدى فجأة يوم السّبت خامس عشر المحرّم سنة سبع و ثمانين و أربع مائة و بويع بالخلافة الامام المستظهر بالله بعد وفاته بثلثة أيّام فأخذ منه كتاب التّقليد لبركيارق و أتى[3] بركيارق فحاصر اصفهان و لم تتمّ السّنة حتّى مات محمود و [ماتت] والدته تركان خاتون و استقام الأمر،

سلطنة السّلطان ركن الدّين أبى[1] المظفر بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان

فلمّا استقام السّلطنة للسّلطان ركن الدّين أبى[1] المظفّر بركيارق بن ملكشاه[4] كان اتابكه الأمير الاسفهسلار كمشتكين الجاندار و كان صاحب شراب و لمّا ولى السّلطان بركيارق تحرّك[5] عمّه تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان من الشّام[6] فكتب بزان صاحب الرّها و قسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب مملوكا ابيه الى السّلطان بركيارق يطلبان منه النّجدة على عمّه تاج الدّولة تتش فاشتغل عنهم بشربه و اشتغل اتابكه[7] عنه بأمّ السّلطان زبيدة خاتون و كان

(١) الاصل: ابو، (٢) الاصل: رمان، (٣) فى الاصل: الى، (٤) فى الاصل هنا واو زائدة، (٥) الاصل: تحوّل، (٦) فى الاصل: السام، (٧) الاصل: اتابله

متّهما[1] بها فلم ينجدا[2] و قصدهما تاج الدّولة تتش و ظنّا أنّهما يطيقان حربه فقاتلاه فقتلهما و حبسهما[3] و ذلك فى شهر جمادى الآخر[ة] سنة سبع و ثمانين و أربع مائة (f.43b) و هزم[3] قسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب و الأمير بزان صاحب الرّها و ملك بلادهما حلب و الرّها، و للصّدر عماد الدّين بيتان[4] فى قتل الأمير قسيم الدّولة اقسنقر و بزان:

قد غرقنا[5] فى الشّرب و السّكر حتّى ... لم نفكّر فى سنقر و بزان

ما ظفرنا بالبيذق الفرد فى الدّســـــت و لكن [قد] أسلم الرخان

و استعجل جيشه و قصد أخذ السّلطنة و كان هذا فى أيّام وزارة مؤيّد الملك عبيد الله بن نظام الملك للسّلطان بركيارق بن ملكشاه فمضى مؤيّد الملك[6] بالجيوش الى محاربة تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان و لقيه تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان و وصل السّلطان بركيارق خلف عسكر[7] مؤيّد الملك الى لقاء[8] عمّه فالتقوا بقرب الرّى و اقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل تاج الدّولة تتش بن الب ارسلان فى شهر صفر سنة ثمان و ثمانين و أربع مائة و انهزم أصحابه و استقرّت السّلطنة للسّلطان ركن الدّين بركيارق، و كان المصافّ على قرية يقال لها داشيلو[9] على اثنى عشر فرسخا من الرّى، و اتّفق عزل مؤيّد الملك[10] فمضى هاربا الى السّلطان محمّد طبر أخى السّلطان فحرّكه و قال له السّلطنة

(١) الاصل: مهما، (٢) الاصل: منجدا، (٣) كذا! (٤) فى الاصل: بيتن، (٥) فى الاصل: غرفنا، (٦) فى الاصل: الدوله، (٧) فى الاصل: العسكر، (٨) فى الاصل: لماى (٩) فى الاصل: دُسيلوا، انظر زت ص ٨٥، (١٠) فى الاصل: الدّوله

تطلبك فخرج من ارّان فى عدّة قليلة قوته[1] و لمّا بلغ السّلطان (f.44a) بركيارق خروجه ترك الرّى و فارقها[2] و خرج عنها و دخلها السّلطان غياث الدّين محمّد طبر و جلس على التّخت و قبض على زبيدة خاتون أمّ بركيارق و قتلها، و اتّفق بين الأخوين مصافّ على همدان قتل فيه مؤيّد الملك و كان خروج السّلطان محمّد بمشورة الأمير الاسفهسلار انر[3] لأنّه طمع فى تدبير المملكة و انهزم السّلطان محمّد فى هذا المصافّ و بلغ انهزامه الى السّلطان معزّ الدّين سنجر أخيه و هو [4]مستولٍ على[4] خراسان من قبل أخيه بركيارق فوصل ثمّ بحروب يأتى شرحها ان شاء الله فى ذكر السّلطان سنجر و كان كارها لأمر أخيه بركيارق فسرّ الى أخيه السّلطان محمّد طبر فحملته محبّته على أن رحل من خراسان و أتى اليـه و قصدا بغداد و دخلا الى المستظهر بالله أمير المؤمنين و جلس لهما و طوّقهما و سوّرهما و عقد لهما لوائين بيده و انفصلا و رجع السّلطان سنجر الى خراسان و تأهّب السّلطان محمّد لقتال أخيه بركيارق و تصافا بمدينة روذ راور[5] ثمّ افترقا من غير حرب و تراضيا على صلح تقرّر بينهما ثمّ انفسخ الصّلح و وقعت بينهما وقعة بالرّى دخل السّلطان محمّد فيها الى اصفهان و حاصره بركيارق (f.44b) بها و لقى محمّد بها شدّة عظيمة فراسله الملك مودود بن اسمعيل و هو من بنى سلجوق و كان صاحب ارّانية و ضمن له ان أتاه أن ينصره فخرج من الحصار و مضى الى ارّانية و

(١) كذا، (٢) فى الاصل: فار بها، (٣) الاصل: انز. (٤ — ٤) فى الاصل: مستولى الي، و يمكن أن تكون الكلمة الأولى «متولى» اى «متولّ» و «الى» زائدة، (٥) فى الاصل: روداور

توفّى الملک مودود قبل وصوله و دخلها السّلطان محمّد و قوى بعسكرها و سار
ركن الدّين بركيارق لحربه و سار اليه السّلطان محمّد فالتقيا على باب دوين فى
جمادى الآخرة سنة ستّ و تسعين و أربع مائة فانهزم السّلطان محمّد الى بلد آنى
ثمّ اتفقا و اصطلحا على أن يكون للسّلطان غياث الدّين محمّد ما وراء النّهر
الأبيض المعروف باسفيد روذ مع الموصل والشّام و للسّلطان[1] معزّ الدّين سنجر
خراسان و ماوراء النّهر و السّلطنة بالعراقين للسّلطان ركن الدّين أبى[2] المظفّر
بركيارق و السّلطان من بعده محمّد، و دام الصّلح مدّة يسيرة، و توفّى السّلطان
ركن الدّين أبو المظفّر بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ببروجرد[3] فى شهر
ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و أربع مائة، وُلد فى سنة [أربع و][4] سبعين و
أربع مائة و كانت مدّة سلطنته [5]اثنتى عشرة[5] سنة و أربعة أشهر و عمره خمس
و عشرين سنة، سيرته كان ملازما للشّراب كثير الادمان له و غزا ما وراء النّهر
و دخل **(f. 45a)** الى سمرقند و ولّاها للخان تكين[6] بن سليمان ثمّ عزله
و ولّاها لمحمود تكين[6] ثمّ أقرّها على هرون تكين[6] و دخل فى طاعته ابراهيم
صاحب غزنة، ولده ملكشاه، وزر له[7] جماعة [من الوزراء] آخرهم خطير الملک
[8]أبو منصور محمّد بن الحسـ[ـين الميبذى][8] كان فى غاية الجهل و السّمن كأنّه

---

(١) فى الاصل: السلطان، (٢) الاصل: ابو، (٣) الاصل: بيزدجرد، (٤) كذا فى ابن خلّكان، (٥ — ٥) فى الاصل: اثنى عشر، (٦) الاصل: للغازن ملين، زن: خان سليمن تكين، (٧) الاصل: لهم، (٨ — ٨) فى الهامش *

المعنى بقول القائل:[1]

وزير غاص[2] فى شحم و لحم	و لم ينسب الى عقل و فهم
اذا لبس البياض فعدل قطن	و ان لبس السّواد فتلّ فحم

سلطنة السّلطان غياث الدّين أبى[3] شجاع محمّد طبر قسيم أمير المؤمنين

تقرّرت السّلطنة له عند وفاة أخيه السّلطان ركن الدّين بركيارق بن
ملكشاه [4]سنة ثمان و تسعين و أربع مائة و [كان] اياز أتابک ملكشا[ه بن]
السّلطان ركن الدّين بركيارق[4] قد أخذه عند وفاة والده و هرب به من مكان
الى مكان حتّى دخل فى طاعة السّلطان محمّد ثمّ قتل بعد ذلک و تسلّم ملكشاه
عمّه السّلطان محمّد، و فتح السّلطان محمّد قلعة شاه دز المجاور لاصفهان فى سنة
خمسمائة بالسّيف و كانت شجا فى حلوق أهلها و قذًى فى عيونهم و قتل كلّ
باطنىّ فيها و قتل [أحمد بن] عبد الملک المعروف بعطّاش[5] الباطنىّ صبرًا و
كان شديد البأس لا يسمع بأمير له صولة و لا بعالم[6] له منزلة الّا بعث اليه من
يفتک به، و كان السّلطان غياث الدّين محمّد طبر شديد البغض للباطنيّة مفرطا
فى عداوتهم و فتح أيضاً **(f. 45b)** قلعة [7]خان [لنجان][7] و هى بقرب
اصفهان و ولى الأمير الاسفهسلار شيركير محاصرة الموت فأشرف على أخذها،

---

(١) انظر زن ص ١٠٣، (٢) الاصل: غاض، (٣) الاصل: ابو، (٤ — ٤) فى الهامش، (٥) فى الاصل: بفطاس، (٦) فى الاصل: عالما، (٧ — ٧) فى الاصل: حان *

و فى سنة احدى و خمس مائة قتل السّلطان غياث الدّين محمّد الأمير سيف الدّولة صدقة بن منصور بن دُبيس بن على بن مزيد الملقّب بملك[1] العرب بالنّعمانيّة فى وقعة جرت بينهما و ذلك أنّ السّلطان دخل بغداد فى آخر شهر ربيع الآخر منها فذُكر له عصيان الأمير سيف الدّولة صدقة و بلغ سيف الدّولة الخبر فاحترز و جمع من متقطّعة[2] الأكراد و الأتراك و الدّيلم و العرب عشرين ألف فارس و كانت عساكر السّلطان قد عادت الى همدان و بقى فى ألف مملوك من خواصّ مماليكه و الأمير سيف الدّولة صدقة فى الحلّة و قد وقع الشّتاء و حال بينهما الوَحل فعزم السّلطان على البعث اليه و التّرغيب له فى دخول الطّاعة لما رأى قلّة من معه فأبى ذلك اسفهسلار[3] عسكره مملوكه الأمير مودود و سائر المماليك و قالوا لا يسمع عنّا بذلك و لا بدّ لنا من لقاءه فلمّا سمع السّلطان ذلك رحل الى الحلّة و زحف سيف الدّولة اليه قاصدًا انتهاز الفرصة فى السّلطان ترفعه[4] صيتا، و تشبّثت[5] الحرب بينهما فى مكان كثير الوحل من النّعمانيّة فلم يمكن الخيل[6] **(f. 46a)** فيه النّهوض و ترجّلت التّرك فى ركاب السّلطان و زحفت الى عسكر سيف الدّولة صدقة بالنّشّاب فأفنوا الخيل و الرّجال و فشى فيهم القتل و الجراح و رأى سيف الدّولة ذلك فعزم على الانهزام و ظهر ذلك للأتراك فقاتلوا أشدّ قتال فانهزم سيف الدّولة صدقة و قتل بسهم و قتل أكثر من معه، و عاد السّلطان غياث الدّين محمّد مظفّرًا و لم يكن للمزيديّة

(۱) فى الاصل: بالملک، (۲) منقطعة؟ (۳) فى الاصل: الاسفهسلار، (٤) فى الاصل: ترفع له، (٥) فى الاصل: تشبث، (٦) الاصل: الحل، (٧) فى الاصل: جبل ❀

ملک مثل سيف الدّولة صدقة [فى] شدّة بأس و عظم كرم الا أنّه كان مفرطًا[1] [فى] التّشيّع، و لابن الخازن فيه من قصيدة يرثيه [بها]:

العيش فى الدّنيا كرقدة حالم   و كأنّما الانسان طيف خيال
كم آملين سرت بهم خيل[2] المنى   فتعثّرت بحبائل الآجال
قد كان بحر ندًى و بدر دجنّة   و هزبر معركة و طود جلال
كم سلّها شمسًا فأغمد ضوءها   شفقٌ تكاثف من دم الأبطال
ضحكت وجوه المال عند نواءه   و بكت عليه أعين الآمال[3]
و مجالس كانت به مأهولة   بمتوّج متبلّج الأفعال
فبكيت للغمد المصاب بسيفه   و الغيل أوحش من أبى الأشبال

و فى سنة احدى و خمس مائة سار ضياء الملک أحمد بن الوزير نظام الملک وزير السّلطان و معه الأمير جاولى الى الموت فهزموا الباطنيّة و قتلوا منهم مقتلة عظيمة، و فى سنة ثلث و خمس مائة طغت الكرج **(f. 46b)** على بلاد كنجه[4] فأنهض اليهم السّلطان جيشا كفّ أذاهم، و فى سنة أربع و خمس مائة تزوّج أمير المؤمنين الامام المستظهر بالله أخت السّلطان غياث الدّين محمّد طبر السّيّدة خاتون بنت السّلطان الأعظم جلال الدّنيا و الدّين ملكشاه بن الب ارسلان و دخلت الى بغداد فى شعبان منها بمائة ألف دينار صداق و ظهر لها من الزّىّ و الأموال و الجواهر ما لم ير مثله قطّ و من المماليك و الحواشى

(۱) فى الاصل: مفرط، (۲) فى الاصل: حبل، (۳) فى الاصل: الآجال، (٤) فى الاصل: لنجه ❀

و الجوارى و الخدم و المراكب ما لم يسمع بمثله و بنا بها فى الشّهر[١]، و أشرف الأمير شيركير على فتح الموت لو لا ما اتفق من وفاة السّلطان و ولاية ولده محمود فاستدعى الأمير شيركير فرحل عن الموت ثمّ قبض عليه و قتله و قتل ولده عمر بن شيركير و كان رحمه الله تعالى من أزهد الأمراء و أكثرهم ورعا، توفى السّلطان غياث الدّين محمّد طبر بن السّلطان الأعظم جلال الدّنيا و الدّين ملكشاه بن الب ارسلان فى حادى عشر ذى الحجّة سنة احدى عشرة و خمس مائة و تولّى السّلطنة عند وفاة أخيه السّلطان ركن الدّين أبى[٢] المظفّر بركيارق: بن ملكشاه بن الب ارسلان فى ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و أربع مائة فكانت مدّة سلطنته ثلث عشرة سنة و أشهرا، أولاده: محمود، (f.47a) طغرل، مسعود، سليمانشاه، سلجوقشاه، تولّى السّلطنة كلّهم الّا سلجوقشاه، و كان حسن السّيرة لما يصلح للسّلطنة مواظبا على العدل و العمارة و حفظ بيت المال و الصّدقة يرجع الى الدّين و العقل حسن الاعتقاد كثير البغض للباطنيّة و الرّوافض و رفع المكوس، توفّى سنة احدى [عشرة] و خمس مائة، وزراءه:
قد ذكرنا فى حياة أخيه السّلطان ركن الدّين بركيارق أنّ السّلطان غياث الدّين محمّد طبر استوزر مؤيّد الملك بن نظام الملك فى حياة أخيه السّلطان بركيارق الى أن قتل السّلطان بركيارق مؤيّد الملك بيده فى المصافّ الّذى انهزم فيه السّلطان غياث الدّين محمّد طبر على حدّ همدان و لمّا فقد السّلطان وزيره تندّم عليه لحسن سيرته و استوزر ولده الأمير نصر بن مؤيّد الملك و كان عنده

(١) الاصل: السهر، (٢) فى الاصل: ابو

دراية فى علوم الأوائل و لم تكن أيّامه محمودة الى أن توفّى السّلطان بركيارق و ولى السّلطنة السّلطان غياث الدّين محمّد طبر بعسكره فاستوزر الوزير سعد الملك أبا المحاسن سعد بن محمّد الآبى[١] و كان دينا خيّراً حسن التّدبير و أقام معه الى أن تكلّم فيه قاضى اصفهان عبيد الله الخطيبى عنده و أخبره أنّه باطنىّ و انكشف أمره فقتله السّلطان و صلبه، و استوزر بعده الوزير ضياء الملك (f. 47b) أحمد بن نظام الملك و كان وصل يوم نكبة[٢] سعد الملك هو و خطير الملك أبو منصور محمّد بن [٣]الحسين الميبذى[٣] الّذى وزر للسّلطان بركيارق فجعل دست الوزارة لابن نظام الملك و الاستيفاء للخطير و كان ضياء الملك وُلد ببلخ و نشأ باصفهان ثمّ عزله السّلطان بعد مدّة و سلّمه الى الأمير الحاجب عمر بن قراتكين و ولى آخرون بعده و استدعى بعدهم من بغداد من ينصبه للوزارة فأحضر له الوزير ربيب الدّولة أبو منصور بن الوزير أبى شجاع فاستوزره السّلطان قبل وفاته بمدّة شهرين، و لسديد الدّولة ابن الأنبارى كاتب الانشا[ء] للخلافة يهجو[٤] ربيب الدّولة:

انّ زمانا قد صرت فيه ... موشّحا بالوزارتين[٥]
قد أسخن الله[٦] كلّ عين ... فيه و لكن لا مثل عينى

و لمّا توفّى السّلطان غياث الدّين محمّد طبر انتقلت السّلطنة عن ملك العراق الى ملك خراسان و ذلك أنّ أخاه السّلطان معزّ الدّين أبا[٧] الحرث سنجر

(١) فى الاصل: الانى، (٢) فى الاصل بمكنه، انظر زت ص٩٦، (٣—٣) فى الاصل: الحسن المبتدى، (٤) فى الاصل: يهجوا، (٥) فى الاصل: للوزارتين، (٦) فى الاصل هنا «فيه» بعد «الله»، (٧) الاصل: ابو

بن ملكشاه بن الب ارسلان لم يبق[١] فى البيت بعد السّلطان غياث الدّين محمّد طبر أكبر منه و لا أعظم مملكة فاستقرّت له السّلطنة بعد حروب جرت له مع السّلطان محمود بن السّلطان غياث الدّين محمّد طبر، [و] ملك العراق [محمود] بعد أبيه و وطئ بساط عمّه السّلطان معزّ الدّين سنجر و دام الأمر الى هلمّ جرّاً،

ذكر وصول السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين ملك الاسلام و المسلمين (f. 48a) عماد آل سلجوق أبى الحرث[٢] سنجر بن ملكشاه يمين أمير المؤمنين من خراسان الى العراق و ظفره و عفوه،

لمّا مات السّلطان غياث الدّين محمّد طبر كان السّلطان الأعظم معزّ الدّين سنجر مستقرّ الأمر بخراسان قد قويت مملكته و تأيّدت دولته و السّبب فى مملكته خراسان انّها كانت فى أيّام والده السّلطان ملكشاه آمنة المسالك فلمّا مات [و] وقع الاختلاف فى تقديم ولده الأكبر السّلطان بركيارق و تقديم محمود و وقع الحرب بينهما بالعراق على ما ذكرناه انتهز الفرصة الملك ارسلان ارغون[٣] بن الب ارسلان المقدّم الذّكر فى أولاده و كان مقطعا فى نواحى همدان و ساوه

(١) الاصل: سو، (٢) فى الاصل: الحرب، (٣) فى الاصل: ارغو

على أخيه السّلطان ملكشاه بسبعة آلاف دينار فحشد[١] و اغتنم اشتغال ولدى أخيه و انقسام[٢] الجند بينهما و سار الى نيسابور و طلب تسليمها فامتنع أهلها فضى الى مرو فقاتلها فوافقه شحنتها الأمير قَوْدَن[٣] و سلّمها له و تمادت مملكته حتّى ملك بلخ و ترمذ و صفت له خراسان عند صفا[ء] السّلطنة للسّلطان بركيارق فكتب السّلطان ارسلان ارغون[٤] الى السّلطان بركيارق أنّى قد ملكت مملكة جدّى الملك داود و انّى بها قانع لا أتعدّاها و لا أتعرّض لغيرها و لا أدخل [الّا] تحت كلّما تأمرنى به فأظهر السّلطان (**f. 48b**) بركيارق أنّه قبل منه ثمّ بدا له فسيّر عمّه الآخر الملك بورى برس ملكاً على خراسان و ضمّ اليه الأمير مسعود [٥]بن ماجر[٥] و أمير خراسان التونتاش[٦] فوصل بورى برس الى حدود خراسان و اجتمعت عليه[٧] عساكرها[٨] و اتّفق[٩] أنّ التونتاش[٦] خاف من مسعود فقتله غيلةً و [قتل] ولدَه و غلب على تدبير بورى برس و استوزر [بورى برس] عمادَ الملك أبا[١٠] القاسم بن نظام الملك [١١]ثمّ صاف أخاه[١١] الملك ارسلان ارغون[٤] فهزمه الملك بورى برس و عاد ارسلان ارغون[٤] الى بلخ منهزماً و ملك بورى برس مدينة مرو و أكثر خراسان و حشد[١٢] ارسلان ارغون[٤] أُمماً من التركمان و اجتمع له جمع من الأجناد و نزل على مرو فحاصرها و ملكها عنوةً و هدم سورها و قتل أكثر أهلها، و خرج بورى برس [من] هراة

(١) فى الاصل: فاحتشد، (٢) فى الاصل: انقام، (٣) الاصل: مودن، انظر زت ص ٢٥٦، (٤) فى الاصل: ارغو، (٥ — ٥) فى الاصل: من نا حر، انظر زت ص ٢٥٧، (٦) فى الاصل: البوناق، (٧) فى الاصل: اليه، (٨) الاصل: عساكره، (٩) الاصل: اتفقت، (١٠) فى الاصل: ابو، (١١ — ١١) فى الاصل: ثم صاف اخوه، (١٢) الاصل: احتشد

قاصدًا لقلعه فالتقيا على مرو فانهزم بورى برس و أُسر و أُحضر الى أخيه الملك ارسلان ارغون[١] فاعتقله فى ترمذ ثمّ خنقه و أخذ وزيره عماد الملك بن نظام الملك فصادره على ثلثمائة ألف دينار ثم قتله و ظلم أهل البلاد ثم خرّب الملك ارسلان ارغون[١] سور مرو و قلعة سرخس و قهندز نيسابور فخرّب كلّ حصن كان فى خراسان، و سبب وفاته أنه قام [٢]يوم الثّلاثاء[٢] السّابع عشر من صفر سنة تسعين و أربع مائة (f.49a) ليتوضّأ[٣] و معه صبىّ خصىّ لكنّه جبّار عصىّ فسح ارسلان ارغون[١] ذقنه فسلّ الخصىّ سكّينه و بعج بطنه ثمّ نزل من القصر و هو قصر سادكان[٤] مرو فدلّ شجونه على ما صدر منه فأخذه أصحاب النّوبة ثمّ صعدوا القصر[٥] فوجدوا الملك ارسلان ارغون[١] مقتولاً و لا مردّ لقدر الله و قضاءه، فلمّا قُبض الغلام و قيل له لم قتلته قال أردت [أن] [٦]أريح الخلق من ظلمه[٦] وكان قتله فى سنة تسعين و أربع مائة وكان عمره ستًّا و عشرين سنة، و كان السّلطان بركيارق لمّا عرف استيلا[ء] عمّه على خراسان قلّدها أخاه[٧] السّلطان سنجر و رتّب معه عسكرًا و رحل السّلطان سنجر اليها، و ورد الخبر الى السّلطان بركيارق بمقتل عمّه فسار الى خراسان و لمّا وصل السّلطان سنجر الى دامغان بلغه الخبر أنّ أجناد عمّه قد نصبوا له ولدًا صغيرًا و أنّهم لمّا علموا بمقدم السّلطان سنجر و السّلطان بركيارق تابعًا له مضوا[٨]

---

(١) الاصل: ارغو، (٢ — ٢) الاصل: يوم الثلاثا، (٣) الاصل: ليتوضى، (٤) كذا و لعله شاوَشكان و هى قرية بمرو. (٥) الاصل: العصر، (٦ — ٦) فى الاصل: اريح الخلق من طلمه، (٧) لاخيه، (٨) الاصل: فضوا، و فى زت: نهضوا ❁

بالصّغير و هو ابن[١] سبع سنين و هم معه خمسة آلاف فارس[٢] و قد نهبوا خزائن والده الى ابن عمّه السّلطان بركيارق و سألوه أقطاعه فأقطعه نواحى همدان و ولّى أخاه خراسان، فى هذه السّفرة ملك السّلطان بركيارق سمرقند و جرى له ما ذكرناه فى سيرته، و لمّا سمع السّلطان بركيارق عن العراق أنّ مؤيّد الملك بن نظام الملك مضى الى اخراج أخيه السّلطان غياث الدّين محمّد طبر وقع له[٣] من الوقائع انهزم فيها السّلطان بركيارق (f.49b) و عاد فى خمسين فارسًا الى اسفرائين[٤] ثمّ الى نيسابور و كان السّلطان سنجر ببلخ مع عسكره و كانت خراسان قد استولى على أكثرها تركىّ يقال حبشى[٥] و هو مقيم بالدّامغان و تحت استيلاءه أكثر خراسان و طبرستان و معه [٦]قلعة كردكوه فنهد[٦] السّلطان سنجر فى عسكره و صحبه[٧] الأميران كندكز[٨] و ارغش من [٩]بلخ قاصدًا[٩] قتاله [و هو] فى عشرين ألف فارس و انضاف اليه من [رجّالة] الباطنيّة خمسة آلاف هم [أصحاب][١٠] اسمٰعيل الكلكلى صاحب طبس[١١] و قويت قلوب السّنجرية بمجيى[١٢] السّلطان بركيارق الى نيسابور و التقوا مع حبشى فكانت الكرّة عليهم ثمّ انهزم بعد ذلك حبشى و هرب الى بعض القرى فأُدرك و أُخذ و حُمل الى السّلطان سنجر فقتله بعد أن بذل عن[١٣] نفسه مائة ألف دينار، و استقام أمر السّلطان

---

(١) الاصل: بن، (٢) زت: خمسة عشر ألف فارس، (٣) فى الاصل: وقعه، (٤) فى الاصل: اسعراس، (٥) زت: حبشى بن التونتاق (ص ٢٥٩)، (٦ — ٦) فى الاصل: قلعه لردلوه فهد، (٧) فى الاصل: صحبته، (٨) الاصل: كندلوه، (٩ — ٩) فى الاصل: بلح فاصدا، (١٠) كذا فى زت ص ٢٦٠، (١١) الاصل: طنس، (١٢) الاصل: بمحي، (١٣) فى الاصل: فى ❁

سنجر بخراسان الى أن مات أخوه السّلطان بركيارق [و] صحت السّلطنة للسّلطان غياث الدّين محمّد طبر فزادت قوى مملكته الى أن مات السّلطان محمّد و ولى السّلطنة بالعراق ولده السّلطان مغيث الدّين محمود [1]فجرى على حكم آبائه[1] أنّ السّلطنة العظيمة تكون لملك العراق و كان مدبّر أمر السّلطان محمود الحاجب على بار[2] بن عمرو و كاتبه أبو القاسم الدّركزينى[3] فأغروا السّلطان **(f.50a)** محمود بعمّه السّلطان سنجر و ألجأوه[4] الى أن يأمر[5] اسمعيل الطّغريلى[6] بأن[7] يكتب الى خان سمرقند يخبرهم فيه أنّه قد عزم على منابذة[8] عمّه و دخول بلاده فان هو تحرّك الينا فتحرّكوا[9] أنتم من وراءه و خذوا ما أردتم من بلاده، وكان التّدبير فى العراق [و] قد فسد و اضطرب الأمر و غلب الحاجب المذكور و تفرّقت الأمرا[ء]، و بلغ السّلطان سنجر ما تمّ بالعراق من اختلاف الأهوا[ء] و الفساد و ما اشاروا على ابن أخيه، فتحرّك من خراسان قاصدًا بلاد الرّى و جمع السّلطان محمود عسكره و اسفهسلاريّته على بار الحاجب و اتابك منكوبرس و التقوا فى سنة اثنتى عشرة و خمس مائة فانهزم عسكر السّلطان محمود و قُتل منه جماعة، و لمّا انهزم العسكر سيّر السّلطان سنجر الى ابن أخيه السّلطان محمود و طمنه و أخبره[10] أنّه انما جاء لاصلاح أمره و ازالة الأمرا[ء] المنكرين عليه و توكيد عهده و الرّجوع عنه و كان الوزير نظام الدّين

(١ — ١) فى الاصل: فجرى على حلم ا ا ه، (٢) الاصل: نار. (٣) الاصل: الدرلى، (٤) فى الاصل: الحاوه، (٥) فى الاصل: امير، (٦) الطّغرائى؟ فى زت: الشهاب اسعد كاتب الانشاء، (٧) الاصل: ان، (٨) الاصل: منابده، (٩) الاصل: فتحركوا، (١٠) الاصل: احبره ❀

كمال الملك السّميرمى قد ورد [على] السّلطان[1] محمود فدخل عليه و قال له هذا [عمّك] و هو [فى] مقام والدك و الكبير [فى] البيت و الرّأى موافقته و أنا أسير اليه عنك و أصلح الحال بينكما، فسيّره فمضى من اصفهان قاصدًا الرّى لحضرة السّلطان سنجر و بلغ السّطان سنجر [أنّ] وزير ابن أخيه قد جا[ء] رسولا فى الصّلح فأكرمه **(f.50b)** اكراما لم يقع فى باله و اجتمع معه فى أمر الصّلح و أقام[2] [الوزير] فى المخيّم السنجرىّ[3] و سيّر [السّلطان سنجر] الى السّلطان محمود رسولا من عنده، فأقبل [محمود] من اصفهان و اجتمع معه وزيره قبل لقاءه[4] لعمّه السّلطان سنجر و أوصاه أنّه اذا دخل على عمّه أن يترك رسوم السّلطنة من النّوبة[5] الحمرا[ء] و ينزل فى نوبتين سودا[ء] و بيضا[ء] و يُبطل ضرب خمس[6] نوب و يقبّل الأرض اذا[7] دخل عليه[8] و يقف و يمشى فى ركابه من الباركاه الى السّرادق و أنّه لا ينفرد عن عمّه بوطاق بل ينزل فى جوار خيمته ففعل ذلك و خلع عليه عمّه السّلطان سنجر و أكرمه و ولّاه البلاد و قتل قراتكين[9] القصّاب و اتابك منكوبرس[10] و خلع على على بار بشفاعة السّلطان محمود و على وزيره الكمال السّميرمى[11] و على كاتب على بار أبى[12] القاسم الدّركزينى و عاد الى خراسان بعد أن أفرد[13] من البلاد لنفسه مازندران و طبرستان و قومس[14] و الدّامغان و الرّى و دُنباوند[15] معه الى خراسان، [و أكرم]

(١) فى الاصل: للسلطان، (٢) الاصل: امام، (٣) الاصل: السحرى، (٤) فى الاصل: لقاه، (٥) زت: النّوبتيّة، (٦) الاصل: الخمس، (٧) فى الاصل: و اذا، (٨) فى الاصل: اليه، (٩) الاصل: قراتكن، (١٠) الاصل: منكورس، (١١) فى الاصل: السمرى، (١٢) الاصل: ابو، (١٣) فى الاصل: انفرد، (١٤) الاصل: قومس، (١٥) الاصل: دنباوند ❀

أخا السّلطان محمود الملک طغرل و جعل له ساوه و آوه[١] و سارق[٢] و سامان و قزوین و ابهر و زنجان و کیلان و الدّیالم و الطّالقان[٣] و قرّر لأخیه الملک سلجوقشاه بلاد فارس کلّها و سلّمها الیه و لأتابکه قراجا السّاقی و أضاف الیها بعض بلاد اصفهان و کان السّلطان **(f. 51 a)** سنجر موفّقا فی جمیع تصرّفاته مظفّرًا فی غزواته الا أنّه جرت علیه [٤]نوبتان عظیمتان[٤] فی عمره سأشرحهما و ملک ممالکا عظیمةً لم یملکها أحد من قبله و لا من بعده الاّ ما کان من والده السّلطان ملکشاه و ذلک أنّه لمّا استقرّت له خراسان عند استیلا[ء] أخیه السّلطان محمّد طبر علی بلاد العراق فی أوّل أمره و السّلطان برکیارق حیٌّ وقع فی ذهن قدرخان[٥] صاحب ماوراء النّهر أنّه ان عبر الی خراسان ملکها لصغر سنّ السّلطان سنجر و کاتبه الأمیر کندکز[٦] یطمعه فیها فعبر النّهر فی مائة ألف عنان قاصدًا لقا[ء] السّلطان سنجر و جمعه، و لمّا قرب العسکران خرج قدرخان[٧] من عسکره فی جریدة[٨] من خواصّه یتصیّد و أتی بعض الدّهاقین فأخبر السّلطان سنجر فانتهز الفرصة و سیّر اسفهسلار عسکره برغش[٩] فی عسکر لقصد الجهة الّتی هو فیها فوقع علیه فأسر هو و من معه و أتی به حتّی أوقفه بین یدی السّلطان سنجر فأخذ یعاتبه فاعتذر فلم یقبل عذره و ضرب عنقه و تفرّق جیشه أیدی سبا، ثمّ أخذ السّلطان سنجر فی فتح بلاد ماوراء النّهر و اشتغل عنه أخوه السّلطان محمّد طبر بأمر العراق، و وصل الی

(١) الاصل : اوه، (٢) الاصل : سارف، (٣) الاصل : الطالقان، (٤ — ٤) فی الاصل : نوبتین عظمتین، (٥) فی الاصل : قدرحان، (٦) فی الاصل : لندکر، (٧) الاصل : قدرحان، (٨) الاصل : حریده، (٩) کذا فی زت و فی ابن الاثیر «برغش»، فی الاصل : برعش ❀

حضرة السّلطان سنجر الملک بهرام شاه من نسل السّلطان الغازی محمود بن سبکتکین[١] ملک غزنة **(f. 51 b)** و استجار به علی أخیه ابراهیم ملک[٢] غزنة فأجاره و جهّز العساکر و حشد[٣] و بلغ ذلک السّلطان محمّد طبر فلم یرضه و سیّر الیه و قال یا أخی لا تفعل فانّ هذا بیت کبیر لا تقصده فأبی[٤] و تمّ الی غزنة[٥] و معه بهرام شاه و خرج ابراهیم منها فی عساکره و معه خمسون فیلًا علیها الرّجال و الرّماة و لمّا التقی العسکران نفرت خیول عسکر السّلطان سنجر من الفیلة حتّی کادت تکون هزیمة فترجّل الأمیر أبو الفضل صاحب سجستان و کان أشجع خلق الله فقاتل حتّی وصل الی الفیل الأکبر و دخل تحت جنبه و ضربه بخنجر کان أعدّه فصاح و ولّی ظهره و تبعت الفیلة صیاحه و انهزمت [و] حمل عند ذلک العسکر السنجریّ فانهزم العسکر الغزنویّ، و [٦]تمّ السّلطان سنجر فدخل غزنة[٦] و ملکها و أخذ أموالها و خزائنها و کانت منذ فتحها السّلطان محمود بن سبکتکین[٧] بکرًا لم تفتح، ثمّ أجلس بهرام شاه علی تختها و أوصاه و قرّر علیه أن یحمل کلّ سنة الی خزانة السّلطانیّة السّنجریّة مائتین[٨] و خمسین ألف دینار و کان فتحها فی سنة عشر و خمس مائة، و سیّر الی السّلطان محمّد طبر کتاب البشری و کان محمّد فی مرضه الّذی مات فیه و توفّی بعد ذلک بسنة و ملک[٩] العراق **(f. 52a)** السّلطان محمود بن محمّد طبر ابن أخیه بعد أن أطاعه، [و قصد سنجر بعد ذلک]

(١) الاصل : سللین، (٢) الاصل : و ملک، (٣) فی الاصل : احتشد، (٤) فی الاصل : فاق، (٥) الاصل : عرىه، (٦ — ٦) یعنی تمّ السّلطان سنجر الی غزنة فدخلها، (٧) الاصل : سلبکین، (٨) فی الاصل : مابین، (٩) فی الاصل : فی ❀

سمرقند و كان صاحبها أحمد خان من أعظم سلاطين التّرك كان له اثنى عشر
ألف مملوك معدودين فى الشّجعان و كان قد قمع التّرك و توغّل[١] فى بلاد
الخركاوات مسافة شهرين و حاصرها السّلطان سنجر ستّة أشهر و ألجأ
صاحبها [الى] أن خرج اليه وكان قد فُلج محمولاً فى محفّة بحملها المماليك
فأُجلس بين يديه ساعةً و هو لا يقدر يتكلّم و لعابه سائل و شدقه مائل للكبر
و الفالج[٢] ثمّ حُمل الى دار الحرم للقرابة بينه و بين تركان خاتون[٣] زوجة
السّلطان سنجر، و ولّى السّلطان سنجر ولده نصرخان و أجلسه على سرير
[ملكه][٤] و انصرف، و غدر بهرام شاه صاحب غزنة بعهد السّلطان سنجر
للبُعد الّذى بينه و بين السّلطان سنجر [فنهض] اليه و جمع عساكره و لمّا
وصل الى بُست[٥] عسُر عليه الوصول و حالت الوحول و قويت الأشتية و قلّت
العلوفة فما [٦]اكترث لذلك[٦] السّلطان سنجر بل صمّم و سار اليها و التّبن فى
عسكره أعزّ من التّبر فلمّا أشرف على غزنة[٧] تركها بهرام شاه و هرب و تمّ الى
لهاوُور[٨] و مانع أهل غزنة عنها ففتح السّلطان سنجر و نهبها و أخربها ثمّ نادى
بالأمان و أقام فيها حتّى عمّرها و أصلح أُمورها[٩] و ولّاها من قبله ثمّ انصرف الى
خراسان و قد أصبح أعظم ملك (f. 52b) ملّكه الله يُدعى له من
لهاوُور[٨] و غزنة و سمرقند الى خراسان و طبرستان و كرمان و سجستان و
اصفهان و همدان و الرّى و اذربيجان و ارمينية و ارّانية و بغداد و العراقين

(١) فى الاصل: وعل، (٢) فى الاصل: الفلج، (٣) الاصل: بركان حابون،
(٤) منطمس فى الاصل، (٥) الاصل: ست، (٦ — ٦) فى الاصل، اكثرت بذلك،
(٧) الاصل: عرىه، (٨) فى الاصل: نهاوند، (٩) فى الاصل: امدرها ❊

و الموصل و دياربكر و [ديار] ربيعة و الشّام و الحرمين و تُضرب له السّكّة فى
هذه الأقاليم و بلادها و تطأ بساطه ملوكها، و دام أمره كذلك الى سنة ستّ
و ثلاثين و خمس مائة فكسره الخطائيّ كسرة عظيمة[١] و زالت يد المسلمين عن
ماورآء النّهر، و السّبب فى ذلك أنّ خيول قُرلُق[٢] انتشرت فى نواحى سمرقند
و كثرت أعدادهم و مواشيهم و خيفت مضرّتهم و نوراتهم[٣] فأشار الاسفهسلاريّة
الأمراء على السّلطان بابعادهم و طردهم و سبى ذراريّهم، فأرسلوا[٤] اليه و بذلوا
له الخدمة بخمسة آلاف [٥]جمل و خمسة آلاف[٥] فرس و خمسين ألف رأس من الغنم
فلم يقبل و أدّاهم الحال الى أن مضوا و دخلوا بلاد التّرك و قصدوا حضرة
اوزخان[٦] صاحب خطا و ختن و نعما و كان أعظم كفّار التّرك و أكثرهم
قوّة ينفذ أمره الى حدود الصّين فلمّا وصلوا اليه أخبروه بأنّ السّلطان الأعظم
معزّ الدّين سنجر قد ضعف و اختلفت أجناده و شوّقوه الى تلك البلاد
فسار الخطائىّ قاصدًا لقاءه[٧] فى سبع مائة ألف عنان (f. 53a) من أشدّ
عساكره و رحل السّلطان اليه بسبعين ألف فارس و [لكن] كان الأمراء غير
متّفقى النّيّات فالتقوا و اقتتلوا و انهزم عسكر السّلطان سنجر و بقى هو واقفًا
فى عدد قليل [٨]تحت الجتر[٨] فقال له الملك أبو الفضل ملك سجستان أنّ
العساكر قد انهزمت و عساكر الكفّار قد حفّت بك و الرّأى أن تنجو[٩] بنفسك

(١) الاصل: العظيمه، (٢) فى الاصل: قرلق، (٣) ثورانهم (؟)، فى الاصل: بورابهم،
(٤) الاصل: و ارسلوا، (٥) فى الاصل: الف، (٦) الاصل: اورجان، (٧) الاصل:
لقاه، (٨ — ٨) فى الاصل: بحت الحبر، (٩) فى الاصل: تنحى ❊

و أُوقف[١] المملوَك مكانك تحت الجتر ففعل و لم يزل واقفًا حتّى أُسر و أُسرت الملكة تركان خاتون[٢] بنت ارسلان خان زوجة السّلطان سنجر و الأمير قماج و ابنه و الأمير [٣]سنقر العزيزىّ[٣] و قُتل الأمير ايلق[٤]، و الأمير قريش بن زنكى و الأمير عمر بن انُز و الأمير يرنقش[٥] القارى و الأمير محمود الكاسانى، و لم يزل الى أن [٦]فُديت زوجة[٦] السّلطان تركان خاتون بخمس مائة ألف دينار و الأمير قماج و ابنه فُديا بمائة ألف دينار، و كان التجأ الى كورخان قبل المصافّ الأمير السّيّد الاسفهسلار الملقّب بالسّيّد الجليل السّمرقندى فقال فيه بعض الأفاضل:

ألَيس من الفحشاء أن يلبس امرؤٌ ملابسَ لا يرضى بها مؤمن تقى
يعزّ على الدّين الحنيفىّ أن يُرى سليلُ رسول الله فى زىّ قرلق

و أمّا الملك أبو الفضل ملك سجستان فانّ اوزخان الكافر علم استيلا[ء] أولاده على بلاده فأطلق سراحه و قال مثل هذا البطل (f.53b) لا يُقتل، و استولى هذا [الخطائىّ] اوزخان[٧] الكافر على ماورآء النّهر و دامت مملكة الخطا له، و كان القتال بموضع يقال له قطوان فطاف بهم كور خان حتّى ألجأهم الى وادى درغم[٨] و ذلك يوم الثّلثاء خامس من شهر صفر سنة ستّ و ثلاثين و خمس مائة و سار السّلطان سنجر الى بلخ و كان قد مرّ بين يدى كور خان[٩] لانسداد سائر الطّرق و قد عرفه كورْ خان[٩] و لكن خلّى سبيله

(١) الاصل: اقف، و فى زت: لأَقف مكانك، (٢) الاصل: بركان جاتون، (٣—٣) فى الاصل: سنقر العرى، (٤) اياق (؟)، (٥) الاصل: برنس، (٦—٦) فى الاصل: افديت الزوجة، (٧) الاصل: اورجان، (٨) ابن الاثير: دير غم، (٩) فى الاصل: لورجان ❁

و قال سدّ الطّريق للمنهزم يضطرّه الى قتال لا بقاء فيه و من يئس من حياته لا يفكر فى العواقب وربّما ينال الظّفر[١] بما يدفع عن نفسه، ثمّ قُتل بعد المصافّ بين يدى كور خان[٢] السّيّد الامام شرف الزّمان الايلاقى و الحكيم السّمرقندى و الصّدر الامام الشّهيد حسام الدّين عمر بن برهان الدّين عبدالعزيز، و قال الشّيخ فخر الدّين الهالكى فى تلك الواقعة:

بوادى درغم شَقِيَت[٣] كرامٌ أُريق دماءهم بيد اللّئام
بكيتهم و حُقّ لهم بكائى بأجفان مؤرّقة نيام
فتحسبها وقطر الدّمع فيها غداة المزن أذيالَ الخيام

و كان السّلطان سنجر عند رحيله للقا[ء] الخطا انتهز خوارزمشاه علا[ء] الدّين اتسز بن محمّد بن انوشتكين[٤] فرصة (f.54a) اشتغاله فدخل مرو عنوةً و قتل وجوه أهلها و جلس على تخت السّلطان سنجر و مدّ الطّغرا[ء] و نقل من خزانة السّلطان سنجر صناديق جواهر و لمّا عاد السّلطان منهزمًا عرف خوارزم شاه علا[ء] الدّين اتسز[٥] أنّ القدر لا يؤاتيه فرجع الى خوارزم و وصل السّلطان سنجر الى مرو و كان قد أنفق فى غزاته ثلاثة آلاف[٦] ألف دينار سوى ما وهبه من الخلع و التّشريفات فجمع أجناده و مضى الى خوارزم شاه و وصل السّلطان سنجر الى قلعة هزارسف فحاصرها و رماها بالمنجنيقات و طال الحصار حتّى فتحها عنوةً، ثمّ ردّ[٧] خوارزم شاه علا[ء] الدّين اتسز[٥] [على سنجر]

(١) الاصل: ظفر، (٢) فى الاصل: لورجان، (٣) فى الاصل: سُقيت، انظر معجم البلدان لياقوت تحت كلمة «درغم»، (٤) انوشلمن، (٥) الاصل: اسر، (٦) فى الاصل: الف، (٧) كذا فى زت ص ٢٨١، و فى الاصل: ورد ❁

الصّناديق التى كان أخذها بختمها السّنجرى و ركب و وقف بازا[ء] السّلطان سنجر [من شرقىّ جيحون و نزل بحيث يُرى و قبّل الأرض و تقبّل الفرض و عاد سنجر][1] الى خراسان و لم يزل أمره يعلو الى سنة ثمان و أربعين و خمس مائة،

سلطنة السّلطان مغيث الدّين أبى[2] القاسم محمود بن محمّد طبر يمين أمير المؤمنين بالعراق

جلس على التّخت[3] عند وفاة والده و اتّفقت وفاة أمير المؤمنين المستظهر بالله أبى[2] العبّاس و خلافة[4] المسترشد بالله أبى[2] منصور الفضل فبعث اليه بعهده، و دبّر السّلطنة بين يديه الأمير الحاجب على بار و جرى للسّلطان محمود ما جرى مع عمّه السّلطان سنجر كما قدّم (f.54b) و وطئ بساطه و خدمه و ولّاه السّلطان سنجر من قبله و فى سنة ثلث عشرة و خمس مائة جرى بين الأخوين السّلطان مغيث الدّين محمود و بين الملك غياث الدّين مسعود مصافّ بقرب همدان و كان النّصر فيه للسّلطان محمود و ذلك أنّ مسعود كان مسلّما الى الأمير جوشبك[5] و هو أتابكه بالموصل و عسكر الشّام و ديار بكر فى خدمته و هو ينعت بملك المغرب لحدّ مملكته فجمع أتابك جوشبك[5] جيوشا كثيرة[6]

(١) كذا فى زت، (٢) الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: تخت، (٤) الاصل: حلافه، (٥) كذا فى زن ص١٣٢، و فى ابن الاثير: جيوشبك، فى الاصل: خرشنك، (٦) الاصل: كثيره

و [1]جمعا جمًّا[1] غفيرا و جعل مؤيّد الدّين الطّغرائى وزيرا لملك مسعود فعلم السّلطان محمود بحشده و حشره و جا[ء] جوشبك[2] بملك مسعود تحت جترِه كالقمر فى الهالة و لمّا اصطفّ الجمعان بُصّر[3] الملك مسعود بالسّلطان محمود أخيه فحنّ اليه و ضبطه جوشبك[4] فلم يعرّج عليه و صاح ايجى ايجى و هى كلمة بالتّركيّة [للأخ الكبير] و ساق الملك مسعود [و] وقف الى جنب السّلطان محمود أخيه و أسلم للنّهب و السّلب جميع ما كان معه من جنوده و مواليه فأوّل من أُخذ وزيره مؤيّد الدّين أبو اسمعيل الطّغرائى فأُخبر الكمال[5] به فقال [6]للشّهاب أسعد[6] هذا الرّجل ملحد فقال الوزير من يكون ملحدًا يستحقّ قتله فقتل ظلمًا رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً و كانت أيّامه كثيرة الاضطراب (f.55a) و المصادرات، و فى سنة عشرين و خمس مائة جرى بين السّلطان و الامام المسترشد ببغداد فتنة أدّت الى تشعّث الحال بينهما و تمادّت الى أن ركب السّلطان الى الدّار النّبويّة المسترشديّة و قاتلها بعسكره و قاتله الخليفة من فوق القصر ثمّ توسّط لأمرها[7] الوزير جلال الدّين أبو على الحسن بن على بن صدقة وزير الامام المسترشد فكشف ظلامتها[8] وكانت هذه الفتنة فى العشر الآخر من ذى الحجّة من سنة عشرين و دخلت سنة احدى و عشرين و السّلطان محمود ببغداد فمرض مرضةً أشرف فيها

(١ — ١) كذا فى زت و فى الاصل: حمع حما، (٢) الاصل: حرشك، (٣) الاصل: نصر، (٤) فى الاصل: خرشنك، (٥) يعنى الوزير كمال الملك، (٦ — ٦) فى الاصل: للسهاب اسعد، و كان طغرائيا، (٧) فى الاصل: امرها، (٨) الاصل: طلامها، فى زت: الضلالة

على التلف و عزم على الرّجوع الى همدان و وقع فى قلبه أنّ سبب ما جرى عليه من المرض محاربة أمير المؤمنين المسترشد فأمر بأن يحمل فى محفّة فحمل و حفّت به العساكر و مرّ على قصر الخلافة فأمر بأن يوقف و بعث الى أمير المؤمنين المسترشد بالله يسأله محاللته و الدّعا[ء] له و الرّضى عنه و الصّفح عن ذنوبه، فخرجت اليه الرّسالة المسترشديّة بتبليغه ما طلب من الرّضى و الاستغفار فطاب قلبه و مضى الى همدان فتوفى، و فى هذه السّنة سنة احدى و عشرين أيضا تحرّك السّلطان سنجر الى الرّى و عزل شيركير[1] أتابك السّلطان طغرل عن الأتابكيّة و ولّاها الأمير قراسنقر (f. 55b) و قرّر له بلاد ارّانية و استصحب معه طغرل و مسعود و كانت السّلطنة [2]من قبل السّلطان[2] محمود لملوك العراق و من عصر السّلطان محمود انتقلت الى ملك خراسان السّلطان[3] معزّ الدّين سنجر كما ذكرنا فى أخباره، و كانت الدّولة ضعفت على أيّامه[4] و قلّت أموالها، قال الشّيخ عماد الدّين أبو حامد محمّد بن محمّد الاصفهانى وجدت تفصيلاً[5] بخطّ عمّى عزيز[6] الاسلام أبى[7] حامد أنّ الخزانة السّلطانيّة الغياثيّة المحمّديّة اشتملت عند وفاته على ثمانية [عشر][8] ألف ألف دينار عينا سوى المصوغات و الجواهر و أصناف الثّياب فآل الأمر بها على أيّام ولده السّلطان محمود الى أن طلبوا وظيفة الفقاعىّ فما قدروا على اقامتها حتّى دفعوا اليه بعض صناديق الخزانة فأباعها، و طلب يوماً من سابور[9] الخادم

(۱) الاصل: سىركير، (۲—۲) فى الاصل: فى قبل للسلطان، (۳) الاصل: للسلطان، (٤) يعنى أيّام محمود، (٥) الاصل: معصلا، (٦) الاصل: عرر، (۷) الاصل: ابو، (۸) كذا فى زت ١٥٥، (۹) زت: شابور ❊



الخازن غالية المسك فشكى اليه الاقلال و استمهل ثمّ أحضر له بعد مدّة ثلاثين مثقالاً فقال له السّلطان و كان خازن أبيه كم كان فى خزانة السّلطان والدى من الغالية فقال كان فى قلعة اصفهان منها فى أوانى[1] الذّهب و الفضّة ما يقارب مائة و ثمانين[2] رطلاً فجعل السّلطان يتعجّب و يقول للحاضرين اعجبوا من التّفاوت بين هذه الأيّام و تلك الأيّام و كان (f. 56a) السّلطان محمود قوىّ المعرفة بالعربيّة حافظا للأشعار و الأمثال عارفا بالتّواريخ و السّير، و توفى فى شوّال سنة خمس و عشرين و خمس مائة فكانت مدّة سلطنته ثلاث عشرة سنة و ثمانية أشهر و أيّاماً، أولاده: محمّد، ملكشاه، داود، ما ولى منهم أحد السّلطنة انما كانوا ملوكا[3]،

سلطنة السّلطان ركن الدّين طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

لمّا توفّى أخوه السّلطان محمود اتفق رأى الوزير الدّركزينى[4] و رأى مقدّمى العسكر على التّوجه الى الرّى و النّزول عليها و الارسال الى السّلطان سنجر ليأتى اليهم و يولّى من اختار، فمضوا و [5]شتوا بالرّى[5] و أقاموا خمسة أشهر بها[6]

(۱) فى الاصل: الاوانى، (۲) الاصل: ثمانون، (۳) هذا خطأ فانّ كلّ واحد منهم ولى السّلطنة مدّة يسيرة، (٤) فى الاصل: الدلرىى، (٥—٥) و فى الاصل: شتوا على الرى، (٦) فى الاصل: عليها ❊

و ورد عليهم السّلطان سنجر فى شهر ربيع الآخر سنة ستّ و عشرين و
خمس مائة و استقبله عساكر العراق و الوزير و وصل بعده السّلطان طغرل فى
ثانى يوم وصوله سحرًا و تلقّته العساكر و ترجّل الوزير بين يديه فما اكترث له
و لا احترمه لأنه الّذى [1]قتل أتابكه الأمير شيركير[1] و ولده الأمير شرف الدّولة
عمر، و جلس السّلطان سنجر على التّخت[2] ثمّ رحل الى همدان فأقام بها ثلثة
أيّام و وصل الخبر بأنّ الملك مسعود أخا السّلطان طغرل قد تحرّك **(f. 56b)**
لطلب السّلطنة لنفسه و استنجد بالأمير قراجا السّاقى اتابك الملك سلجوق شاه
صاحب بلاد فارس و لمّا سمع السّلطان طغرل بذلك و هو بالرّى خاف و علم
أنّ قراجا فارسٌ لا يلقى و بلغ ذلك السّلطان[3] سنجر فسيّر الى السّلطان طغرل
عسكرًا فوصلوا اليه فأخبروه أنّ عمّه السّلطان سنجر قد ولاه سلطنة العراق و
ولّى[4] عهده على خراسان[5] و جميع ممالكه[6] فارتاح لذلك و طاب قلبه و كان
السّلطان طغرل راكباً و عاد الى خيمته و الأمراء الخراسانيّة معه فاتّفق أنّه[7]
أخذته تلك اللّيلة حمّى حادّة عظيمة و دامت به و لم يزل مصفرّ الوجه بعد
أن كان أحسن النّاس صورةً، و سار السّلطان سنجر من همدان قاصدًا نهاوند
و تبعه السّلطان طغرل فيمن معه من العساكر و جا[ء]هم الخبر بأنّ الملك
مسعود عاد الى آذربيجان[8] عن دينور[9] فسار السّلطان سنجر على ميمنة السّلطان
طغرل و الأمير قماج و على ميسرته خوارزم شاه و عدّة الأمرا[ء] فحملت

(١ — ١) فى الاصل: قتل اتابكه الامير سرلير، (٢) الاصل: التحب، (٣) فى الاصل: للسلطان، (٤) الاصل: ولا، (٥) زت: و انه ولّى عهده و مالك خراسان، (٦) فى الاصل: مهالكه، (٧) الاصل: ان، (٨) الاصل: ادربيجان، (٩) فى الاصل: دبور ❀

ميسرة الملك مسعود على ميمنة السّلطان سنجر و فيها السّلطان طغرل فهزمها
و ركض السّلطان طغرل مقدار فرسخين ثمّ عاد فثبت[1] الى جانب عمّه السّلطان
سنجر و حملت ميسرة السّلطان سنجر على ميمنة الملك مسعود و ثبت
السّلطان سنجر مع أبطال **(f. 57a)** مماليكه، و قراجا السّاقى و الملك
مسعود فى القلب فزحف السّلطان سنجر الى قراجا فقاتل أشدّ قتال حتّى
أُسر و أُسر معه يوسف الجاوش[2] صاحبه و أُسر تاج الدّين [بن] دارست
وزير الملك مسعود و انهزم الملك مسعود ثمّ ركب السّلطان سنجر بعد ثلثة
أيّام و أمر باحضار قراجا و يوسف فأحضرا غير مرتاعين فضرب أعناقهما، و
رحل سنجر فى غد ذلك اليوم و قد خلع على السّلطان طغرل و سايره وحده
و وصّاه بوصايا و أوصاه الى[3] الوزير الدّركزينى ثمّ ودعه و انصرف الى خراسان،
و جلس السّلطان طغرل على التّخت بهمدان فى جمادى الآخرة سنة ستّ و
عشرين و خمس مائة و جاءت رسل أمير المؤمنين المسترشد بالله يشترطون
على السّلطان طغرل ليدخل الى بغداد فلم يجب و لم يستقرّ الحال بينه و بين
الخليفة البتّة، و لمّا قتل قراجا ولّى[4] السّلطان طغرل بلادَ فارس الأمير منكوبرس[5]
و دفع له ولده الب ارسلان و نعته بأتابك و كان الملك داود بن محمود
ولّى عهد أبيه و أتابكه اياز و أتته جماعة من خواصّ والده و اجتمعوا فى[3]
تبريز و نهض بهم الملك داود حتّى أتى الى همدان فخرج السّلطان طغرل اليه

(١) فى الاصل: فست، (٢) فى الاصل: الحاوس، (٣) فى الاصل: على، (٤) فى الاصل: ولى، (٥) فى الاصل: منلوبرس ❀

من همدان فى عساكره فلمّا تراءى الجمعان هرب من عسكر الملك داود جماعة
من الأمراء و التقى العسكران (f. 57b) فانهزم عسكر الملك داود و
أُمهم[١] اقسنقر[٢]، و أسر الأمير يرنقش[٣] ففدى نفسه بسبعين ألف دينار و تسلّمت
منه قزوين و أُطلق و أسر صفىّ الدّين المستوفى و صودو على مائتى ألف دينار
و كانت هذه الوقعة فى رمضان سنة ستّ و عشرين و خمس مائة، و فى سنة
سبع و عشرين و خمس مائة تحرّك الملك مسعود و اجتمع هو و الملك داود
و اقسنقر فى اذربيجان[٤] فوصل اليهم السّلطان طغرل الى المراغة و دخل الملك
مسعود الى بغداد و صادف من الخليفة المسترشد فساد الرّأى فى السّلطان طغرل
فعقد له السّلطنة و شهدت الشّهود عليهما و أنزله الخليفة [فى] دار السّلطنة
و خطب له فى آخر جمعة من المحرّم منها و خلع عليه يوم الأحد لخمس خلون
من شهر ربيع الأوّل سنة سبع و عشرين و خمس مائة و جلس له فحضر بين
يديه و خدم أتمّ خدمة و قال له الامام المسترشد بالله بعد لبس[٥] الخلع تلقّ[٦]
هذه النّعمة بشكرك و اتّق الله فى سرّك و جهرك و كانت الخلع سبع دراريع
مختلفات الأجناس و الألوان و السّابعة سودا[ء] و تاجا مرصعا بالجواهر
و الياقوت و سوارين و طوق ذهب و قلّده الخليفة بسيفين بيده و عقد له
لوائين بيده أيضا و سلّم اليه الملك داوُد بن أخيه و أوصاه به (f. 58a)
مشافهةً و قال له انهض و خذ ما آتيتك[٧] بقوّة و كن من الشّاكرين، و استوزر[٨]

(١) فى الاصل: ابهم، (٢) زت و ابن الاثير: اقسنقر الاحمديلى، (٣) زت: سعد الدّولة يرنقش الزّكوى' (٤) فى الاصل: ادرىحان، (٥) فى الاصل: لباس، (٦) فى الاصل: ىلق، (٧) الاصل: اتىك' (٨) فى الاصل: استوزره❀

الملك مسعود انوشروان بن خالد و كان السّلطان طغرل بهمدان و أتابكه[١]
قراسنقر باذربيجان و معه جماعة من الأمرا[ء] فلمّا تحوّل الملك مسعود الى
اذربيجان مضى الأمير اقسنقر الى زنجان و عين الدّولة الى خوارزم والأمير
بلاق[٢] الى اردبيل و تحكّم الملك مسعود و داود و اقسنقر فى تلك البلاد و
[٣]نزل على اردبيل محاصرًا لها[٣] و كان أهلها فى قوّة[٤] و [كتب الدّركزينى الى][٥]
الأمير أتابك قراسنقر [يحرّضه][٥] أن ينتهز بينهم فرصة غفلة فألحّ عليه الوزير
فى المكاتبة حتّى [٦]نسب أمره[٦] الى العصيان فلمّا بلغ ذلك الأمير قراسنقر قال
لقد بلانا الله بهذا الفلاح و خرج من اردبيل و من معه من الأمرا[ء] ليلًا
و ساروا نيّفاً و عشرين فرسخا فى تلك اللّيلة فصادفوا[٧] عسكر الملك مسعود
و هم متعبون[٨] و وقعت الحرب بينهم على باب اردبيل فاقتتلوا حتّى تفانوا و
انهزم الأمير قراسنقر و تبع الملك مسعود المنهزمين الى باب همدان و كان
السّلطان طغرل فى قلّة فخرج عنها و دخلها الملك مسعود و تحصّن السّلطان
طغرل بَارْوَند و أتاه الملك مسعود قاصدًا قتاله و كان السّلطان طغرل قد عرض
له مرض شديد منعه من الحركة و لقي الملك مسعود فانهزم عسكره[٩] و
تمّ السّلطان طغرل الى اصفهان (f. 58b) قاصدًا الرّى و تمّ على السّلطان
طغرل ما تمّ، قال لوزيره قد علمت أنّه[١٠] ما تمّ علىّ هذا الخذلان الا بسبب
ظلمك للعباد فقال لا تقلق فقد سيّرت الى اهل الموت و أمرتهم بأن يقتلوا

(١) الاصل: اتابه، (٢) فى الاصل: ىلاى' (٣—٣) زت: نزلوا على اردبيل محاصرين، (٤) فى الاصل: ىوه' (٥) كذا فى زت' (٦—٦) الاصل: ىسب بامره، (٧) فى الاصل: فصالحوا، (٨) فى الاصل: ىمعون، (٩) اى عسكر طغرل، (١٠) فى الاصل: ان❀

اقسنقر و سائر أعداءك و هم فاعلون، فقال له السّلطان طغرل الحمد لله الّذى
أبان فساد اعتقادك و جعلنى غير مأنوم فى قتلك ثمّ أمر به فضرب و صلب و
عند صلبه انقطع الحبل به و كان فى النّظّارة مملوك للأمير شيركير[١] فوثب عليه
عند وقوعه و عجّل عليه قتله بسكّين كانت معه و قطّع فى الحال ارباً ارباً و
طيف برأسه و بأعضاءه فى كلّ بلد عضو و كان قتله باصفهان، و بعد ذلك
ورد الخبر بأنّ الباطنيّة قفزوا على اقسنقر فى خيمته [٢]برج قراتكين[٢] فقتلوه
فهربت أجناده و تفرّقوا عن الملك مسعود و لم يبق معه من يدبّره و ان كان
فى جمع، فتوجّه[٣] السّلطان طغرل الى الرّى و تبعه الملك مسعود فى ستّة آلاف[٤]
عنان و كان السّلطان طغرل فى ثلثة آلاف[٤] فالتقوا فانهزم السّلطان طغرل و
استأمن الى[٥] الأمير بلاق والأمير[٦] سنقر صاحب زنجان و كانت هذه الواقعة
فى ثامن شهر رجب سنة سبع و عشرين و خمس مائة و امتدّ السّلطان طغرل
الى طبرستان[٧] و نزل على الاصفهبد [علىّ][٨] فأكرمه (f.59a) و أضافه و
كان فى صحبته دُبيس بن صدقة فأهدى اليهما الاصفهبد هدايا جليلة و لمّا
انجلت الشّتوة أتت السّلطان طغرل عساكره و فيهم أمرا[ء] لهم طاعةٌ
منهم [عين الدّولة][٨] خوارزم شاه و غيره و وصل [٩]الأمير منكوبرس[٩] أتابك
ابنه الب ارسلان صاحب بلاد فارس الّذى كان السّلطان طغرل ولّاها له عند

---

(١) فى الاصل: سيرلير، (٢—٢) فى الاصل: برح قرالكن، (٣) فى الاصل: توجه،
(٤) فى الاصل: الف، (٥) فى الاصل: «الامير مسعود» بعد الى' انظر زت ص ١٦٩'
(٦) الاصل: امير' (٧) فى الاصل طبرساں' (٨) كذا فى زت' (٩—٩) فى الاصل:
امير منكورس❀

مقتل قراجا السّاقى فى ألفى فارس فسار السّلطان طغرل بهم قاصدًا الى همدان و
كان الملك مسعود قد رحل الى اذربيجان[١] و سيّر السّلطان طغرل أتابكه[٢]
قراسنقر لمحاربة الملك داود بالمراغة فالتقوا فانهزم الملك داود [و] أمن
السّلطان طغرل و صفت له الدّنيا فعاجلته الوفاة و ذلك أنّه شرب دواءً
مسهلاً فعرض له قولنج فسقطت قوّته فمات بهمدان على سرير ملكه و دُفن
بها، و كانت وفاته فى أوائل محرّم سنة ثمان و عشرين و خمس مائة، و كانت
مدّة سلطنته سنتين و شهرًا أو شهرين، أولاده: ارسلان شاه، ولّى السّلطنة
الب ارسلان لم يلها، وزراءه: القوام الدّركزينى قتله كما ذكرنا و قتل
عزيز الاسلام أبا[٣] حامد الاصفهانى رحمه الله المقدّم الذّكر و كان بين قتله و
قتل الوزير أربعون[٤] يومًا و صادر جماعة [٥]يطول بذكرهم[٥] هذا المختصر،
و لم يبلغ وزيرٌ للسّلجوقيّة بعد نظام الملك (f.59b) ما بلغه الدّركزينى
و يقال أنّه من انساباد قرية من [٦]قرى دركزين[٦] و أنّ والده كان فلّاحًا فى
أيّام وزارته، و استوزر السّلطان بعد قتله شرف الدّين على بن رجاء الى
أن توفّى،

---

(١) فى الاصل: ادرىحان، (٢) فى الاصل: اتابله، (٣) فى الاصل: ابو'
(٤) فى الاصل: اربعين، (٥—٥) فى الاصل: يطول بدارهم' (٦—٦) فى الاصل:
قرادرلرن❀

سلطنة السّلطان غياث الدّنيا و الدّين أبى[1] الفتح مسعود بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قسيم أمير المؤمنين

كانت أمه حظيّة السّلطان محمّد طبر رحمه الله تعالى [يقال] لها [2]نيست اندر جهان[2] و تفسيره معدومة فى الدّنيا، و لمّا توفّى السّلطان محمّد زوّجها السّلطان محمود بالأمير منكوبرس[3] الّذى قتله السّلطان سنجر عند قصده العراق فى أوّل أيّام السّلطان[4] محمود و قد ذكرناه، و أمّا[5] السّلطان مسعود فانّ والده فى سنة خمس و خمس مائة سلّمه الى الأمير الاسفهسلار مودود صاحب الموصل فأقام معه الى أنّ قُتِل مودود بدمشق و لمّا وصل نعيّه الى السّلطان محمّد طبر سلّمه الى الأمير اقسنقر البرسقى[6] و أقطعه الموصل و الجزيرة، و لمّا جلس السّلطان [مسعود] بعد أخيه [طغرل] تمادى [7]برنقش البازدار[7] على أمره و نهيه، و كان الأتابک[8] قراسنقر أتابک[8] السّلطان طغرل لمّا توفّى باذربيجان[9] فتحرّک[10] الى همدان و خدم زوجة السّلطان مسعود زبيدة خاتون بنت

(١) فى الاصل: ابو. (٢ — ٢) فى الاصل: ينسب اندر جهان‘ (٣) فى الاصل: منكورس‘ (٤) فى الاصل: للسلطان، (٥) الاصل: لمّا‘ (٦) فى الاصل: البرسعى، (٧ — ٧) فى الاصل: بربص النازدار‘ (٨) فى الاصل: الايابک‘ اتابک‘ (٩) يعنى لمّا توفى السّلطان طغرل كان الاتابک قراسنقر باذربيجان‘ (١٠) الاصل: تحرّک ❁

السّلطان بركيارق و كانت غالبة على (f.60a) أمر السّلطان [1]فرفعته عنده[1] و صعب ذلک على برنقش[2] البازدار فعصى و وافقه جماعة من الأمرا[ء] الأكابر و اجتمعوا على أن يقترحوا على السّلطان مسعود اقتراحات و رحلوا الى بروجرد[3] و بقى السّلطان مسعود و معه الأمير[4] قراسنقر و اتّصل به خوارزم شاه فى جيشه و وصل الأمير سابق الدّين رشيد من خراسان فسار السّلطان مسعود بهم فالتقى معهم و انهزم برنقش[5] و أسر السّلطان من الأمرا[ء] عدّة شفع فيهم [قراسنقر] فأطلق[6] اقطاعهم، و هرب برنقش أحدهم الى بغداد فأخبر الخليفة أمر السّلطان مسعود [أنّه] قد عزم على خلعه و لم يزل حتّى أوقع الشّحناء[7] بينهم و جرّ ذلک [الى] قتل المسترشد يوم الأحد رابع شهر ذى الحجّة سنة تسع و عشرين و خمس مائة، و مرّ بعض الأفاضل بدار الخلافة فأنشأ يقول:

علیک سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لى شوقًا جديدًا و ما تدرى[8]
عهدتک مذ شهرٍ جديدًا و لم أخل
صروف النّوى تبلى مغانيک فى شهر

و كان مع المسترشد الحكيم أبو البركات بن ملكا فلمّا قرب حتفه آمن بالله تعالى و صدّق بمحمّد صلّى الله عليه و سلّم فأكرمه السّلطان و عاد برنقش القارى

(١ — ١) فى الاصل: رفعته عبده‘ (٢) الاصل: رنقش‘ (٣) فى الاصل: بزدجرد‘ (٤) فى الاصل: امير‘ (٥) الاصل: برنقس، (٦) فى الاصل: و اطلق‘ (٧) فى الاصل: شحنا‘ (٨) فى الاصل: تدرى ❁

الى خراسان و وصل الخبر بقتل المسترشد بالله و كان ولىّ عهده أبو الفضل[١]
أمير المؤمنين الرّاشد بالله فبايعه النّاس (f. 60b) بعهد الله و انحدر الى
خدمته الأتابک عماد الدّين زنکى بن اقسنقر من الموصل و أقام ببغداد ستّه
أشهر و السّلطان مسعود بهمدان أقام الى أن هدنت[٢] بلاد العراق و اذربيجان
فقتل السّلطان مسعود أمير العرب دبيس بن صدقة، فلمّا تمكّن السّلطان مسعود
من العراق قصد اذربيجان و كان بمراغة اقسنقر الاحمديلى فحاصره بها مدّة
شهرين كاملين الى أن نزل اليه بالأمان و فوّض اليه ولاية مراغة[٣] و تبريز
و تسلّم منه القلعة المعروفة برُوين دز يعنى قلعة النّحاس و جعله فيها و اليا
و سلّم اليه خزائته و عاد الى همدان و قصد بغداد فلمّا أحسّ الرّاشد بوصول
السّلطان مسعود الى حلوان [أباه][٤] و معه [ببغداد] الأمير عماد الدّين الأتابک[٥]
و نهب الأتابک[٥] الحريم و مضى الى الموصل و الرّاشد فى صحبته فلمّا حصلا
فى الموصل ورد[٦] السّلطان مسعود بغداد[٧] و نفّذ[٨] رسولاً الى الموصل الى
اتابک[٥] عماد الدّين زنکى فخشى الخليفة الرّاشد بالله أن يصالح أتابک زنکى
السّلطان[٩] مسعود على تسليمه فخرج من الموصل مزمعاً على قصد السّلطان
سنجر الى خراسان و كان الأمير طغايرک[١٠] و الملک داود يزينان[١١] للرّاشد
البروز[١٢] و الاستبداد و وزيره علا[ء] الدّين أبو القاسم بن عبد العزيز القمّى

(١) زت و ابن الاثير: ابو جعفر منصور، (٢) فى الاصل: هذت، (٣) الاصل: مراعه،
(٤) كذا فى زت، قال: أحسّ بقرب من قتل أباه فأباه، (٥) فى الاصل: ابايک،
(٦) فى الاصل: و ورد، (٧) فى الاصل: الى بغداد، (٨) فى الاصل: نفد، (٩) فى الاصل: للسلطان، (١٠) فى الاصل: طعارک، (١١) الاصل: برنان، (١٢) الاصل: البرور ❀

ينصحه و ينهاه عن ذلک، و لمّا صار السّلطان مسعود ببغداد اجتمع أهل
العقد (f. 61 a) و الحلّ و بايعوا المقتفى لأمر الله أمير المؤمنين أبا عبد الله
محمّد بن المستظهر بالله و وصل الخبر الى الخليفة الرّاشد بالله بأنّ النّاس قد
بايعوا المقتفى لأمر الله و هو بدامغان فكتب الى السّلطان سنجر كتاباً من
دامغان و اشتكى من السّلطان مسعود شكاية بالغة و طلب[١] [منه] المساعدة
أن ينصره بعساكره و بنفسه فى العشر الأوّل من رمضان سنة احدى و ثلثين
و خمس مائة فكتب السّلطان[٢] سنجر كتاباً فى جوابه أن [٣]قد آبت عساكر[٣]
المسلمين الى جانب جيحون و اصا[٤] فانّ حزب الله هم الغالبون فى العشرين من
شهر رمضان سنة احدى و ثلثين[٥] و خمس مائة و لمّا ورد جواب السّلطان
سنجر على[٦] الخليفة الرّاشد بالله و علم أنّه ما أجاب داعيه انصرف من دامغان
الى اذربيجان و عزم على [٧]تدويخ الدّيار[٧] و طلب الثّار[٨] و قصد العراق فلمّا
وصل الى اصفهان و ملكها ركب يوماً و بين يديه جماعة من الأجناد فوثب
[عليه] منهم قوم جاؤه و هو راكب فاستشهد رحمه الله فى اصفهان فى رمضان
سنة اثنتين و ثلاثين و خمس مائة، و لمّا ولّى السّلطان مسعود الأمير المؤمنين
المقتفى لأمر الله و عقد له البيعة ببغداد فى سنة احدى و ثلاثين و خمس مائة
كرّ راجعاً الى الجبل[٩] و أُنهى اليه أنّ الأمير أتابک منكوبرس[١٠] صاحب بلاد
الفارس (f.61b) قد عزم على الخروج عليه فأنهض أتابک قراسنقر الى

(١) الاصل: طلبه، (٢) الاصل: للسلطان، (٣ — ٣) فى الاصل: مداب العساكر،
(٤) كذا، (٥) فى الاصل: خمسين، (٦) فى الاصل: الى، (٧ — ٧) فى الاصل: بدويج الدبار،
(٨) فى الاصل: البار، (٩) فى الاصل: الحبل، (١٠) الاصل: منكورس ❀

اصفهان و قوّاه بيرنقش[١] البازدار و كان [٢]قد زان[٢] للسّلطان[٣] مسعود مقتله[٤] و عزّزهما[٥] بجاولى الجاندار و سنقر صاحب زنجان فساروا حتّى أتوا اصفهان فأقاموا بها الى الرّبيع فبلغهم الخبر أنّ منكوبرس تحوّل[٦] من فارس فى أُمم من التّرک فعلم قراسنقر أنّ عسكره [٧]لا يطيق[٧] به فرجع من اصفهان الى همدان و أتى[٨] منكوبرس[٩] فدخلها ثمّ رحل نحو همدان و خرج اليه السّلطان مسعود و معه الأمراء المذكورون أوّلا فالتقيا [١٠]بكورشنبه[١٠] فكانت الدّبرة[١١] على عسكر فارس و أُسر منكوبرس [وكان] من أشجع النّاس [وكان الأمير بوز ابه من أعظم أصحابه][١٢] فلمّا انهزم الجيش قال اذا أبنا بأرواحنا فقد أبنا بالغنيمة [و حسب أنّ منكوبرس ناجٍ][١٢] فأُخبر بأسر منكوبرس فحلف لا يرجع حتّى يثار به أو يموت و عاد فى جمعٍ من المنهزمين و السّلطان مسعود قد رجع الى خيمه [و] وضعت الحرب أوزارها فهجم المخيّم و انهزم السّلطان مسعود بعد أن قاتل لنفسه أشدّ قتال و أخذ [بوز ابه] أكثر الأمراء من خيمهم و حصل فى قبضته منهم اثنا[١٣] عشر أميرًا منهم صدقة بن دبيس أمير العرب و الأمير [١٤]عنتر الجاوانى[١٤] و [١٥]الأمير الحاجب[١٥] ارغان و سنقر صاحب زنجان و محمّد بن قراسنقر فقتل الجماعة وكانت هذه الواقعة فى أواخر سنة احدى و ثلثين و خمس مائة (f.62a) ثمّ رجع بوز ابه الى فارس و ملكها مكان

(١) فى الاصل: برنقس، (٢ — ٢) الاصل: فدان، (٣) و الاصل: الى السلطان، (٤) و الاصل: فقتله (٥) فى الاصل: عزرهما، (٦) تحرّک؟ (٧ — ٧) فى الاصل: التقى، راجع زت ص ١٨٤، (٨) الاصل: الى، (٩) الاصل: منكورس، (١٠ — ١٠) فى الاصل: على كور سينه، (١١) فى الاصل: الدايره، (١٢) كذا فى زت، (١٣) فى الاصل: اثنى، (١٤ — ١٤) كذا فى زت و فى الاصل: عنبر الحاوانى، (١٥ — ١٥) فى الاصل: امير حاجب ❀

منكوبرس و فى هذا الوقت اصطلح السّلطان مسعود مع أخيه سلجوق الّذى[١] كان معه قراجه[٢] السّاقى و أقطعه بلاد[٣] سكمان بن ارتق[٣] و خلاط و أعمالها و منازكرد[٤] و أرزن[٥] و استخدم معه الأتابک[٦] المعروف بالسّلاحى[٧] مقطع تبريز، و فى سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة أفسد الوزير كمال الدّين محمّد بن على الخازن الرّازى[٨] وزير السّلطان مسعود بينه و بين قراسنقر فقال للسّلطان مسعود انّ قراسنقر [لا يظهر لک مع تسلّطه قوّةُ السّلطان و سيفان][٩] فى غمد[١٠] لا يجتمعان و قرّر مع السّلطان مسعود استدعا[ء] بوز ابه[١١] من فارس فنمى هذا الأمر الى قراسنقر و هو باذربيجان فاغتاظ فارتحل الى همدان فى عشرة آلاف[١٢] عنان و استدعى الملک سلجوق من خلاط و وعده أن يعيده الى فارس و يُخرج له بوز ابه[١٣] عنها و استنهض معه أيضًا الملک داود بن السّلطان محمود بن محمّد طبر و [١٤]أتابكه اياز[١٤] و كان من صنائع قراسنقر و لمّا قرب من همدان سيّر كاتبه الى السّلطان مسعود يكتب منه و من الملک سلجوق [و الملک داود و جماعة الأمراء][٩] يذكر[١٥] له فيه أنّ خروجهم انّما كان لأنّهم خافوا جانب الوزير فان قتلته[١٦] عادوا الى طاعتک فلم يجد وجهًا الى قتله فسلّمه الى الحاجب الكبير تتار[١٧] وكان ولى الحجبة

(١) الاصل: والذى، (٢) فى الاصل: فراحه، (٣ — ٣) فى الاصل: سلمان بن اربق، (٤) الاصل: مازلرد، (٥) فى الاصل: ارزيد، (٦) فى الاصل: ابايک، (٧) زت: غزاغلى السّلاحى، (٨) فى الاصل: المرازى، (٩) كذا فى زت، (١٠) فى الاصل: عهد، (١١) فى الاصل: بوزاباه، (١٢) فى الاصل: الف، (١٣) الاصل: بوراابا، (١٤ — ١٤) فى الاصل: ابايكه يناز، انظر، زت ص ١٨٧، (١٥) فى الاصل: يذكرون، (١٦) فى الاصل: قتله، (١٧) كذا فى زت ص ١٨٧، و فى الاصل: نياز ❀

الكبير[ة] بعد ارغان (**f. 62b**) الّذى قتله بوز ابه[١] فى الوقعة المقدّمة الذّكر، و كان هذا الاجتماع فى شوّال من سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة، و وصل قراسنقر بالملكين سلجوق و داود بن محمود الى خدمة السّلطان مسعود و ولى أبو عزّ [البروجردى] كاتب قراسنقر الوزارة و ارتحل قراسنقر بالملكين قاصدًا بلاد فارس و وصل الى النوبند جان[٢] فى جمع عظيم و لمّا سمع بوز ابه بقدومه هرب و التجأ الى قلعة بين خوزستان و فارس و دخل الملك سلجوق مدينة شيراز و جلس على سرير الملك بها و أراد [قراسنقر][٣] أن يجعل معه جيشا فأتى مقدّم عسكره الأمير [غزغلى][٣] السّلاحى المقدّم الذّكر [٤]أن يفعل ذلك حبًّا للتّفرّد و قال لقراسنقر و أنا أكفيك[٤] فاستحسن[٥] قراسنقر منه هذا القول و فارقه و مضى الى همدان على طريق خوزستان و سيّر جماعة من الأمراء على غير تلك الطّريق مع الملك داود لنيّة نواها و أمّا الملك سلجوق و غزاغلى فانهما اشتغلا و ما ظنّا أنّ عدوًّا[٦] يقدم عليهما فهجم بوز ابه[٧] عليهم فقتل أكثر عسكرهم و أسر [الملك] سلجوق[٨] و طلع به على[٩] قلعة اسفيدذ و كان [ذلك] آخر العهد به و استقرّ بوز ابه فى مملكته و زادت

---

(١) فى الاصل: بوزابا، (٢) فى الاصل: النوبندخان، (٣) كذا فى زت، (٤ — ٤) المعنى غير واضح و لا شكّ انّه سقط من العبارة شيئ، و فى زت فى هذا الموضع هكذا: «و أراد قراسنقر أن يخلّى عنده عسكرا يحمى حماه و يعدى على عداه فحمل الأمير غزغلى السّلاحى و هو مقدّم عسكر سلجق حبّ التفرّد و التوحّد على اظهار الغنى عمن ينجده و انّه لا حاجة به الى من يسعده فقال لقراسنقر انا ما احتاج الى أحد و لا أفتقر الى مدد» (ص ١٨٨ — ١٨٩)، (٥) فى الاصل: استحسن، (٦) فى الاصل: اعدا، (٧) الاصل: بوزابه، (٨) فى الاصل: سلجوقا، (٩) فى الاصل: الى ❋

هيبته و خشى شرّه و لمّا وصل الخبر [١]الى قراسنقر[١] فرّ على وجهه و قد عزم أن لا يتولّى تدبير مملكته بعد [ذلك] حتّى وصل بروجرد[٢] فورد عليه الخبر بأنّ مدينة (**f.63a**) جنزة[٣] و أعمالها قد خسف[٤] بها لكثرة الزّلازل[٥]، و فى سنة أربع و ثلثين وصل جاولى جاندار[٦] فى عسكره من بلاد ارّانية و اذربيجان قاصدًا خدمة السّلطان مسعود و كان قد أدخل الأمير[٧] عبّاس صاحب الرّى فى خدمة السّلطان و كان عبّاس هذا غلام من غلمان جوهر المقرّب الخادم المذكور فى خواصّ السّلطان الأعظم سنجر و لمّا أفرد السّلطان سنجر الرّى لنفسه كما ذكرنا ولّاها جوهر[٨] فولّاها[٩] مملوكه عبّاسا و لمّا قتل جوهر بيد الباطنيّة ملك عبّاس البلد و تقوّى بعسكر مولاه و مماليكه و كانوا أربعة آلاف[١٠] مملوك تتبعهم عساكر عظيمة و اشتغل بقتل الباطنيّة و أخذ ثأر مولاه حتّى بنى من رؤسهم منارة[١١] و أذّن عليها المؤذّن و قتل منهم ما لا يحصيه الّا الله تعالى، و حين وصل جاولى جاندار خدمة السّلطان خدمه فارتفع عنده و كان السّلطان قد عزل الحاجب تتار[١٢] عن الحجبة و ولّاها الأمير فخر الدّين

(١ — ١) فى الاصل: لقراسنقر، (٢) فى الاصل: يزدجرد، (٣) فى الاصل: حره، (٤) فى الاصل: حسف، (٥) زت: انّ الزلزلة قد هدمتها و انّها خربت... و انّ الكفّار الابخازيّة و الكرجيّة هجمتها و قد باد من اهلها مقدار ثلث مائة الف نفس... فأغذّ قراسنقر السّير اليها... فلمّا وصل عادت دولة الدّين... و ظهر اهل التوحيد على اهل التثليث... و واقعهم قراسنقر فهزمهم... و قتل منهم مقتلة عظيمة... و كان من جملة من هلك بها زوجته... و اولاده فاستولى عليه الهمّ و علق به السّلّ... و توفّى سنة ٥٣٥ باردبيل، (ص ١٩٠)، (٦) الاصل: حاندار، (٧) الاصل: امير، (٨) فى الاصل: لجوهر، (٩) فى الاصل: فولّى عليها، (١٠) فى الاصل: الف، (١١) الاصل: مناره، (١٢) فى الاصل: ساز ❋

عبد الرّحمن بن طغايرک[١] و كان الأمير خاصبک[٢] بن بلنكرى[٣] من خواصّ
السّلطان فاجتمع هؤلاء مع جاولى جاندار و عبّاس على خدمة السّلطان، و فى
سنة ثمان و ثلثين و خمس مائة قُتل[٤] الملک داود بن السّلطان محمود بأيدى
الباطنيّة غيلةً[٥] بتبريز (**f.63b**) و كان عمّه السّلطان مسعود و كان أزوجه
ابنته و أملكه تبريز و أقعده على التّخت بها، و فى هذه السّنة تأكّدت بين
عبّاس صاحب الرّى و بين بوز ابه[٦] صاحب فارس صحبة و اتّفقا على طلب
السّلطنة فكتب بوز ابه[٧] الى السّلطان مسعود أنّى قاصد المجيئ الى خدمتک و
تحرّک من شيراز بالملكَين محمّد و ملكشاه ابنى السّلطان محمود أخى السّلطان
مسعود و خرج عبّاس من الرّى و معه سليمان شاه أخو السّلطان مُظهرين الطّاعة
مُضمرين خلافها و كتب [السّلطان] الى الأمير جاولى جاندار يستدعيه فوجده
متعتّباً[٨] من أجل قبض السّلطان على وزيره أبى[٩] العزّ البروجردى من غير اذنه
فلمّا علم السّلطان ذلک سيّر[١٠] خيله الى بغداد و حثّ السّير و معه من الأمراء
الحاجب الكبير عبد الرّحمن بن طغايرک (و كان قد انعقدت بينه و بين جاولى
مصاهرة[١١]) و خاصبک بن بلنكرى، و وصل بوز ابه و عبّاس الى همدان لقصدهما
فلم يجدا السّلطان مسعود و بطل عليه ما كان قد رآه و اتّصل بهما الأمير
ناصر الدّين خطلبا[١٢] البازدارى فكتبوا كلّهم الى الأمير جاولى جاندار يقولون

---

(١) فى الاصل: طغارک، (٢) الاصل: حاصک، (٣) الاصل: بلنكرى، (٤) الاصل: قبل، (٥) فى الاصل: عله، (٦) فى الاصل: بورابه، (٧) فى الاصل: بورابه، (٨) فى الاصل: متعبا، (٩) الاصل: ابو، (١٠) فى الاصل: كان سربه، (١١) فى الاصل: صهاره، (١٢) زت: خُطْلَبه، فى الاصل: حطلبا ❀

له أنت أميرنا و أعظمنا فان قدمت الينا كنت مقدّم جيوش من ينتصب على
سرير (**f.64a**) الملک و أطعناک أجمعنا فكتب اليهم يشكرهم و ردّ رسولهم
بجميل و جمع العساكر و اتّصل به اياز الّذى كان اتابک[١] الملک داود فى حياته
و الأمير شيرين بن اقسنقر و نهد جاولى بهم الى همدان قاصدًا قتال الثّائرين
على السّلطان مسعود فوجدوا الشّتا[ء] قد عمّ البلاد و الثّلوج قد سدّت الطّرق
فأقام بعسكره مجتمعاً[٢] و سيّر [الى] السّلطان مسعود ببغداد[٣] يستدعيه فرحل
السّلطان مسعود مسرعاً و سار على [٤]الدّربند القرابلى[٤] الى المراغة حتّى اتّصل
بجاولى جاندار فلمّا رأى جماعة الأمراء المذكورين فى صحبة السّلطان مسعود
عند رحيله الى بغداد ارتفاع[٥] جاولى الجاندار حسدوه و أجمعوا على قتله و من
جملتهم الحاجب الكبير عبد الرّحمن بن طغايرک صهره و خاصبک[٦] بن بلنكرى
لأنّه كان قد [٧]حلّ بتبريز عنه[٧] و أقرّها على ارسلان فاحتالوا على اغتياله ففطن
لهم و كان يضرب خيمته [فى] ناحية [خيمة السّلطان] و قال للسّلطان مسعود
أنا على موافقتک و لكن لا أجتمع أنا و أنت بمكانٍ واحد بعد هذا الّا و أنت
راكب فرسک و أنا كذلک على الانفراد، و ما اجتمعا[٨] الّا كذلک[٩]، و قال
للسّلطان مسعود أيضاً ان أردت بقائى على خدمتک فقدّمنى بين يديک و امض
لقتال أعداءک حتّى يريک الله فيهم ما تحبّ فاستقاله (**f.64b**) السّلطان
مسعود و أمر بكتب سجلٍّ يتضمّن أنّه فوّض الى جاولى جاندار الحلّ و العقد

---

(١) فى الاصل: ابابک، (٢) زت: مُجْمِعاً، (٣) الاصل: الي بغداد، (٤ — ٤) فى الاصل: الدرسد الفرالى، (٥) فى الاصل: اربفاع، (٦) الاصل: حاصک، (٧ — ٧) كذا، (٨) فى الاصل: اجتمعنا، (٩) الاصل: لذلک ❀

و أمر الأمرا[ء] بموافقته و شرع[١] جاولی فی استمالة سلیمان شاه الی أخیه و سیّر نسخة أمان عن السّلطان مسعود و وصل الی أخیه مفارقًا لعبّاس و وصل خوارزمشاه و أخوه و تبعهم الأعیان من الأمراء، و لمّا علم بوز ابه[٢] و عبّاس أنّ الأمر[٣] الذی حاولاه قد فات افترقا[٤] علی [٥]مواعدة فی[٥] معاودة فلمّا علم السّلطان افتراقهم قال لجاولی یمضی فی طلبهم فرحلوا الی مدینة سجاس و قال لجاولی اتبع أثر بوز ابه [٦]فالعسكر والشّوكة[٦] معه و أنا أسیر الی الرّی ورا[ء] عبّاس فمضی جاولی الی همدان و مضی السّلطان مسعود لنحو[٧] الرّی و قبض علی أخیه سلیمانشاه و حبسه فی قلعة سرجهان، و لمّا علم بوز ابه[٢] بقصد جاولی و هو بهمدان هرب[٨] منها و ترک خزائنه بها، و لمّا بلغ جاولی خبر تقیید سلیمانشاه قال فی نفسه اذا كان هذا السّلطان فعل بأخیه بعد خلعه له ما فعل فكیف یكون معی[٩] و أنا غریب منه، و سیّر الی بوز ابه[١٠] أنّی ما أتیتک قاصدًا لقتالک بل طالبا موالاتک و الاجتماع معک علی ما تریده فسیّر الیه بوز ابه[٢] یقول دلیل ما تذكره من طلبک موالاتی [١١]أنّی خلّفت[١١] خزائنی فانّ فیها ثلثین[١٢] وقرًا من المال أودعتها **(f. 65a)** فی دار الأثیر أبی عیسی فسیّرها الیه جاولی فعند ذلک صحّت المعاقدة بین جاولی و بوز ابه[٢] و عبّاس علی أن یأتی بوز ابه[٢] بالملک محمّد بن السّلطان محمود بن محمّد طبر و تأكّدت الوحشة بینهم و بین السّلطان مسعود

(١) فی الاصل: سرع، (٢) الاصل: بوراىه، (٣) فی الاصل: الامرا، (٤) فی الاصل: افىزقا، (٥—٥) كذا فی زت و فی الاصل: نقزر، (٦—٦) كذا فی زت و فی الاصل: و العسكر فالشوكه، (٧) زت: نحو، (٨) فی الاصل: و هرب، (٩) فی الاصل: «انا» بعد «معی»، (١٠) الاصل: بورايه، (١١—١١) كذا فی زت و فی الاصل: تسیر، تستیر (؟)، (١٢) كذا فی زت و فی الاصل ثلثین الف و كلمة «الف» فی الهامش ●

و تواعدوا الی جمادی الأولی من السّنة الدّاخلة و هی سنة احدی و أربعین و خمس مائة و القدر یضحک ممّا اجتمعوا علیه و دبروه و تمادی الأمر الی زمن المواعدة فسیّر جاولی الأمیر تتار[١] لاستنجاز وعد بوز ابه[٢] و جاولی ببلد میانج[٣] و لمّا علم الأمیر الحاجب عبد الرّحمن بن طغایرک[٤] أنّ تتار[١] قد مضی الی فارس تحرّک من جهة السّلطان مسعود لیصدّ تتار[٥] عن فارس و طال المقام[٦] علی جاولی و اجتمعت علیه[٧] العساكر و أبطأ عنه خبر بوز ابه[٢] و عبّاس و لم یكن له بدّ من المسیر فسار قاصدًا الی همدان و هو فی اثنی عشر ألف دارع و فارس فخیّم علی زنجان[٨] و كان قد افتصد لغیر علّة ثمّ تصرّف بیده و عنّ[٩] له أرنب فجرّ قوسه و رماه فتألّم عرقه و تورّم ساعده و تجاوز الدّم [الی] حلقه و صدره فانتقل الی بطن الثّری[١٠] من ظهره فتوفّی بزنجان فی جمادی الأولی[١١] سنة احدی و أربعین و خمس مائة، و فیه یقول [١٢]المظفّر بن سیّدی الزّنجانی[١٢] من قصیدة:

عشرون [١٣]ألف مهنّد[١٣] قد أصلتت فلّت مضاربها نكایة مبضع

و من قبله توفّی سعد الدّولة یرنقش[١٤] و الأمیر قزل أمیر اخر و غیرهما[١٥] و تفرّقت الجیوش و عاد كلّ أحد الی مكانه و لمّا تحرّک **(f. 65b)** الحاجب

(١) فی الاصل: تیاز، (٢) فی الاصل: بورا به، (٣) الاصل: منانج، (٤) فی الاصل: طعارك، (٥) الاصل: یناز، (٦) فی الاصل: المقال، (٧) الاصل: الیه، (٨) فی الاصل: ریحان، (٩) الاصل: عزّ، (١٠) فی الاصل: الثدی، (١١) الاصل: الاول، (١٢—١٢) فی الاصل: مطعر ىن سبدک، التصویب عن زن، (١٣—١٣) منطمس فی الاصل: و التصویب عن زت، (١٤) الاصل: رىقش، (١٥) فی الاصل: وغیره ●

عبد الرّحمن لأن يصرف وجه الأمير تتار[1] عن قصد الأمير بوز ابه[2] كتب اليه بحضّه[3] على الاصلاح بين السّلطان مسعود و بين بوز ابه[2] و قال له يقل لبوز ابه هذا وقت تدبيرك أمر المملكة فأشار تتار[1] عليه بذلك فكوتب به عبّاس فخرج هو و بوز ابه[2] فى عساكرهما قاصدين الاجتماع بالسّلطان مسعود و لمّا اجتمعا به اشترطا عليه شروطًا أجابهم اليها و استوزروا له تاج الدّين بن دارست الفارسى كاتب بوز ابه و قرّروا معه أن يكون معه بلاد ارّانية و ارمينية و اذربيجان و كلّما كان يتولّاه جاولى الجاندار لعبد الرّحمن بن طغايرك و أن يكون معه خاصبك[4] بن بلنكرى و تقرّر أن تكون الخدمة على الثّلاثة[5] عبد الرّحمن و بوز ابه[2] و عبّاس بالنّوبة و انفصل بوز ابه[2] الى فارس و عبد الرّحمن الى أعماله و رحل[6] السّلطان مسعود و معه عبّاس الى بغداد و كان قد أمر خاصبك بن بلنكرى بقتل عبد الرّحمن ان أمكنته فيه فرصة فركب الأمير عبد الرّحمن بن طغايرك يومًا يسيّر[7] الأمرا[ء] لقتال الكرج[8] و هو يسيّر أميرًا أميرًا و لا يترك عنده أحدًا و انّ خاصبك[4] بن بلنكرى واقف و معه زنكى[9] الجاندار و قد قرّرا قتله فتقدّم الجاندار فضرب رأس الأمير عبد الرّحمن فشجّه و ضُرب بعد ذلك حتّى قُتل و ملك خاصبك ارّانية و فرّق **(f.66a)** الولايات و امتدّ الى اردبيل لمحاصرتها و بها الأمير آق ارسلان[10] فأخرجه منها بالأمان و لمّا

---

(١) الاصل: ساز، (٢) الاصل: بوراىه، (٣) الاصل: بخضه، (٤) فى الاصل: حاصبك، (٥) فى الاصل: اللاثه، (٦) كذا فى زت و فى الاصل: دخل، (٧) فى الاصل: بشير، (٨) فى الاصل: الكرخ، (٩) فى الاصل: رنلى، (١٠) كذا فى زت و فى الاصل: اقسنقر ❁

وصل الخبر الى بغداد و السّلطان بها و عبّاس معه أحضر عبّاسًا[1] فى داره[1] كأنّه يشاوره فيما يفعل فلمّا دخل أمر به فضُربت عنقه و رُميت[2] جثّته و ذلك فى بكرة خميس من ذى القعدة سنة احدى و أربعين و خمس مائة و ركب عسكر عبّاس و مقدّمهم الأمير اقسنقر الفيروزكوهى و قاتلوا السّلطان مسعود فلم يلتفت و ركب عسكره فحمى داره ثمّ استدعاه بعد ذلك فولّاه الرّى مكان سيّده فانصرف شاكرًا، و أقام السّلطان مسعود ببغداد تلك الشّتوة فلمّا انحسرت بلغه تحرّك بوز ابه[3] من فارس طالبًا ثأر صاحبيه فأغذّ[4] السّلطان مسعود السّير الى همدان ليسبق[5] بوز ابه[3] اليها و [6]طيّر الكتب[6] الى خاصبك[7] ليقدم اليه و رحل بوز ابه[3] و معه الملكان محمّد و ملكشاه ولدا السّلطان محمود حتّى أتى الى اصفهان فملكها و سلّمها له صدر الدّين ابن[8] الخجندى[9] و أجلس الملكين على التّخت و ضرب لهما النّوب الخمس ثمّ رحل قاصدًا الى همدان حتّى وصل مرج قراتكين[10] و هو على مرحلة من همدان و اتّصل به ابن[8] عبّاس صاحب الرّى فلمّا عرف السّلطان مسعود قربهما خرج اليهما فى عسكره و سيّر الى خاصبك[7] يستعجله **(f.66b)** فوصل و قد قرب وعد اللّقا[ء] في جمع كثيف و التقوا على المرج و حمل بوز ابه[3] بنفسه على قلب جيش السّلطان مسعود فكان الجيش منهزمًا[11] و لمّا توسّط كبا به فرسه فأُسر و حُمل الى السّلطان مسعود فعاتبه عتبًا كثيرًا

(١ — ١) كذا فى زت و فى الاصل: لداره، (٢) فى الاصل: رمى، (٣) فى الاصل: بوراىه، (٤) فى الاصل: فاعدّ (٥) فى الاصل: لسبق، (٦ — ٦) فى الاصل: طىر اللىب، (٧) الاصل: حاصبك، (٨) فى الاصل: بن، (٩) فى الاصل: الححندى، (١٠) فى الاصل: مرالىلن، (١١) فى الاصل: منهزم ❁

و هو لا يتكلّم و لا يتألّم و أراد الابقا[ء] عليه فأبى خاصبك[1] فقتله السّلطان مسعود و انجلى النّقع عن ابن[2] عبّاس مقتولا و انهزم الملكان، ثمّ انّ السّلطان مسعود راسل ابن[2] أخيه الملك محمّد و أزوجه ابنته[3] و ملّكه كورة خوزستان[4] و لمّا لم يبق مع خاصبك[1] أحد ينازعه الرّياسة قبض الحاجب تتار[5] فقتله فى شهر ربيـع الأوّل سنة ثلث و أربعين و خمس مائة، ثمّ وصل الى بغداد جماعة من الأمرا[ء] و معهم الملك ملكشاه بن محمود و هم متناصرون على خلع السّلطان مسعود و خرج أهل بغداد لدفعهم عنها فانهزموا لهم حتّى أصحروا[6] ثمّ كرّوا عليهم فقتلـوا منهم خمس مائة رجل ثمّ طلبوا من الخليفـة المقتفى لأمر الله ثلثين ألف دينار ليرحلوا[7] فأشار عليه كتّابه بذلك الا [8]يحيى بن هبيرة[8] صاحب الدّيوان فانّه قال ان كان لا بدّ من اتلاف هذا المبلغ فالرّأى انفاقه فى [9]جيش يدفعهم[9] من التّرك المطلقة ببغداد و أنواع النّاس و يكون هذا يدًا عند السّلطان مسعود ثمّ لو دُفع لهم ذلك لجعلوا بغداد مخباةً لهم، فقبل الخليفة **(f.67a)** رأيه و خرج بذلك الجيش اليهم فهزمهم و كان هذا من الآراء الصّائبة و الخواطر الثّاقبة فرأى الخليفة أن يستوزر [10]ابن هبيرة[10] فخلع عليه خلعها[11] يوم الأربعا[ء] رابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلث و أربعين و خمس مائة، و كان أبو القاسم هبة الله بن الفضل البغدادى طبيبا فاضلا و كان معاصرًا للحيص بيص و خرجا فى جملة

(١) فى الاصل: حاصبك، (٢) الاصل: بن، (٣) فى الاصل: لابنته، (٤) فى الاصل: حورستان، (٥) فى الاصل: بناز، (٦) كذا فى زث و فى الاصل: استجروهم، (٧) فى الاصل: لبرحلوا، (٨—٨) فى الاصل: يحى بن هبيره، (٩—٩) فى الاصل: خس مدفعهم، (١٠—١٠) فى الاصل: بن هبيره، (١١) يعنى خلع الوزارة؟

عسكر الخليفة فقال هبة الله بن الفضل قصيدة منها:

فى العسكر المنصور نحن عصابة ... مرذولة أخسس بنا من معشر

خذ عقلنا من فعلنا فى ما ترى ... مـن خسّة و رقاعـة و تهوّر

تكريت يعجزنا و نحن بجهلنا ... نمضى لنأخذ ترمذًا من سنجر

الحيص بيص مبـارز بقنـاته ... و أنا بشعشعتى طبيب العسكر

هذاك لا يخشى لقتل بعوضة ... و أنا فلا أرخى[1] لداء مدبر

أجرى بمبضعى الدّما[ء] و سيفه ... فى الغمد لم يعرض لظفر الخنصر

و فى شعبان من هذه السّنة وصل السّلطان الأعظم معزّ الدّنيا و الدّين أبو الحارث سنجر الى الرّى و ذلك أنّه لمّا سمع ما تمّ بالعراق من تأخّر أمراءه و استيلا[ء] [2]خاصبك بن بلنكرى[2] على أمر السّلطان مسعود [نهض على كبر سنّه و وصل الى الرّى][3] فلمّا بلغ السّلطان مسعود ذلك أجفل من همدان قاصدًا بغداد فثنى[4] شرف الدّين الخادم[5] عنانه[6] قال أنت **(f.67b)** لا تقدر على مقاومة عمّك و الرّأى أن تمضى اليه و تخدمه كما فعل أخوك فسار الى الرّى و أبى[7] خاصبك[8] و الوزير[9] أن يتبعاه و لمّا وصل الى عمّه السّلطـان معزّ الدّين سنجر أكرمه غاية الاكرام و خلع عليه و نسى لنظره ايّاه كلّ ذنب و شفع [السّلطان مسعود] عنده فى خاصبك[8] فأجابه و ودّعه [و عاد] الى خراسان و عاد السّلطان مسعود فشتّى فى بغداد ثمّ عاد الى همدان فمات بها،

(١) فى الاصل: ارجى، (٢—٢) فى الاصل: حاصبك بن بلنكرى، (٣) كذا فى زث، (٤) فى الاصل: فنى، (٥) زث: شرف الدين الموفق كرد بازو، (٦) كذا فى زث و فى الاصل: رانه، (٧) الاصل: الى، (٨) الاصل: حاصبك، (٩) هو شمس الدين ابو النّجيب الأصمّ الدركزينى

ذكر سيرته

كان حسن الأخلاق لا يقبل نميمة و لا يرفع نمّاما و [١]لكنّه يرفع الأسافل و كان كثير الاتّكال[١] على المقدّر[٢]، توفّى فى سنة سبع و أربعين و خمس مائة و دُفن بهمدان فى المدرسة التى بناها جمال الدّين اقبال الجاندار[٣] الخادم فكانت مدّة سلطنة نحوًا من [٤]ستّ عشرة[٤] سنة، وزراءه: كان استوزر له قراجا السّاقى عند أوّل خروجه على أخيه السّلطان طغرل[٥] تاج الدّين دارست و استوزر لمّا دخل بغداد فى أيّام أخيه فى سنة سبع و عشرين و خمس مائة الوزير انوشروان بن خالد ثمّ استوزر عماد الدّين أبا[٦] البركات الدّركزينى و كان نسيب القوام[٧] و لم يكن عنده تدبير يقتضى الوزارة فعزله ثمّ ولّاها[٨] الوزير كمال الدّين محمّد بن الخازن الرّازى و صرف أبا[٦] البركات بجميل و كان هذا الوزير أحسن الوزرا[ء] تدبيرًا و أقام معه الى أن اجتمع قراسنقر و ملك داود **(f. 68a)** و ملكشاه بن السّلطان محمود و أرادوا قتله فى شوّال سنة ثلث و ثلثين و خمس مائة، [و] استوزر مجد الدّين عزّ الملك أبا[٦] العزّ البروجردى و كان كثير المال يقال أنّه كان فى ملكه أيّام وزارته أربع مائة قرية، ثمّ عزله فى سنة تسع و ثلثين و صادره و استوزر[٩] مؤيّد الدّين المرزبان بن عبد الله الاصبهانى قتله عزّ الملك و قتله خنقا و كان كثير الشّرب لا يفارقه ساعة، ثمّ أعاد بعده تاج الدّين

(١ — ١) كذا فى زت و فى الاصل: كان كثير رفع الاحوال و الابكال، (٢) الاصل: المدار، (٣) الاصل: الجمدار، (٤ — ٤) الاصل: سته عشر، (٥) فى الاصل هنا: و، (٦) الاصل: ابو، (٧) يعنى قوام الدّين الدركزينى وزير سنجر و طغرل و محمود، (٨) فى الاصل: ولّى، (٩) فى الاصل: استوزره ❀

بن دارست الوزير الى وزارته و كان قد كتب لبوز ابه صاحب فارس، ثمّ استوزر شمس الدّين أبا النّجيب[١] الأصمّ الدّركزينى[٢] و توفّى و هو وزيره، لمّا توفّى السّلطان مسعود كما ذكرناه طمع الحشم[٣] بالسّلطان الأعظم معزّ الدّين سنجر و أظهروا المضاغنة[٤] بينهم و صار كلّ واحد منهم يطلب مرتبة الآخر عند السّلطان و تحاسدوا فلمّا[٥] اتّفق مصافّه مع الغزّ[٦] لم يكونوا الغزّ[٦] يقدرون على أن يقاتلوا[٧] أحد أمراءه فحملهم الحسد للأمير مؤيّد بن برنقش[٨] أنّهم خذلوه[٩] و هو فى الحرب و تركوه حتّى ضُرب ضربات كثيرة فحُمل من المعركة فى آخر رمق و مات فى تلك السّاعة فلمّا رأى السّلطان خذلانهم ايّاه و اسلامهم أكثر أمراءه علم أنّه ان قاتل الغزّ انّهم يسلمونه[١٠] فلم يقاتلهم و ترك[١١] القوم و عاد الى بلخ و من بلخ الى مرو و تبعه الغزّ الى مرو و دخل البلد و بقى **(f. 68b)** فيه أيّاما ثمّ خرج اليهم كما ذكرناه فى أوّل كتابنا و بقى بينهم من سنة ثمان و أربعين و خمس مائة فى شهر ربيع الأوّل فلم يزل مقيما عندهم الى شهر رمضان سنة احدى و خمسين و خمس مائة ثمّ تسلّل من بينهم فى هذه السّنة من بلخ على غرّةٍ منهم و عبر جيحون و دخل قلعة ترمذ و فيها الأمير عماد الدّين احمد بن علا[ء] الدّين أبى بكر بن قماج و توجّه الأمير آى ابه[١٢] المؤيّد من نيسابور الى خدمة السّلطان فلمّا وصل الى ترمذ وجّهه السّلطان الى صغانيان[١٣] و بعث معه الأمير قى[١٤] ابه

(١) الاصل: البجيب، (٢) فى الاصل: الدرلى، (٣) الاصل: الحسم، (٤) فى الاصل: المصاعه، (٥) فى الاصل: و لما، (٦) الاصل: العز، (٧) فى الاصل: يقابلون، (٨) فى الاصل: رمس، (٩) فى الاصل: حدبوه، (١٠) فى الاصل: تسلمونه، (١١) الاصل: نزل، (١٢) الاصل: انه، (١٣) فى الاصل: صعانان، (١٤) الاصل: ق ❀

القماجى فعقد الأمير المؤيّد ذات يوم مجلس الشراب و استحضر الأمير قى ابه
و كان تقدّم الى بعض القوّاد بقتله فقتل و هو جالس بين يدى الأمير المؤيّد
يتلاعبان بالنّرد فلمّا بلغ الخبر الى الأمير عماد الدّين احمد بن علا[ء]الدّين
استشاط[1] غضباً من ذلک و دخل دار السّلطان و قتل بعض خواصه بين يديه
و قتل جماعة من أمرا[ء] السّلطان و الحشم المؤيّدية و أغلق باب القلعة
فعاد الأمير المؤيّد الى ترمذ و اضطرب العسكر و حيل بينهم و بين السّلطان
ثمّ وقع الصّلح على أن يخلّى الأمير عماد الدّين احمد سبيل السّلطان حتّى يخرج
من القلعة فخرج السّلطان و انتقل الى مرو فى رمضان سنة احدى و خمسين
(f. 69a) و خمس مائة و التفت اليه العساكر و توجه اليه الأمرا[ء] من
البلاد القاصية و كان مدّة مقامه بين الغزّ من جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين
الى رمضان سنة احدى و خمسين و خمس مائة، وُلد السّلطان معزّ الدّين أبو الحارث[2]
سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق لخمس بقين
من رجب سنة تسع و سبعين و أربع مائة و توفّى بعد خلاصه من الغزّ
يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين و خمسين و خمس مائة و دُفن
فى قبّة بناها لنفسه و سمّاها دار الآخرة و كانت مدّة سلطنته نحوًا من أربعين
سنة و مدّة مملكته اثنتين[3] و ستّين سنة و عمره اثنتان[4] و سبعون سنة و ثمانية
أشهر و عشرة أيّام، و كان لسنجر جواهر مجموعها[5] بالوزن ألفا و ثلثين رطلا و

(١) فى الاصل: استساط، (٢) فى الاصل: الحرب، (٣) فى الاصل: اسدىن،
(٤) فى الاصل: اثنان، (٥) فى الاصل: مجموعه

هذا أمر عظيم[1] و لا يستكثر لمن استخرج جميع ما ادّخره السّلطان الغازى
أبو القاسم محمود بن سبكتكين[2] و آل بويه، و لمّا استأسر الغزّ[3] السّلطان سنجر
ضيّقوا[4] عليه و أجروا له راتبا لا يصلح لسائسه و كان يركب معهم بتوكيل و
حفظة و يسمّونه السّلطان و يقبّلون الأرض بين يديه و يقولون نحن رعيّتک و
يظهرون تعظيمه و ليس له من الأمر شيء و كان من أفضل آل سلجوق
(f. 69b) عقلا و علما و محبّةً لأهل العلم و كرما و كان من أعظم الملوك
همّةً، و ذكر عنه ظهير الدّين الخازن أنّ السّلطان سنجر بلغ ما أطلقه فى خمسة
أيّام متواليات من العين سبع مائة ألف دينار و من الثّوب الأطلس الأحمر ألف
ثوب غير الخيل و الخلع، و من أخباره مع أهل العلم أنّ الفتنة لمّا وقعت
بين الشّافعيّة و الحنفيّة حتّى قتل بنيسابور من الحنفيّة سبعون رجلا و كان السّلطان
معسكرًا بالقرب منها فاستدعى الحاجب الكبير محمود القاشانى و قال اذهب الى
محمّد بن يحيى و قل له السّلطان يقول لک هذه البلدة لک أو لى ان كانت لى
فاخرج منها و ان كانت لک فتهيّأ[5] لى و على كلّ حال دعها و اخرج، فجا[ء]
محمود الى حلقة الشّيخ محمّد بن يحيى بجامع نيسابور و هو جالس يطالع فما
اكترث به و لا قطع مطالعته فجلس الحاجب و قال السّلام عليكم فرفع رأسه و
قال و على عباد الله الصّالحين فجثا الحاجب بين يديه و قال السّلطان يسلّم عليک
و يقول بلغنا ما جرى فى هذه القضيّة و أنت الحاكم فيها تفعل ما تريد و لا أحد

(١) فى الاصل: عظم، (٢) فى الاصل: سلىلىن، (٣) فى الاصل: العز، (٤) فى الاصل: صىعوا

ينازعک و يردّ حکمک فانّا انّما نلنا ما نلناه ببرکتک و ذخائر دعائک، ثمّ انصرف الى السّلطان و قد ندم السّلطان على ارساله غاية النّدم و هو ينتظر الحاجب فقال السّلطان ما (f. 70a) قلت للشّيخ محمّد فأعاد الحاجب الحال بعينها فقال السّلطان احلف برأسى أنّک قلت هذا فحلف له فسرى عنه و قال نعم الرّجل أنت و زاد فى منزلته و أضاف ولاية نيسابور اليه رحمه الله، و انقطع بعده استبداد السّلاجقة بمملكة ماورا[ء] النّهر و البغداد و استولى على مملکته خوارزمشاه،

نرجع الى ذكر أحوال العراق و ما جرى فيه

لمّا توفّى السّلطان مسعود و لم يكن له ولد ذكر و كان الحاكم فى أيّامه كلّها عليه و على بلاده و أجناده الأمير خاصبک[1] بن بلنكرى حكم محبّة و ارادة لا حكم تمرّد[2] و معاندة فلمّا توفّى السّلطان مسعود اجتمع اليه الأمرا[ء] و تفاوضوا فى من ينصبونه منصب السّلطنة فاختلفت آراءهم بذلک و كان السّلطان محمّد و أخوه ملكشاه ابنا[3] السّلطان محمود بن محمّد طبر بن ملكشاه فى خوزستان قد جعلها السّلطان مسعود طعمةً لهما فلمّا علما بموت السّلطان خرجا من خوزستان فأمّا ملک محمّد فانّه قصد همدان و أمّا ملكشاه فانّه قصد اصبهان فمال سائر الأمرا[ء] الى السّلطان محمّد و مال خاصبک[1] بن بلنكرى و الأمير زنكى جاندار الى ملكشاه و عجّل السّلطان محمّد القدوم الى همدان و العساكر كلّهم مجتمعون بها فلمّا وصل الى (f. 70b) باب همدان خرج سائر الأمراء

(١) فى الاصل: حاصک، (٢) فى الاصل: عود، (٣) الاصل: ابنى

الى خدمته ما عدا خاصبک بن بلنكرى و الأمير زنكى جاندار و كان صاحب اذربيجان فانّهما لم يخرجا الى خدمته فلمّا استقرّ السّلطان محمّد فى [1]الكشک الجديد[1] بباب[2] همدان و صارت العساكر و الأمرا[ء] كلّهم بخدمته اضطرّ خاصبک بن بلنكرى[3] و الأمير زنكى الى أن أخذا على السّلطان غياث الدّين محمّد بن محمود بن محمّد طبر العهود و المواثيق و استأمنا اليه و خرجا الى خدمته الى الكشک[4] فتلقّاهما بالاكرام و خصّهما بالاجلال و الاعظام و بلّغهما أمانتهما و فوّض الى الأمير خاصبک بن بلنكرى[3] أتابكيّة العساكر و الأجناد حسب ما كان عليه فى عهد السّلطان مسعود و كان يخرج الى خدمته فى كلّ يوم يتصدّق عليه بالانعام و التّشريفات و الاكرام فلم يزل كذلک مدّة و السّلطان محمّد يستصلحه بكلّما يقدر عليه من صنوف الاحسان و هو مضمر للغلّ و العصيان الى أن ظهر للسّلطان محمّد أنّه قد كتب الى الملک ملكشاه يستقدمه الى همدان حتّى يسلّم الأمر اليه فدعاه يوماً لمأدبة[5] عملها فجا[ء] اليه هو و الأمير زنكى جاندار و دخلا عليه و قد أعدّ لهما رهطاً من أصحابه و أمرهم أن يحكّموا[6] فيهما السّيوف اذا دخلا عليه فلمّا مثلا بين يديه وثبوا عليهما (f. 71a) و قتلوهما بين يديه و حزّوا رأس كلّ واحد منهما و رموه خارج الدّار و شاع الخبر فى العسكر بقتلهما فانهزم

(١ — ١) فى الاصل: اللحك الحديد، فى راحة الصّدور للرّاوندى: بكوشک همدان بر تخت نشست (ص ٢٥٥)، و فى موضع آخر: روز ديگر بكوشک فرود آمد و در كوشک مسعودى بار داد (ص ٢٥٩)، و فى زت: جلس فى اعلى القصر (ص ٢٣٠)، (٢) فى الاصل: باب، (٣) فى الاصل: بكنلرى، (٤) فى الاصل: اللحك، (٥) فى الاصل: لمادبه، (٦) فى الاصل: يحكمون

أصحابهما[1] و فشا فيهم القتل و الغارة على دوابهم و سلاحهم و أمتعتهم، و دخل السّلطان محمّد الى همدان و قد نال ما كان يتمنّاه من الملك و صفت له مشارع الولاية و ضفت[2] عليه ثياب المملكة فلمّا علم أخوه[3] ملكشاه بذلك هرب من اصفهان و عاد الى خوزستان، و كان الأمير شمس الدّين الدكز فى ارّان قد اعتزل بالأموال[4] كلّها و صار همّه حفظ ما بيده الى أن تسفر كوامن الأمور و تنجلى[5] له عناية الظّاهر منها و المستور[6] فلم يزل مقيماً فى نخجوان و كاتب السّلطان محمّد أنّه عبده و مملوكه و المنقاد لأوامره و الواقف عند نواهيه و زواجره فان كان السّلطان يؤثر[7] حضورى الخدمة حضرت و ان رأى أن أقيم فى وجه عدوّ الاسلام أقمت، و اجتمع حوله من التّركمانيه عدد كثير و جمّ غفير فكاتبه السّلطان محمّد أنّه ليس لنا فى هذا الوقت حاجةٌ الى حضورك فى الخدمة فكُنْ هناك رِدْأً للمسلمين و حصنا لهم بدفع معرّة المشركين، و أقام السّلطان بهمدان و صار يكاتب الأطراف و كلّهم يدخلون تحت طاعته و ما منهم الّا من يلقى اليه زمام الطّاعة و يدخل تحت الاستكانة و الضّراعة (f. 71b) فاستقامت له البلاد و فوّض ولاية الرّى الى اينانج و كان يليها فى زمن السّلطان مسعود و خُطب له فى الموصل و ديار بكر و خلاط و سائر البلاد،

(١) فى الاصل، اصحابهم، (٢) فى الاصل: صفت، (٣) فى الاصل: اخيه، (٤) فى الاصل: الاموال، (٥) الاصل: نتحلى، (٦) فى الاصل: المسفور، (٧) فى الاصل: يوثر

ذكر ما جرى ببغداد بعد موت السّلطان مسعود

كان السّلطان مسعود لمّا بلغ الامام المقتفى لأمر[1] الله أخذ عليه العهود و المواثيق أنّه لا يتقدّم بشرى الغلمان الأتراك فعاهده على ذلك و كان أصحاب السّلطان مسعود يتصرّفون ببغداد تصرّفات فاسدة أكثرها يقع[2] على غير وفق المقتفى لأمر الله و ربّما كان ينهاهم عنها فلا ينتهون و يزجرهم فلا ينزجرون و النّائب عن السّلطان ببغداد كان مسعود البلالىّ خادم سخيف العقل و الرّأى قليل الدّين بعيد من الخير قريب من الشّرّ كان يعتمد أحوالاً أكثرها خارج[3] عن الشّرع بعيد[4] من رسوم السّياسة المعقودة يقصد بذلك ايحاش الامام المقتفى لأمر الله و كانت المراسلات من الدّيوان العزيز تتوالى الى السّلطان مسعود بالشّكاية منه فتارةً كان يزجره عن فعله و تارةً يمسك عنه فحصل فى قلب الامام المقتفى لأمر الله من ذلك وحشة و انطوى على حقد فلمّا توفّى السّلطان مسعود تشمّر لدفع الأعاجم عن بغداد و كان له (f. 72a) مماليك بعضهم روم و بعضهم ارمن فجعلهم أمرا[ء] و فوّض الى كلّ واحد منهم جانبا من جوانب العراق و انهزم مسعود البلالىّ من بغداد و جمع جمعاً و قصد بغداد فخرج اليه الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة و هزمه ثمّ جمع جمعا آخر و قصد الحلّة فخرج الوزير عون الدّين مرّةً أخرى و هزمه فانتهت الهزيمة به الى اللِّحف[5] و أقام

(١) فى الاصل: بامر، (٢) فى الاصل: تقطع، (٣) فى الاصل: خارجة، (٤) فى الاصل: بعيدة، (٥) فى الاصل: اللحق

هناك مدّة و كان السّلطان محمّد قد أمدّه بالأمير[١] سلارجور بن الزّهيرى الكردىّ[٢] و كان من كبار الأمرا[ء] السّلطانيّة و اتّفقا و قصدا[٣] الحلّة و اجتمع عندهما عسكر جرّار و تهيّأ الوزير عون الدّين أن يخرج اليهما فاتّفق أنّ مسعود البلالىّ عمل مأدبة و كان نازلا بالحلّة فى الجانب الغربىّ و سلّار نازلا فى الجانب الشّرقى و عبر مسعود البلالىّ اليه يستدعيه الى المأدبة فقام معه و نزل فى سمارية ليعبرا الى الجانب الغربىّ و يحضرا[٤] فى المأدبة فعادت المأدبة على الأمير سلّار مندبة فأخذه مسعود البلالىّ و هو فى السّمارية و أوثقه و شدّ برجليه ثقلةً[٥] و رماه فى الفرات فغرق فى الحال و أصحابه على شاطئ الفرات ينظرون اليه لا يقدرون له على مدافعة و تفرّق جمعهم و هرب مسعود البلالىّ و مضى الى همدان الى خدمة **(f. 72 b)** السّلطان محمّد و أشعره أنّ سلّار راسل الامام المقتفى لأمر الله و اتّفق معه على أنه يأخذنى و يسلّمنى اليه ففعلت ذلك، و ما زال مسعود البلالىّ يحضر عند السّلطان محمّد و يهوّن[٦] عليه أمر بغداد و أنّه متى قصد أهلها[٧] لم يثبت أحد بين يديه و أنّه قادر على أخذها فى [٨]أيسر مدّة[٨] و أنّ الذين[٩] هم بها قوم ما جرّبوا الحرب و لا عرفوا أمرًا من الطّعن و الضّرب و ما كان بين يدىّ [أحد] الّا يعلمهم بقلّة العسكر معى و لو كان بالعراق ألف فارس من أصحاب السّلطان تهيّأ[١٠] لهم ما اعتمدوه، و فى ذلك كلّه يستمع السّلطان محمّد منه كلامه و لا يلتفت الى مقاله و يطلب اتيان الأمر من بابه و

(١) فى الاصل: امير، (٢) زت و ابن الاثير: سلّار الكردى، (٣) فى الاصل: قصد، (٤) فى الاصل: يحضران، (٥) الاصل: ثقاله، (٦) الاصل: يهوّن، (٧) فى الاصل: هاها، (٨ — ٨) فى الاصل: السرمده، (٩) فى الاصل: الدى، (١٠) فى الاصل: ما تهيّا

صار يكاتب الامام المقتفى لأمر الله و يغلّظ له الأيمان المؤكّدة أنّى لست كمن[١] تقدّمنى من السّلاطين و أنّى عبد الطّاعة و معتقد فى الامامة لا أتعدّى ما أومر به و لا أقترف ما أُنهى عنه و اذا وقع الرّضا علمت أنّى عند الله من المقبولين و متى نفرت الهمّة الاماميّة عنّى حسبت أن أكون عند الله من المطرودين، فلم يوافقه الامام المقتفى بجواب يرضيه، فلمّا رأى مسعود البلالىّ أنّ الأمر يتطاول[٢] و حركة السّلطان الى بغداد تتثاقل[٣] عاد الى تكريت من غير اذن و كان بها الملك ارسلان شاه بن السّلطان طغرل طفلا صغيرًا فأخرجه **(f. 73 a)** و قصد اللّحف و كان فيه البقش أحد أمرا[ء] السّلطان مسعود و معه عسكر لجب[٤] فأقام عنده و معه ارسلان شاه بن السّلطان طغرل و اجتمع اليهم سائر التّركمان و صاروا فى عساكر تموج بهم و [٥]يستر الغبار[٥] وجهَ السّما[ء] و وصل خبرهم الى المقتفى لأمر الله و قد اجتمعت عساكر عظيمة من أصحابه و الأكراد الجاوانيّة[٦] بأسرهم و مقدّمهم مهلهل و قد أقطع الحلّة و ما ينضاف اليها و الأمير قويدان[٧] أحد الأعيان من الأمرا[ء] السّلطانيّة و أصعدت العساكر من الواسط و البصرة و العراق و كان مقدّمهم الأمير منكوبرس[٨] المسترشدى و كان قد أقطع البصرة و أعمالها و قتلغ برس و كان صاحب واسط و أعمالها و الأمير بدر بن مظفّر بن حمّاد صاحب الغرّاف[٩] و البطائح و اجتمع ببغداد عسكر لم يجتمع مثله فى وقت من الأوقات و خرج الامام المقتفى لأمر الله بنفسه من بغداد و

(١) الاصل: لمن، (٢) الاصل: تتطاول، (٣) فى الاصل: تثاقل، (٤) الاصل: لحب، (٥ — ٥) فى الاصل: يسير غبارً، (٦) فى الاصل: الحاونه، انظر مروج الذّهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٥٤ س ٣، (٧) فى الاصل: قوتدان، (٨) الاصل: مكورس، (٩) فى الاصل: العراق

عسكر [1]براد الروذ[1] و تقدّم البقش و مسعود البلالىّ و معهما الملك ارسلان شاه
بن السّلطان طغرل و سائر التّركمانيّة يقرب عددهم نحو ثلاثين ألف مقاتل و تواعدوا
للقتال فبرزوا بكرةً و قد عبّى أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله عساكره فجعل على
(**f. 73b**) الميمنـة قُوَيدان[2] و ابن سلمة القمّى و بدر بن حمّـاد صاحب
الغرّاف و جماعة أخر[ى] و جعل على الميسرة الأمير قتلغ برس صاحب واسط
من مماليك الدّولـة و ثبت[3] فى القلب و معه مماليكه و أصحابه و صار معـه
فى القلب منكوبرس المسترشدى صاحب البصرة و كان عند قتل المسترشد حصل
فى الشّام و صار له بها صيت عظيم و كان اذا كان فى جيش أو سريّة لا يقابله
أحد من الفرنج لبأسه و شدّته و تزوّج بنت صاحب دمشق الأمير معين الدّين [انر]
فلمّـا خلص العراق للامام المقتفى لأمر الله استدعاه من دمشق [و] فوّض اليه
ولاية البصرة و كان عليماً[4] بترتيب الجيوش و أسباب الحرب فثبت مع الامـام
المقتفى لأمر الله فى القلب و الوزير عون الدّين بن هبيرة أيضا فى القلب و تقاتل
الفريقان و الأمير منكوبرس بين الصّفّين يسوّى الصّفوف و يشير عليهم[5] بالثّبات
الى وقت الاذن لهم بالحملة فحملت ميسرة البقش و فيها مسعود البلالىّ على ميمنة[6]
المقتفى لأمر الله فكشفوهم و فيهم مهلهل فانهزم و وصلت هزيمته الى بغداد و
حملت ميمنة الامام المقتفى لأمر الله على ميسرة البقش و فيها أمرا[ء] التّركمان
فانكشفوا بين أيديهم و أوقعوا فيهم الأسر و القتل و منكوبرس لازم بحكمة

(١ — ١) كذا و لعلّه «روذ راور»، و فى زت: خيم الخليفة... فى موضع يعرف بيجمزا
(ص ٢٣٧)، (٢) فى الاصل: قوتدان، (٣) فى الاصل: نثت، (٤) فى الاصل: علم،
(٥) فى الاصل: اليهم، (٦) فى الاصل: الميمنه ❀

بغلة الامام المقتفى لأمر الله (**f. 74a**) و حملت قلب البقش[1] على قلب أمير
المؤمنين المقتفى لأمر الله فانحاز منهم جماعة حتّى وقفوا مع الامام المقتفى و تفرّق
أصحاب قلب البقش[1] لمّا رأوا[2] اندفاع من اندفع بين أيديهم حتّى صاروا الى
المخزن[3] المعمور و أوقعوا فيه النّهب و خلا قلب البقش فحمل عليهم الأمير
منكوبرس و الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة فلم يثبت[4] البقش بين أيديهم
و انهزم و تبعه العسكر[5] يقتلونهم و يأسرونهم الى أن أتوا على أكثرهم قتلاً و
أسرًا و لمّا علم من حصل فى المخزن[6] من أصحاب البقش ترك ما كان حصل
له من النّهب و نجا بنفسه فمنهم من حصلت له النّجاة و منهم من قُتل و حاز
عسكر أمير المؤمنين من سائر أصناف الغنائم ما لا يحصره حدّ و لا يأتى عليه
عدّ، و رجع المقتفى الى بغداد مؤيّدًا منصورًا مظفّرًا محبورًا و خلص العراق
من خبث[7] فساد مسعود البلالىّ و التّركمان، و كانت هذه الواقعة سنة خمسين و
خمس مائة، و لمّا انهزم البقش حُمل الملك ارسلان شاه بن السّلطان طغرل
بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الى
اذربيجان الى الأمير شمس الدّين الدكز و كانت أمّ الملك ارسلان شاه زوجة
الأمير شمس الدّين الدكز و له منها ولدان أحدهما محمّـد الأمير نصرة[8] الدّين
اتابك بهلوان و الآخر عثمان مظفّر الدّين قزل ارسلان (**f. 74b**) و ابنته
كانت عند صاحب مراغة، فحصل الملك ارسلان شاه عند الأمير شمس الدّين الدكز،

(١) فى الاصل: النفس، (٢) الاصل: راو، (٣) فى الاصل: المحرر، (٤) الاصل:
نثب، (٥) فى الاصل: المعسكر، (٦) الاصل: المحرن، (٧) فى الاصل: عبث،
(٨) فى الاصل: شمس ❀

و لمّا كانت سنة اثنتين و خمسين و خمس مائة قصد السّلطان محمّد بغداد و معه عساكر العراق و اذربيجان سوى الأمير شمس الدّين الدكز فانه أقام باذربيجان مقاتل الكرج[١] و الأمير اينانج بقى فى الرّى خوفاً من الغزّ و كانوا قد وصلوا الى جرجان و استعدّ الامام المقتفى لأمر الله للحصار و أدخل الى بغداد من المِيَر[٢] و العلوفات و الأغنام و الأبقار ما يقيم بها و بمن فيها من العسكر و بذل الأموال و اجتمعت العساكر اليه من كلّ مكان حتّى صار من العساكر ما لم يُعهد مثلها مجتمعة ببغداد و وصل السّلطان محمّد الى بغداد و نزل من جانب باب الشّمّاسيّة[٣] و بقى مدّةً لا يأمر بقتال و هو يراسل الامام المقتفى لأمر الله أنّه عبد الطّاعة و أنّه ليس له مقصود بمجيئه الى بغداد الّا أن يعود عنها و قد علم ملوك الأطراف أنّ أمير المؤمنين عنه راضٍ و أن يُسعف[٤] بأمارة الرّضى عنه و هو أن يذكر اسمه على المنابر تلو اسم أمير المؤمنين و يعود عن بغداد و لا يكون له فيها والٍ و لا صاحب يشار اليه و اجتهد أن يتيسّر له أمر من غير قتال فما أجابوه عن مراسلاته بشيئٍ يرضيه و لا حال يسكن اليها سوى **(f.75a)** ما قالوا له انّك تعود الى همدان و تقيم فيها الى أن تدبّر أمرك، و فى كلّ يوم يخرج من بغداد من الأمرا[ء] من يقف مقابل عسكر السّلطان و يتطاردون و يحمل بعضهم على بعض و يُقتل فى بعض الأيّام منهم قوم و يُجرح قوم هكذا[٥] شهرين و السّلطان يحبك الرّأى مع أمراءه فى القتال و لا يتهيّأ لهم أمر فى القتال و راسل السّلطان الأمير زين الدّين على كوجك صاحب جيش الموصل

(١) فى الاصل: الكرخ، (٢) فى الاصل: المبز، (٣) فى الاصل: السماسيه، (٤) فى الاصل: بسعف، (٥) فى الاصل: هاكدى ❀

و استدعاه الى خدمته فأجابه و انحدر اليه بعسكر جرّار و فيلق كرّار من وجوه الأتراك و الأكراد و علوفات كثيرة و عدّة وافرة و نزل فى الجانب الغربىّ مقابل بغداد و كان الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة يراسل الأمرا[ء] السّلطانيّة فى السّرّ و ينفذ لهم التّحف و المنح[١] و الدّنانير يُظهر لهم أنّ هذه عن العلوفة الّتى يجب انفاذها اليهم [و] مع تعذّر انفاذ ذلك يكون هذا القدر عوضاً عنه و يشير عليهم أنّ النّصح لأمير المؤمنين هو على كلّ مسلم من الأمور الواجبة فى دين الاسلام و الانتها[ء] الى طاعته لازم له فى نصّ القرآن و المعاندة له تفضى الى سخط الله تعالى و عقوبته و الحقّ ظاهر مشهور و اتّباعه واجب و الباطل زاهق مدحور **(f.75b)** و اجتنابه لازم و أنتم أعوان السّلطان و أمراءه و أحقّ من محضه النّصيحة و قد ترون ما قد أقدم عليه من المجاهرة لأمير المؤمنين من العصيان و أصرّ عليه من المنابذة و الطّغيان و المشاحنة له فى بغداد و هى دار الخلافة و مقرّ الأئمّة الأطهار من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مع كون البلاد عليه متّسعة و المماليك بيده كثيرة و الأموال له[٢] وافرة و اذا خاطبتموه بخطاب يفضى الى رحيله عن بغداد فى هذه المرّة الى أن يتيقّن أمير المؤمنين حسن أربه فى الخدمة و حينئذ يبلغ مراده و يُسعفه بمطلوبه حلّ ذلك عند أمير المؤمنين منكم أحسن محلّ و عند الله سبحانه أوفى منزلة و بعد فانّ أمير المؤمنين لا يزال يواصلكم باحسانه[٣] و يمدّكم ببرّه و امتنانه على القرب و البعد و اذا تمّ لهذا[٤]

(١) فى الاصل: المنح، (٢) فى الاصل: عليه، (٣) فى الاصل: احسانه، (٤) اى للسلطان ❀

ما يريده من الاستيلا[ء] على بغداد و العراق لا تبقى له[1] حاجة الى مساعد
منكم و لا موازر و يكون آخر استغناءه عنكم فتبقون عنده بعين الاستغنا[ء]
عنكم ملحوظين[2] و فى ثياب النّدم سادرين[3] و تفوتكم صلات أمير المؤمنين و
مبارّه فى كلّ أوان و يعمّكم من الله البلا[ء] و الخذلان، و كانت هذه الأقوال
(f. 76a) أثّرت عند الأمرا[ء] مع تتابع الصّلات و المنح اليهم فى كلّ
وقت فى السّرّ فكان السّلطان كلّما همّ بأمر يعلمون أنّه يصل به الى مراده يمنعونه
عنه بطرق يوضحونها له ظاهرها النّصح و باطنها الغلّ، و لمّا وصل الأمير
زين الدّين على كوجك[4] الى بغداد و نزل بالجانب الغربىّ منها عبر السّلطان اليه
فى جفّ[5] من خواصه و نصبوا القتال على بغداد من الجانبين فى كلّ يوم الى
مغرب الشّمس و فى كلّ ذلك يتولّى الله أجناد أمير المؤمنين بحفظه و يرعاهم
بكلاءه و كان أمرا[ء] الحلّة من بنى أسد قد جمعوا جموعا كثيرةً من رجّالة[6] البلاد
و دُعّارها[7] و قصدوا خدمة السّلطان الى بغداد فى عدّة كثيرة و سفن[8] يزيد
عددها على خمس مائة و كان مقدّمهم الأمير على بن دُبيس و معه رجل من بنى
عمّه و أقرباءه يقال له حسن المطرب[9] و معهم منجّم و كانوا يوما يتحاورون
فى أمر القتال و يتشاورون بلعبه[10] المقارعة و النّزال فقال المنجّم للأمير حسن
المطرب انّى أرى فى نجمك أنّك متى قاتلت فى غد تدخل بغداد فان كان لك
همٌّ فى القتال و رغبة فى الجلاد و النّزال فعليك به فى غد، فنهض الى تهيئة

(١) اى لأمير المؤمنين، (٢) فى الاصل: ملحوطون، (٣) فى الاصل: سادرون،
(٤) الاصل: لوجل، (٥) فى الاصل: خف، (٦) الاصل: رحاله، (٧) الاصل: ذعارها،
(٨) فى الاصل، سفنا، (٩) زت، المضطرب، (١٠) كذا (كيفيّة؟) ⊛

رجاله و تعبية أبطاله فى اللّيل و أصبح من بكرة و نزل فى السّفن جماعة من
الأعيان و المعتبرين (f. 76b) من أصحاب السّلطان بعدد وافرة و عدّة كثيرة
و الخبر فى بغداد من اللّيل أنّ القوم قد استعدّوا هذا الاستعداد و جدّوا و
اجتهدوا فى أمور المجاهرة و العناد فلم يزل الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة
فى تلك اللّيلة على شاطىء دجلة يرتّب أمور السّفن و يشحنها بالعدّة و المقاتلة
و النّفّاطين[1] و الرّماة بالجروخ و العرّادات المنصوبة فيها الى طلوع الشّمس و
لمّا رأى أهل بغداد أنّ سفن العدوّ قد دفعت[2] طالبة العبور دفعوا سفنهم و التقوا
فى دجلة و شدّوا السّفن الى السّفن و هاج بينهم القتال و حمى الحرب و النّزال
من طلوع الشّمس الى حين زوالها و انجلت المعركة فى دجلة على ظهور السّفن
عن قتل جماعة كبيرة من أهل الحلّة و الأجناد السّلطانيّة و أُسر حسن المطرب[3]
و أُخذ جماعة من أصحابه المعروفين فانهم قاتلوا معه قتالا شديدًا و انفصل القوم
و قد أُخذ من سفنهم أكثرها و وقعوا فى دجلة يطلبون النّجاة فمنهم من نجا
و منهم من غرق و أُحضر الأمير حسن المطرب بين يدى الوزير عون الدّين و
طالع بحاله أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فأمر به أن يصلب على دقل سفينة
[4]مقابل عسكر[4] السّلطان فصلب بعد أن مثل به (f. 77a) و انقطع القتال
أيّاما كثيرة، و كان الأمير بدر الدّين مظفّر بن حمّاد بن أبى الجبر صاحب الغرّاف
و أعمال البطيحة يلتزم فى كلّ سنة عددًا من الأجناد و شيئًا من الحمل يطلب

(١) فى الاصل: البفاطين، (٢) منعت (؟)، (٣) زت: المضطرب، (٤ — ٤) فى الاصل، مقاتل سكر ⊛

من الامام المقتفى لأمر الله أن يسقط عنه ذلك القدر الّذى كان يحمله فى كلّ سنة و احتجّ بأنّ العسكر الّذى معه ما يكفيهم ما هو برسمهم و اذا سومح بهذا القدر يكون سببا لازاحة عللهم و قوّتهم على محاربة عدوّهم فمنعه الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة من ذلك و قال له ليس هذا وقت الاشتطاط فأمسك بدر بن مظفّر الى أن نزل السّلطان على بغداد و أنفذ اليه و طلب منه ما كان قد[1] طلبه من الدّيوان و أنّه يجيئ الى خدمته فسمح له بذلك و انضاف اليه مواضع أخر تقرب من ولايته و كتب له بذلك توقيعا و أرسله اليه مع العهود و المواثيق المؤكّدة، فتهيّأ الأمير بدر بن مظفّر و جمع رجالا كثيرةً من عشاير الغرّاف و بلاد البطيحة و جمع السّفن من سائر بلاد العراق و ضرب على كلّ بلد من الغرّاف و واسط و أعمالها سفنا منظومة و رجالا معيّنة و أمهلهم أيّاما عيّنها و يجتمعون كلّهم بواسط فاجتمع متقدّمو[2] البلاد كلّهم بواسط بالسّفن (f. 77b) و العدّة الوافرة و لحق بهم الأمير بدر بن حمّاد و صاروا كلّهم بواسط فلمّا انتهى الخبر الى أمير المؤمنين المقتفى أهمّه ذلك و أقلقه و أزعجه و أرّقه و كتب الى الأمير بدر بن مظفّر أنّنى أنزل[3] لك عمّا كان يطلب منك من الخراج و أضيف اليك ما بذل[4] لك و تبقى مقيماً[5] فى بلدك لا تجيئ الينا و لا الى الخصم، و كان جوابه جواب من غرب[6] لبّه و غاب عقله أنّنى ما أفعل هذا دون أن تسلّموا[7] الىّ الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة لتدبير أمره و

---

(١) فى الاصل: قد كان، (٢) فى الاصل: متقدّمون، (٣) اترک (؟)، (٤) الاصل: بدل، (٥) فى الاصل: مقيم، (٦) الاصل: عرب، (٧) فى الاصل: تسلمون ❀

[1]رفع غائلته[1] و دفع معرّته و مضرّته، و أرسل [الخليفة الى] الأمرا[ء] السّلطانيّة سرًّا و أوصل اليهم صُرَرًا[2] من المال و قال لهم انّ دفع هذا الأمر هو سهل عليكم و هو أن تقولوا[3] للسّلطان هذا الرّجل فى خدمة أمير المؤمنين نشأ و بنعمته غذّى و هو من العرب و لا نأمن أن يكون بينه و بين أمير المؤمنين تدبير فى الباطن انّه يظهر المجيئ الينا فاذا [4]جاء و حاذى[4] بغداد دخل اليها و المصلحة أن يتقدّم اليه أن يدخل الينا من نهر صرصر و يصير عندنا فاذا صار هو عندنا أمنّا غائلة دخوله الى بغداد و ليس المقصود الّا أن يدخل من نهر صرصر، فحضر الأمرا[ء] عند السّلطان و أشاروا بهذه المشورة و كشفوا له أحوال العواقب المستورة و نفّذوا[5] (f.78a) على لسان السّلطان اليه رسولاً لحقه بدرزيجان[6] و أمره على لسان السّلطان أن يدخل اليه من نهر صرصر فأقام[7] من موضعه و أعاد الجواب أنّنى ان دخلت من نهر صرصر لا تنتفعون بى و لا يتبيّن[8] أثر وصولى الى خدمة السّلطان و لا أتمكّن ممّا أرومه من قتال بغداد و لا فائدة فى السّفن الّتى أعددتها، فعاودوه[9] و قالوا انّه لا بدّ لك من الدّخول من نهر صرصر و رابهم منه ذلك القول و ما زال الأمرا[ء] بالسّلطان الى أن أدخله اليه من نهر صرصر فلمّا دخلوا[10] من ذلك الموضع أمن [من] فى بغداد من عاديتهم و تجرّدوا لحربهم و كاتبوا من بغداد الأمير شمس الدّين الدكز الى اذربيجان و أطمعوه أنّهم[11] يجعلون

(١ — ١) فى الاصل: دفع عايلته، (٢) فى الاصل: صدرا، (٣) فى الاصل: تقولون، (٤ — ٤) فى الاصل: جاحادى، (٥) الاصل: نفدوا، (٦) فى الاصل: بدرزبجانى، (٧) فقام (؟) (٨) فى الاصل: تبين، (٩) فاعادوه (؟)، فى الاصل: فعاوده، (١٠) دخل (؟) (١١) الاصل: ان ❀

الملک ارسلان شاه بن السّلطان طغرل سلطانًا متى تحرّک من اذربیجان الى العراق و الملک ارسلان شاه ابن زوجة الأمیر شمس الدّین الدکز الأتابک و أولاده منها الأمیر نصرة[1] الدّین محمّد البهلوان و الأمیر مظفّر الدّین عثمان قزل ارسلان و کاتبوا الأمیر اینانج الى العراق و أطمعوه بقطائع یقطعونها له من أعمال العراق و تخاذل الأمرا[ء] السّلطانیّة عن القتال لما رأوا[2] أنّ المدّة قد طالت و لیس لهم حیلة فی أخذ بغداد و طلب کلّ واحد منهم أن یلحق بأهله و بلاده، فلمّا تحرّک الأمیر (f. 78b) شمس الدّین الدکز الأتابک[3] من اذربیجان الى صوب العراق و تحرّک الأمیر اینانج طالبًا[4] همدان وصل الخبر الى السّلطان و هو ببغداد فشاور الأمرا[ء] بما انتهى الیه من ذلک فکلّهم أشاروا بالرّحیل عن بغداد الى همدان و أن یقیموا[5] بها الى أن یفرغوا[6] من أتابک شمس الدّین الدکز و الأمیر اینانج ثمّ یعاودون الرّجوع الى بغداد، و رحلوا من جانبی بغداد عسکر الموصل من الجانب الغربیّ و عسکر العراق من الجانب الشّرقیّ و عجزوا عن حمل أثقالهم و أدخلوها الى بغداد و غنم[7] معظم أثقالهم،[8] و انقطعت بعد ذلک أطماع السّلاطین السّلجوقیّة عن بغداد و أفضى السّلطان محمّد الى همدان و تهیّأ لقصد اذربیجان و کان الملک سلیمانشاه بن السّلطان محمّد طبر أخو السّلطان مسعود فی اذربیجان فخرج منها و قصد بغداد و لقّبوه الملک المستجیر و جهّزوا معه عساکر بغداد بأسرها و خرج من بغداد الى

(١) فی الاصل: شمس، (٢) الاصل: رأو، (٣) فی الاصل: اتابک، (٤) فی الاصل: طالب، (٥) فی الاصل: یقیمون، (٦) فی الاصل: یفرغون، (٧) فی الاصل: غنموا، (٨) فی الاصل هنا: «و ادخلوها الى بغداد» مکرّرًا ❁

اذربیجان السّلطان الملک المستجیر سلیمانشاه بن محمّد بن ملکشاه بن الب ارسلان و اجتمع معه أتابک شمس الدّین الدکز و عساکر اذربیجان و عساکر ارّان و سار السّلطان محمّد بن محمود بن محمّد طبر بن ملکشاه بن الب ارسلان من همدان بعد أن أصلح[1] الأمیر[2] اینانج و أقرّه على (f. 79a) ولایة الرّی و استحضره الى خدمته و سار معه الى اذربیجان و التقى الفریقان على وادی ارس قریب نخجوان و تزاحف الجمعان و أخذوا فی أشدّ القتال حتّى تکسّرت النّصال و احمرّت الآفاق من تلاطم النّجیع المهراق و حکّمت السّیوف فی الأبدان و الأسنّة فی صدور الشّجعان لقول التّنوخی:

فی موقفٍ وقف الحمام و لم یزغ	عن ساحتیه و زاغت الأبصارُ
فقنًا تسیل من الدّماء على قنا	بطوالهنّ تقصرّ الأعمارُ
و رؤوس أبطال تطایر بالظّبى	فکأنّها عب[3] الغبار غبارُ

و تأجّجت الهیجا[ء] من وقع السّیوف البواتر و تضرّمت البیدا[ء] من قرع نعال الحوافر فمن سیوف تصبو[4] الى الأجناد[5] فلا تملک الأکفّ کفّها و من رماح تظمأ الى الأکباد فلا تستطیع الأیدی صرفها فکأنّها ضمنت أرزاق النّسور و العقبان أو کفلت أقوات الضّباع و السّرحان، فلم یزالوا کذلک الى أن امتلأت المعرکة من القتلى و استعلت السّلاسل بالأسرى، و وطّن السّلطان محمّد و أصحابه نفوسهم على الثّبات و الصّبر و توسّموا من نیّاتهم و عزائمهم مخایل النّصر و قلّ ما صبر الانسان على مرارة الشّدائد الّا و فاز بحلاوة العواقب

(١) صالح (؟)، (٢) فی الاصل: امیر، (٣) کذا و لعلّه «عند»، (٤) فی الاصل: تصبوا، (٥) الاصل: الاحاد ❁

(f.79b) فسقى الله السّلطان محمّد زلال نصره بما رأى منه من عظم جلده و صبره و انهزم الأتابک شمس الدّين الدكز و من هو فى صحبته من العساكر مفلولين و تقسّموا[١] أيدى سبا فى الفيافى هائمين و قد غنم السّلطان محمّد منهم غنائم وافرة و أثقالاً جليلة و أموالاً جزيلة و أقام فى نخجوان مدّة، و راسله الكرج و طلبوا منه الصّلح فصالحهم على ما أرادوا، و لم يزل فى ارّان مقيماً الى أن راسله الأتابک شمس الدّين الدكز و قال أنا عبدک و مملوک هذا البيت و لحق بى عمّک الملک سليمانشاه قبل أن تصل راياتک المنصورة و تذممت من خذلانه خوفاً من العار و أن يقول النّاس انّه خذل سليمانشاه و هو أخ مخدومه السّلطان مسعود تغمّده الله بمغفرته و الآن اذ قد تعيّن أنّ السّلطان واحد و قد ألقت اليه البلاد أزمّتها فأنا أوّل من أطاع و دخل فى الجماعة و وافق الاجماع، فقبل عذره و فوّض اليه ولاية ارّان بعد أن أخذ عليه العهود و المواثيق أنّه لا يخالفه و يوافقه و لا يفارقه فتقبّل جميع[٢] ذلک، و ولّى اذربيجان الأمير ارسلان بن اقسنقر الاحمديلى صاحب مراغة و عاد الى همدان مؤيّدًا و منصورًا و أقام بها و فى نيّته العود (f.80a) الى بغداد، و أمّا السّلطان سليمانشاه فانّه انفصل من المعركة و أراد أن يقصد بغداد الى خدمة أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فعرض له الأمير زين الدّين على كوجک قائد جيش الموصل فى دربند القرابلى و أخذه و وصل به الى الموصل و أسكنه فى قلعتها و كاتب السّلطان محمّد بذلک فأمره أن يوسع عليه و يخلّيه[٣] عنده

(١) فى الاصل: اقتسمو، (٢) فى الاصل: بجمع، (٣) فى الاصل: نخلّيه ❀

الى أن يأتيه أمره، و أقام السّلطان محمّد ينتظر وجه الرّبيع حتّى يقصد بغداد فمرض و احتكم مرضه و طال[١] عليه و توفّى بهمدان سنة ثلث و خمسين و خمس مائة فكانت مدّة سلطنته تسع سنين و كان عادلاً حسن السّيرة كثير الرّأفة لم يعرف له عقب، و وصل خبر وفاته الى أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فقال رحم الله محمّدًا فلقد كان عدوًّا عاقلاً و اضطرّ أمرا[ء] العراق الى أن نفّذوا الى الموصل و طلبوا من الأمير زين الدّين على كوجک أن ينفذ لهم الملک سليمانشاه فأخرجه من الموصل و حمل بين يديه الغاشية و دفع له من المال و العدد و الخيل المسوّمة و البغال المطهّمة و الخيم[٢] و الغلمان ما يكثر عدده و يطول شرحه، و جهّز جماعة من أمرا[ء] الموصل و قدّم عليهم صارم الدّين والى قلعة الموصل و سيّرهم فى خدمته الى (f.80b) همدان فلمّا وصل الى همدان خرج الأمرا[ء] على طبقاتهم و تلقّوه و مشوا بين يديه و ألقوا بأزمّة أمورهم اليه و أجلسوه على سرير الملک و اصطفّوا بين يديه و بايعوه بأسرهم، و بقى فى همدان و اختلف الأمرا[ء] و قصد بعضهم بعضاً و طمع كلّ واحد منهم أن يكون هو الحاكم و تكون الأمور مردودة اليه و كان أشدّ الأمرا[ء] بأساً و أكثرهم علوًّا و أبصرهم بعواقب الأمور و سياسة الجمهور الأمير شرف الدّين كردبازو[٣] الخادم و كان بينه و بين أتابک شمس الدّين الدكز صداقة و مؤانسة و خواجه تاشيّة علم أنّهما كانا مملوكَى[٤] السّلطان غياث الدّين مسعود فراسله الى اذربيجان و أقدمه بعد أن أطمعه أن يعزل السّلطان سليمانشاه بن

(١) فى الاصل: طالت، (٢) فى الاصل: الخم، (٣) فى الاصل: لرد نازو،
(٤) فى الاصل: مملوكا ❀

محمّد طبر و يقعد السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن
الب ارسلان على سرير الملك و حلف له و عاهده على ذلك، و سار أتابك
شمس الدّين الدكز من اذربيجان و قد أخرج السّلطان ارسلان شاه بن
طغرل معه و قد قاد اليه من الخيل و السّلاح و العدد و المال فوق حاجته
و صار هو له أتابك و ابنه نصرة[1] الدّين بهلوان أمير الحجّاب و ابنه
مظفّر الدّين قزل ارسلان أمير السّلاح و جعل (**f.81a**) كلّ أمير من
أمراءه يتولّى منصبا من المناصب السّلطانيّة و قصد همدان، فلمّا علم الأمرا[ء]
أنّ الأمير شمس الدّين الدكز واصل الى همدان تيقّنوا أنّه ما طمع بذلك
الا بمراضاة من بعضهم و أظهر الأمير شرف الدّين كرد بازو[2] الخادم الانقطاع
عن خدمة السّلطان سليمانشاه و اجتمع اليه معظم الأمرا[ء] و تفرّق باقى
الأمرا[ء] المعروفين فمضى ابن[3] البازدار[4] الى بلاده و الأمير اينانج الى الرّى
و الأمير °سنماز بن قايماز الحرامى° الى قم[6] و آقش[7] الى اردبيل و بقى السّلطان
سليمانشاه بهمدان مع خواصّه و غلمانه فركب الأمير شرف الدّين كردبازو
الخادم كأنّه يقصد خدمة السّلطان سليمانشاه و دخل اليه و اعتقله الى اللّيل
و ترك فى رقبته وتر قوس خنقه به و صبح السّلطان سليمانشاه ميّتا و كان
الأمير شمس الدّين الدكز قد قارب همدان فخرج الأمير شرف الدّين كردبازو الخادم
و التقاه مع جميع الأمرا[ء] و العساكر الّذين بقوا معه و كان يوما مشهودًا

(١) فى الاصل: شمس، (٢) فى الاصل: لرد نازو، (٣) الاصل: بن، (٤) يعنى
يرنقش البازدار، (٥ — ٥) كذا فى زن و فى الاصل: سعمر بن قايمار الحرمى، (٦) الاصل: قم،
(٧) فى الاصل: اقش ۞

فلمّا وصلوا الى باب الكشك[1] الجديد نزل الأمير شمس الدّين الدكز و الأمير
شرف الدّين كردبازو الخادم و جميع أمرا[ء] العراق و ارّان و مشوا بين يدى
السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و دخلوا همدان و أجلسوه على سرير
السّلطنة (**f.81b**)،

السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قسيم أمير المؤمنين

و وقفوا بين يديه و خلع فى ذلك اليوم الأمير شمس الدّين الدكز
على سائر أمراء العراق و ارّان الخلع السّنيّة و قاد الى كلّ واحد منهم على
حسب منصبه خيلاً و بغالاً و استقام السّلطان ارسلان شاه بالسّلطنة و الأمير[2]
شمس الدّين الدكز بالأتابكيّة و أقام بهمدان و أمّا اينانج و ابن البازدار و
ستماز[3] بن قايماز الحرامى[4] و آقش فانهم تحالفوا بالأيمان و تعاقدوا أنّهم لا
يوافقون الأتابك شمس الدّين الدكز و لا السّلطان ارسلان شاه و لا يدوسون
لهم بساطا و كان الملك محمّد بن طغرل أخو ارسلان شاه فى شيراز عند أتابك
سنقر فنفّذوا اليه و طلبوا منه أن ينفذ لهم الملك محمّد بن طغرل فأخرجه

(١) فى الاصل: اللحل، انظر ص ١٢٧، (٢) فى الاصل: بالامير، (٣) فى الاصل:
سقمر، (٤) فى الاصل: الحرى ۞

أتابک سنقر و جهّزه أحسن جهاز و سيّر معه من أصحابه ألف فارس و قصدوا
اصفهان على موعد من وجوه الأمرا[ء] اليه و تجهّز الأمرا[ء] و أنفقوا أموالاً
كثيرة و جمعوا جموعاً يزيد عددهم على عشرين ألف فارس و اجتمعوا و قصدوا
خدمة الملک محمّد بن طغرل الى اصفهان الى ان وصل اليهم عسكر شيراز بأسرهم
و رحلوا طالبين همدان (f. 82a) و رحل الأتابک شمس الدّين الدكز
و الأمير شرف الـدّين كردبازو الخـادم مع السّلطـان ارسلان شاه بن طغرل
و [1]التقوا بمرغزار قراتكين[1] سنة خمس و خمسين و خمس مائـة و دنا الفريقان
بعضهم من بعض فخيلت الأرض سائرة و الجبال مائرة و النّجوم منكدرة و السّما[ء]
منفطرة و ترتّبت الصّفوف من كلا[2] الجانبين و دارت رحى المنايا على الفريقين و
حملت ميسرة اينانج على ميمنة الأتابک شمس الدّين الدكز فبدّدوا نظامهم و
زعزعوا عن المقام أقدامهم و ثنت الميمنة على ميسرة الدكز أيضاً فصنعوا صنع
الآخرين و حمل اينانج من القلب على الدكز فردّ حملته فى وجهه فعاد ناكصًا
و التقى بهلوان بن الدكز و اينانج و كانت بنت اينانج عنده فضربه البهلوان
بالسّيف على كفل فرسه و قال له انج بنفسک فلو أردتُ قتلک قتلتک، فلمّـا
رأى أصحاب ميمنة الدكز و ميسرته ثباته و عود اينانج عنه هارباً عادوا راجعين
الى مواقفهم و انخذل[3] أصحاب اينانج لمّا عاينوا هربه و دار أصحاب الأتابک
الدكز حولهم و جعلوهم فى وسطهم و انهزموا هزيمة قبيحة بعد ما قُتل منهم
فى موضع خلق كثير و تبع أصحاب الأتابک الدكز المنهزمين فلم يفتهم[4] الّا

(١ — ١) فى الاصل: البقوا بمرعرار قرانكين، (٢) فى الاصل: كلى، (٣) فى الاصل: انحزل، (٤) فى الاصل: يعوتهم

سرعان تلک الجموع و من خفّف عن ظهره تلک السّلاح و الدّروع (f. 82b)
و غنم أهل العسكر من الأموال[1] و آلات الحرب و المتاع الفاخر الّذى يزيـد
عن التّعداد ما امتلأت أيديهم منه و عجز الوصف عنه و تفرّقوا أيدى سبا كلّ
أمير منهم قصد بلاده، و عاد الأتابک شمس الدّين الدكز الى همدان سالماً غانماً
و زُيّنت له همدان أحسن زينة و لبث بهمدان و قصد اينانج و هو بالرّى فلمّا
علم اينانج أنّـه مقصوده أخلى الرّى و سار منها حتّى انتهى الى بسطام و أقام
بها و كاتب منها الى ايل ارسلان خوارزمشاه أنّه قد التجأ[2] الى جانبه و صار
من جملة غلمانه و أنّه متى أُعين ببعض عسكره أخذ العراق و جعلها من جملة
ممالكه يجرى فيها أمره و ينفذ فيها حكمه، فأجابه أحسن جواب و خاطبه
بأجمل خطاب و أنفذ الى الوالى بدهستان أن يحمل اليه مَنْ دخلها حال وصوله
ثلثين ألف دينار يرمّ بها شعثه و يقيم بها أَوَده و أمره أن يشخص الى دهستان
و يقيم بها الى أن يدبّر أمره فشخص اليها و أقام بها، و أمّا الأتابک الدكز
فانّه لمّا حصلت له الرّى استخلصها لنفسه من السّلطان ارسلان شاه بن طغرل
و جعلها اقطاعاً لابنه الأمير نصرة[3] الدّين بهلوان، و راسله أمرا[ء] العراق
الّذين (f. 83a) كانوا مع اينانج و سألوه أن يؤمّنهم و يغفر أجرامهم و
يعفو عن زلّاتهم و أن يأخذ لهم من السّلطان أماناً يثقون به حتّى يرجعوا الى
الخدمة و يستأنفون التّوبة فانّهم ما حملهم على ذلک [و ما] بعدوا من خدمته
الّا خوفاً من الأمير شرف الدّين كردبازو فانّه هو الّذى أحوجهم الى المفارقة

(١) فى الأصل: العول، (٢) فى الاصل: التجى، (٣) فى الاصل: شمس

من كثرة ما يبلغهم عنه أنّه يوسع القول فى حقّهم و يفرط بالمبالغة فى جميع المساوى و اذ قد تعيّن لهم سلطانٌ يكونون فى خدمته يمنع بعضهم عن التّهضّم لبعض فيما يرجع الى اقطاعه و منزلته فهم مماليك السّلطان و مماليك آبائه و أجداده، فقبل السّلطان و أتابك الدكز عذرهم و كتب اليهم عهودًا وثقوا بها[١] و جاءوا الى خدمة السّلطان فى همدان و صاروا فى خدمته لا يفارقونها و بلادهم يجبى[٢] خراجها و ينقل[٣] دخلها و هم فى الخدمة، و أقام الأتابك الدكز فى العراق مدّةً ثمّ رأى أن يعاود اذربيجان و ارّان فعاد اليها و بقى السّلطان فى العراق و معه عساكر العراق فأقاموا بساوه و الأتابك الدكز فى بلاد ارّان و كاتبوا الكرج و كاتبوهم و كانت المراسلات بينهم تتقارب الى وفاق مرّة و الى خلاف أخرى، و أمّا ما كان من اينانج فانّ خوارزمشاه ايل ارسلان نفّذ (f. 83b) معظم عسكره الى اينانج و أمرهم أن يربعوا بجرجان الى أن تسمن خيولهم و يقصدون العراق و جعل المقدّم على العساكر شمس الملك بن حسين عاربك[٤] من الأمرا[ء] القرلقيّة من حشم ماورا[ء] النّهر و كان أبوه قد ملك سمرقند و قصده حشم حس[٥] و قاتلوه و قتلوه فهرب هذا ولده و صار الى خوارزم و تقدّم خوارزمشاه باعزازه و اكرامه و خصّه ببرّه و انعامه و زوّجه بأخته و جعله قائد جيشه و سكرخان[٦] أيضا كان مقدّم بعض العسكر فلمّا أربعوا خيولهم و سمنت أمرهم خوارزمشاه ايل ارسلان بالخروج الى العراق فخرجوا

---

(١) فى الاصل: لها، (٢) فى الاصل: يجى، (٣) فى الاصل: ينقل، (٤) كذا و لعله «تعاربک» او «اياز بک»، (٥) ختن (؟)، (٦) كذا ◉

و كوتب الأتابك الدكز من العراق أنّهم قد تهيّأوا[١] و خرجوا فخرج للقائهم فوصل عسكر اينانج الى الرّى قبل وصول الأتابك الدكز و ساقوا منها الى ساوه و العساكر بها و كان كما ذكرنا أنّ الأمرا[ء] العراقيّين كانوا كلّهم متّفقين مع اينانج و عملوا مصاف[٢] مع الأتابك الدكز أن يكون الأمر[٣] الّذى أخرجهم أعنى الخوارزميّين و اينانج عن اتّفاق من أمراء العراق و لم يكن الأمر كذلك،[٤] و السّلطان[٥] و بهلوان بن الدكز [٦]ما ساخر[٦] وصوله[٧] اليهما فانحازا و لم يحاربا[٤] و ثبت أمرا[ء] العراق مقابل اينانج و عسكر خوارزمشاه ايل ارسلان و قاتلوهم قتالًا شديدًا فلمّا (f. 84a) رأوا أنّ السّلطان قد انحاز و ليس لهم سلطانٌ يقاتلون بين يديه انحازوا[٨] الى خدمة السّلطان و تركوا ما عجزوا عن أخذه من خيمهم و أثقالهم فغنمها الخوارزميّون و اينانج، و بعد خمسة أيّام وصل اليهم أتابك الدكز و لم يلبث دون أن تبعهم و هربوا من بين يديه الى الرّى فتبعهم فتركوا الرّى و هاموا على وجوههم و سألوا اينانج أن يتبعهم فلم يوافقهم و أقام بالقلعة و كان قد حصّنها و نزل أتابك الدكز حول الرّى و ملك المدينة و أقام اينانج بالقلعة مثل يوم واحد أربعة شهور و القتال فى كلّ يوم يعمل بين الفريقين فراسله اينانج و طلب منه الصّلح و كان وزير اينانج سعد الدّين الأشل فقال أتابك الدكز اننى ما أجرى

---

(١) فى الاصل: تهيوا، (٢) مصافاة (؟)، (٣) فى الاصل: الامرا، (٤ — ٤) لاشكّ انّه سقط من العبارة شيء و لكن المعنى واضح، يعنى لمّا تأخّر وصول اتابك الدكز الى السّلطان و بهلوان انحازا و لم يحاربا، (٥) منطمس فى الاصل، (٦ — ٦) كذا، و اللّفظ الثّانى إمّا «يتأخّر» او «تأخّر»، (٧) يعنى وصول اتابك الدكز، (٨) فى الاصل، انحازواهم ◉

الصّلح الاّ على يدى سعد الدّين الأشل فلكثرة ميل اينانج الى الصّلح تقدّم الى
وزيره و قال له اخرج و اسمع كلام هذا الرّجل و عُد الىّ بذلک فلمّا صار
سعد الدّين فى مخيّم أتابک شمس الدّين الدکز أحضره مجلسه فى خلوة لم يکن
بينهما ثالث و أحضر له ختمة القرآن فى ربعه ثلثين ... ءًا[1] و حلف أتابک الدکز
فيها فاتحتها الى خاتمتها أنّى مهما أعيش ما جمعنى و اينانج صلح أبدًا و حلف
بأيمان خارجًا[2] عن الختمة بالطّلاق و العتاق و الصّدقات و الحجّ حافيًا (f. 84b)
بما حلف عليه أن لا يجمعه و اينانج صلح و انّک ان کنت ترجو[3] أنّ أمر
اينانج ينصلح و تقيم[4] معه بالرّى فهذا ما لا يکون و أنت مخيّر بين أمرين اما
أن تکون مع صاحبک فى بلاد الغربة ان سلم و سلمتَ کما کنت معه بالضّرّ
و الفاقة و المسکنة أو بين أن تدبّر معى على هلاکه و تکون مع ولدى البهلوان
الحاکم عليه و على بلاده الرّى و اصفهان و اذربيجان و أحلف لک بأيمان
مؤکّدة على ذلک و أنت بالنّظر للنفسک اليوم و غدًا و بعده، فقال بالجواب
أنظر لنفسى و أعود اليک فقام من بين يديه و خلا مع نفسه و أجال الرّأى
فيما[5] سمعه من أتابک الدکز، فرأى أنّ صاحبه محصور[6] فى قلعة و ليس له قدرة
على الخروج منها بعسکر و ان أقام فمصيره الى القهر و القتل و ان قدر أن
يخرج من القلعة فما يقدر أن يخرج منها الاّ بمفرده لا يقدر أحد أن يصحبه
و ما عسى رجل بنفسه مطرودًا مقهورًا أن يقدر [7]على فعل[7] حتّى يعود مرّة

(١) منطمس فى الاصل، لعلّه «جزءًا»، (٢) فى الاصل: خارج، (٣) فى الاصل: ترجوا، (٤) الاصل: نقم، (٥) فى الاصل: فما، (٦) فى الاصل: محصورًا، (٧—٧) فى الاصل: بفعل ۞

ثانية الى وطنه و يصير أميرًا کما کان أوّلًا، هذا ما لا يکون مع قوّة خصمه و
تزلزل أمره[1] و المصلحة أنّنى آخذ من أتابک الدکز عهدًا على ما بذله لى و
أدخل الى القلعة الى اينانج و أدبّر[2] على هلاکه، فأتاه و دخل اليه و قال له
عاهدنى (f. 85a) على ما بذلته لى من نفسک فعاهده و قال له عاهدنى أنّ
کلّ من أبذل له شيئًا[3] من أصحاب اينانج على أن يوافقنى على رأى هلاکه أن
تجهّزه لى و اذا خرج اليک أن تدفع له على ما بذلته أنا له، فعاهده على ذلک
و دخل القلعة الى اينانج و قال له انّ الأمر بينک و بين الأتابک الدکز
متباعد فيما تطلبه منه من الصّلح لأنّه يطلب منک أنّک تنزل اليه و تحضر
خدمة السّلطان و لا يوافقک على دون ذلک فاختر لنفسک النّزول اليه أو
المقام بهذه القلعة، و خرج من عنده و کان اينانج له من الغلمان الأتراک
ما لم يکن لأحد من الملوک و کلّهم کانوا يحضرون عند سعد الدّين الأشل و
هو الّذى کان يدفع اليهم جامکيّاتهم و يقوم لهم بما يحتاجون اليه من النّفقات
و غيره فدخل اليه منهم جماعة و أکلوا عنده طعامًا و نهضوا للخروج فاحتبس
منهم ثلثة أنفس کان يثق اليهم و يثقون اليه فأخبرهم بالقصّة الّتى جرت بينه و
بين الأتابک الدکز و الأيمان الّتى حلف فيها و أنبث عندهم أنّ اينانج ما بقى
ينصلح له حال و متى أفضى أمره الى خلل فهو يعمّنا معه و المصلحة أن نعتمد[4]
شيئًا تکون[5] فيه المصلحة لنا اذ کان أمر صاحبنا[6] قد آل الى الضّعف (f. 85b)

(١) فى الاصل: «هو» بعد «امره»، (٢) فى الاصل: ادبر، (٣) فى الاصل: شى،
(٤) فى الاصل: تعتمد، (٥) فى الاصل: يکون، (٦) فى الاصل: صاحبها ۞

و الهلاک، و دبّر هو و أولئک الثّلثة الأمر أن یدخلوا[١] علی اینانج یفتکون[٢] به و یخرجون[٣] الی الأتابک الدکز و معهم العهد الّذی عهده لهم علی ید سعد الدّین الأشل[٤]، فمضوا من عنده و انتظروا منه وقتاً یتمکّنون فیه من هلاکه و کان اینانج فی کلّ لیلة یبیت فی برج من أبراج القلعة فخرج لیلةً علی عادته الی البرج و بات فیه و کان تلک اللّیلة قد تناول شیئاً من الشّراب و نام علی فراشه فجا[ء] هؤلاء الثّلثة و دخل أحدهم الی اینانج و هو نائم علی فراشه فذبحه بسکّین کانت معه و غطّاه بفراشه و خرج الی صاحبیه و نزلوا من القلعة من سورها و دخلوا فی عسکر الأتابک الدکز و طلبوا من الحجّاب أن یدخلوهم الی أتابک الدکز فعرّفوه فأمر بادخالهم علیه فلمّا دخلوا علیه عرضوا[٥] عهده علیه فقال لهم قد عرفت هذا فما خطبکم قالوا قد قتلنا صاحبنا و خرجنا الیک فقال تقعدون الی أن یصحّ قولکم قالوا مبارک فما کان الّا ساعة حتّی هاج الصّیاح فی القلعة و خرج سعد الدّین الأشل بنعیه[٦] تلک اللّیلة الی اتابک الدکز و عرّفه الحال فحیّاه بالخلع الفاخرة و خصّه بالمرتبة العالیة، و تسلّمت[٧] القلعة بما فیها من خزائن و سلاح و خیل غلمان (f. 86a) و جوار و جعل البلد اقطاعاً لولده البهلوان و صار سعد الدّین الأشل[٤] هو الحاکم فی البلاد و متولّی[٨] القلیل من أمور البهلوان بن الأتابک الدکز و الکثیر و جعل أولئک الغلمان فی خدمة سعد الدّین و کانت أمور سعد الدّین الی أن مات جاریةً علی المراد

(١) فی الاصل: یدخلون، (٢) فی الاصل: تفتکون، (٣) فی الاصل: تخرجون، (٤) فی الاصل: الاسل، (٥) فی الاصل: اعرضوا، (٦) بنعیة (؟) و فی الاصل: نعه، (٧) فی الاصل: تسلم، (٨) فی الاصل: المتولی ❁

مستمرّة علی نهج السّداد و کان هذا سعد الدّین فی أیّام خدمته لاینانج أظلم النّاس و أکثرهم غشماً و تمرّداً فلمّا صار فی خدمة بهلوان بن الأتابک الدکز صار أعدل النّاس و أنصفهم و أرحمهم للضّعفا[ء] و أرأفهم و ما زال طول حیاته الی أن مات علی طریقة حسنة و حالة مستقیمة و جلالة عند سلطانه وسیمة، و صفت[١] العراق و اذربیجان و ارّان لأتابک الدکز و راسل دار الخلافة بأنواع اللّطائف و قال انّی مملوک الدّولة العبّاسیّة أفترض طاعتها و أجتنب معصیتها و کلّ ما تمّ لی من الاستظهار و النّصر علی الأعدا[ء] هو ببرکات انتمایی الی الدّولة العبّاسیّة ثبّتها[٢] الله تعالی، و مضی الی اصفهان و أقام بها و کان أتابک [سنقر] قد درج الی رحمة الله تعالی و ولی مکانه أخوه الأمیر زنکی فاستدعاه الی الخدمة السّلطانیّة و کان أخوه سنقر کما ذکرنا قد تعاضد مع اینانج و الأمرا[ء] العراقیّین (f. 86b) و نفّد لهم السّلطان محمّد بن طغرل و نفّذ معه عسکراً فأحفظ ذلک الأتابک الدکز و بقی فی قلبه و کان یسرّ فی نفسه بالانتقام[٣] من أتابک سنقر و اتّفق[٤] أنّه درج فلمّا وصل نعیه أنشد الأتابک الدکز قول الشّاعر:

یا أسد الموت تخلّصته — من بین لحیَیْ[٥] لبوة خادره
قد کانت الدّنیا شفت لوعتی — منه و لکن لاذ بالآخره

توفّی أمیر المؤمنین المقتفی لأمر الله فی مستهلّ ربیع الأوّل سنة خمس و خمسین

(١) فی الاصل: صُفت، (٢) فی الاصل: تبنها، (٣) فی الاصل: الانتقام، (٤) فی الاصل: انفق، (٥) فی الاصل: لحی ❁

و خمس مائة و كانت مدّة خلافته أربعاً و عشرين سنة و ثلثة أشهر و ستّة عشر يوما و كان عمره ستّا و ستّين سنة الا ثمانية[١] و عشرين يوما ثمّ تولّى بعده ابنه المستنجد بالله،

و خرج أمر السّلطان

ارسلان شاه بن طغرل و الأمير شمس الدّين أتابك الدكز الى الأمير[٢] زنكى يستدعيانه فأوجس فى نفسه خيفة و أعاد الجواب أنّنى مملوك السّلطان و عبده و لست ممّن يخالف أمره و ينزوى عن طاعته بلى[٣] قد سبقت لأخى زلّة و بدرت منه هفوة انتقم الله للسّلطان بها منه حتّى انقطع عمره و ذاق و بال أمره و أخشى أن يكون[٤] قد بقى فى صدر (f. 87a) السّلطان و أتابك الدكز من ذلك شيء و أريد أن يبذل[٥] لى الأمان و ينعم علىّ به حتّى أقصد خدمة السّلطان، و نفّذ[٦] اليهما مع رسوله من الهدايا و التحف و المبارّ و الطّرف و أنواع الثّياب من كلّ جنس و الغلمان الحبوش من الخصيان و الخيول العربيّة اشتراها من القطيف[٧] و بلاد العرب و طلب أن يعهد له بما اقترحه على يد رسوله فلمّا وصل الرّسول الى خدمة السّلطان و أتابك الدكز أدّى[٨] ما تحمّله من الهدايا و الرّسالة فأسعف بمطلوبه و فاز بمرغوبه و سرّح الى صاحبه و هو قرير العين[٩] قد نجحت رسالته و حسنت سفارته، فلمّا وصل الرّسول الى

(١) فى الاصل: ثمانيا، (٢) فى الاصل: امير، (٣) فى الاصل: لى، (٤) فى الاصل: نكون، (٥) فى الاصل: يبدل، (٦) فى الاصل: نفد، (٧) فى الاصل: القطف، (٨) فى الاصل: ادى، (٩) فى الاصل: العرر ❁

أتابك زنكى تجهّز بجهاز كثير و ركب مع جميع عسكره و قصد خدمة السّلطان و هو باصفهان فلمّا انتهى اليها و علم أتابك الدكز بوصوله أمر العساكر بأسرها أن يركبوا[١] بالعدّة و الآلة و لبس الأسلحة ففعلوا ذلك و وقفوا فى طريقه صفّين[٢] و التقاه الأمرا[ء] بأسرهم ما عدا أتابك الدكز فانه وقف مع السّلطان فى مقامه فلمّا وصل الأمير زنكى و نظر العساكر مصطفّة و فى كلّ كتيبة[٣] منها أعلام صاحبها و غلمانه و حلقته بأحسن (f. 87b) زىّ و أعظم أهبة فكان يتخايل[٤] له أنّ السّلطان فى ذلك الموضع فيهمّ بالنّزل لتقبيل الأرض فيمنعه الأمرا[ء] و الحجّاب من ذلك الى أن فعل هذا مرارًا و فى كلّ ذلك يمنعونه من النّزول فلمّا وصل قريبا من الموضع الذى فيه السّلطان نظر من عظم المواكب و كثرة الأطلاب ما هاله و كشف باله فلمّا قرب من السّلطان نزل الأمرا[ء] و الحجّاب و أمروه بالنّزول فنزل و نفسه قد طارت شعاعا و قد اكتنفه الخوف و أحاطت بروعه[٥] الهيبة فلمّا رآه أتابك الدكز ساق اليه فرسه قليلا و أشار الحجّاب اليه أنّ هذا أتابك فوقع على حافر فرسه يقبّله فمنعه من ذلك و قدّموه اليه فاعتنقه من ظهر الفرس فقبّل عند ذلك كفّه و قال له يا مولاى بالعهد قصدت خدمتك اى أوف[٦] بما عاهدتنى عليه فقال له طيّب قلبك [٧]أنت الى بيتك وصلت[٧] و أمر أتابك[٨] الأمرا[ء] و الحجّاب أن يقدّموه[٩] الى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل فضرب العسكر

(١) فى الاصل: يركبون، (٢) فى الاصل: صفان، (٣) فى الاصل: كتيبه، (٤) فى الاصل: يتحايل، (٥) فى الاصل: بروعه، (٦) فى الاصل: اوف، (٧ — ٧) فى الاصل، اب الى بيتك وصل، (٨) فى الاصل: اتابك، (٩) فى الاصل: يقدّمونه ❁

و الأمرا[ء] حول السّلطان حلقة كبيرة واسعة عريضة و بقى السّلطان وحده و خلفه الغلمان السّلاحيّة و دخل الأمرا[ء] فى الحلقة رجّالة و معهم أتابك زنكى فلمّا وقعت (f.88a) عينه على جتر السّلطان قبّل الأرض و صار كلّما خطى خطوات يقبّل الأرض الى أن قبّلها مراراً فلمّا مثل بين يدى السّلطان قبّل[1] رجل السّلطان و انصرف السّلطان من مكانه فنزل فى سرادقه و تقدّم بانفاذ[2] النّزل اليه فنفّذوا[3] له كلّما يحتاج اليه من مأكول و مشروب و شموع و مفارش و هيّأ السّلطان مجلس الأنس فاستدعاه و شرب عنده و خلع عليه و على أمراءه الخلع الفاخرة و قاد اليه من الخيل الموسومة بالأطواق و السّرفسارات [من] الذّهب و أعطاه سيفاً مجوهر الحلية و انصرف من عقده و تقدّم الى الأمرا[ء] العراقيّين الكبار أن يعمل له كلّ واحد منهم مأدبة فذكروا أنّ الأمير عزّ الدّين ستماز[4] بن الحرامى[5] عمل مأدبة أنفق فيها[6] مائة و خمسين[7] ألف دينار نقد اصفهان منها[8] خمسة و سبعين[9] ألف دينار عيناً، و أقام فى خدمة السّلطان الى وقت انصرافه من اصبهان الى همدان فخلع عليه مرّة ثانية و فوّض اليه ولاية فارس و أعمالها و أمره بالعدل و الانصاف و ترك الغشم[10] على الرّعيّة و الاجحاف، و عاد السّلطان الى همدان و معه الأمير أتابك الدكز و أقام بها مدّة و عزم أتابك الدكز أن يعود الى (f.88b) اذربيجان و ارّان لمّا سمع أنّ الكرج تحدّثهم أنفسهم بقصد ديار الاسلام و أنّهم أغاروا

(١) فى الاصل: و قبل، (٢) فى الاصل: بانقاد' (٣) فى الاصل: فنفدوا، (٤) فى الاصل: سقمز، (٥) فى الاصل: الحرمى' (٦) فى الاصل: منها، (٧) فى الاصل: خمسون' (٨) فى الاصل: عنها' (٩) فى الاصل: سبعون' (١٠) فى الاصل: العشم ❀

على دوين و أخذوا كلّ من فيها فعاد الى اذربيجان و كان الأمير ناصر الدّين اقوش[1] قد توفّى فدفع ولاية همدان و بروجرد[2] لولده محمّد بن اقوش[3] و لم تكن ولاية همدان لاقوش[4] و انّما دفعها له عوضاً من اردويل[5] و أخذ اردويل[5] منه و دفعها لولده البهلوان، فلمّا صار أتابك باذربيجان راسلته الكرج و قالوا له انّه لنا على كنجه و بيلقان خراج يصل الى خزانة الملك فى كلّ سنة و قد انقطع عنّا منذ سنين ما وصل الى الخزانة و نريد منك أن تدفع ذلك لنا فقال لهم بالجواب انّنى ما تركت[6] العراق و جئت[7] الى هذه البلاد الّا حتّى[8] أجمع العساكر و أقصد تفليس[9] و أحاصرها و لا أزال دون أن آخذها[10] فما كان عندكم من قوّة فأظهروها فأنا قاصد بلادكم قد أتيتكم بعساكر لا ينجيكم منها الّا الضّرب بالسّيوف و الطّعن بالأسنّة، و كان السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بهمدان و قد عادت أمور عساكر العراق الى أجمل ما كانت عليه فى زمن السّلطان مسعود فنفّذ[11] اليه أتابك الدكز و عرّفه رسالة الكرج و أنّه قد أجابهم بكذا و كذا و شرح له الرّسالة و الجواب و استقدمه اليه فنهض السّلطان ارسلان شاه (f.89a) بن طغرل من العراق بعساكر راقت العيون و هيبة راعت القلوب و رجال يوزن آحادهم بآلاف و أفرادهم بأضعاف قد ربّتهم الحروب فى حجورها و أرضعتهم التّجارب من شطورها[12] فلم يسمع بعسكر فى

(١) فى الاصل: اقوس' (٢) فى الاصل: روجرد، (٣) الاصل: اوش' (٤) الاصل: لاقوس' (٥) الاصل: اردويل' (٦) فى الاصل: نزلت، (٧) فى الاصل: جيت' (٨) فى الاصل: جى، (٩) فى الاصل: بقلبس' (١٠) فى الاصل: اخدها' (١١) فى الاصل: فنفد' (١٢) و الاصل: سطورها ❀

العراق اجتمع فيه من القروم و طبقات الجنود ما جمعه ذلک العسکر، و سار حتّى لحق بأتابک الدکز فى نخجوان و رحل من نخجوان الى أن وصل کنجه[١] فأقام فيها أيّامًا، و لمّا سمع ملک الکرج باقباله و أنّه[٢] مجدّ على لقاءه و قتاله أرسل[٣] رسولًا و تضرّع اليه أنّنى قد نزلت عمّا کنت قد طلبته منک و لست أعود الى ما يسوءک و أنا نازل [٤]عند ما[٤] تريده[٥] و مسعفک بما تطلبه[٦] و کان شاه ارمن سقمان بن ابراهيم أيضًا قد جا[ء] الى عسکر السّلطان ليفوز بخدمته و يحظى بتقبيل بساطه بعساکر کثيرة و عددٍ وافرة و حظى عند وصوله الى خدمة السّلطان بالاعزاز و الاکرام و التّبجيل و الاعظام و کان يخاطبه السّلطان ايجى[٧]، فلمّا وصل رسول الکرج الى أتابک الدکز بذلک عرضه على السّلطان ارسلان شاه بن طغرل فجمع الأمرا[ء] بأسرهم و شاه ارمن و حضر أتابک[٨] الدکز معهم و تشاوروا فى الجواب لرسول ملک الکرج فأشاروا (f. 89b) کلّهم الى الأتابک الدکز أنّ الرّأى رأيک و أنت أعرف ببلادک فماذا ترى؟ فلاح لهم منه أنّه يميل الى المصالحة فقام أمرا[ء] العراق و خدموا السّلطان و قالوا له نحن أنفقنا أموالنا على أجنادنا و رجالنا و جمعنا عساکرًا تضيق[٩] عنها الفضا[ء] و تحيد[١٠] عن سورتها و شرّتها القضا[ء][١١] و جئنا[١٢] الى هاهنا و نعود من غير أن نلقى عدوّ الاسلام و نريه بأسًا يورده فيه موارد

(١) فى الاصل: لحه' (٢) و الاصل: انه' (٣) فى الاصل: «الله» بعد «ارسل»، (٤ — ٤) عما (؟)' (٥) فى الاصل: يريده' (٦) فى الاصل: نطلبه، (٧) معناه «الأخ الكبير» بالترکيّة' (٨) فى الاصل: اتابك، (٩) فى الاصل: ضيق' (١٠) فى الاصل: تحيد' (١١) فى الاصل: الفضا، (١٢) فى الاصل: جئنا ۞

الانتقام و مراسًا يقوده[١] الى الاذلال و الارغام و قهرًا يردّه عن شريعة الطّمع و قسرًا ينزل بقلبه البأس و الجزع، و وافقهم شاه ارمن على هذا الرّأى و قال انّ عدوّ الاسلام شديد قلبه[٢] ثقيلة على المسلمين وطأته و بالأمس ما قد فعله من الغارة على دوين و نهبها و أسر جماعة [من] أهلها و قد رآنا[٣] أنّنا اجتمعنا للقاءه و تهيّأنا[٤] لدفع مضرّته و بلاءه و يرى أنّنا تفرّقنا من غير مکافحته و مصاولته و عُدنا دون مصادمته و مساورته و قد أنفقنا من الأموال ما أنفقنا و أذهبنا من العساکر لجمع العساکر ما أذهبنا فحينئذ يزدادُ طمعه و نخشى[٥] أنّه اذا عاد السّلطان خلّد الله ملکه الى العراق أن يخرج الى بلاد الاسلام بجموعه و يطرقها[٦] بعساکره و هى خالية ممّن يقاومه صفر[٧] ممّن يقابله (f. 90a) و يصادمه فتظهر معرّته بأهل الاسلام و تفشو[٨] مضرّته بالخاص منهم و العام، فلمّا سمع أتابک الدکز هذه المقالات و أنّ القوم مصرّون على الملاقاة قام الى کلّ واحد من الأمرا[ء] فاعتنقه و قبّل وجهه و قال الآن علمت أنّکم على الجهاد حريصون و على مکافحة أعدا[ء] الله مصرّون فتأهّبوا للقا[ء] الکفّار و بيع أنفسکم بالجهاد للواحد[٩] القهّار، و دفعوا رسول ملک الکرج بلينٍ من القول و رحلوا من مقامهم و قد اجتمع على السّلطان من التّراکمة ما ليس لهم عدد و لا يحصرهم لکثرتهم أحد و قصدوا بلاد الکرج فلمّا علم بهم ملک الکرج بأنّهم قد قصدوا بلاده تأهّب للقا[ء] و استعدّ و جمع قضّه و قضيضه[١٠] و

(١) و الاصل: تقوده' (٢) فى الاصل: كلبه، (٣) و الاصل: رابنا (رأينا؟)، (٤) فى الاصل: بها، (٥) فى الاصل: تخشى' (٦) فى الاصل: بطرقها، (٧) و الاصل: صفرا، (٨) فى الاصل: تتفشوا' (٩) فى الاصل: على الواحد' (١٠) فى الاصل: قصصه ۞

خرج بعساكر لجبة و أثقال ما حوى عسكر من عساكر الكفّار ما حواه عسكره
من العدّة و العتاد[١] و آلات الحرب و الطّراد و الخيل المسوّمة و البغال المطهّمة[٢]
و قرب الفريقان بعضهم من بعض و كان أتابک الدکز قد جعل العسکر ثلثة
فرق فرقةٌ تأهّبت للقا[ء] الملک و عسکره و فرقة ثانية فيها عسكر العراق
أمرهم أن يتوقّفوا الى أن يختلط الخيل بالخيل و الرّجال بالرّجال و ينشب
بينهم الضّراب و الطّعان فيأتونهم عند ذلک لتقوى[٣] قلوب المسلمين (f.90b)
باتيانهم و تضعف قلوب المشركين عند معاينتهم و وقف هو فى الفرقة الثّالثة
و مع غلمانه و خواصه رجالٌ قد جرّبوا الحرب و لاقوها مرارًا و تقلّبوا فيها
و علموا أحوالها سرًّا و جهارًا، فوصل الملک و رتّب عساكره ميمنة و ميسرة و
قلبًا[٤] و جناحين و عساكر المسلمين مقابله، و رفعت الحملات من الكرج على
المسلمين و ثبتوا له أشدّ ثبات و دارت بينهم رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق
ما بين الطّلى و العواتق[٥] و يضربون مفارق الهام ضرب [٦]الفدّام بقمعة الفدّام[٦]
فلمّا اشتدّت وطأة الحرب على صحبها و مرّت كأسها على شربها و تكافحت جموع
الكرج على المسلمين لم يرعهم الّا[٧] الفرقة الثّانية من المسلمين و هم أمرا[ء]
العراق قد أظلّتهم بخيل كظلام اللّيل و ملتطم السّيل معلنين بالتّكبير معمومين
بالحزم و التّشمير و انضافوا الى اخوانهم من المسلمين و تقدّموا على أعدا[ء]
الله يهدمون صفوفهم و يهزمون أبطالهم و يزيلونهم عن مواقفهم و مع ذلک فهم

---

(١) و الاصل: العاد، (٢) فى الاصل: المطمه، (٣) فى الاصل: لقوى، (٤) فى الاصل: قلبا، (٥) فى الاصل: العوايق، (٦ — ٦) كذا فى الاصل و يمكن أن يكون اللّفظ الأوّل «الهُدام» و الثّانى «نقيعة»، (٧) فى الاصل: «و» بعد «الّا» ❁

ثابتون أمام ملكهم الى أن انتصف النّهار و جا[ء]هم أتابک الدکز بنفسه و
رجّالة الأتراک و [١]اسباله القسال[١] بالطمّ و الرّمّ و اللّيل المدلهمّ فلمّا رأى
الملک كثرة العساكر (f.91a) و الامداد و أنّهم يأتونهم فوجًا بعد فوج
زالوا عن مقامهم و أخذتهم السّيوف من وراءهم و أمامهم و تكاثر أوليا[ء] الله
المسلمون على جماهير الكفّار المشركين يأزّونهم أزًّا و يحثّونهم[٢] رقصًا و جمزًا فلم
ينتصف النّهار الّا بانتصاف المسلمين من أعدا[ء] الله المخذولين و حكّموا السّيوف
فى زهاء[٣] عشرة آلاف[٤] رجل من أبطالهم و شجعانهم فبسطوهم على العرا[ء] و
أطعموهم سباع الأرض و طيور الهوا[ء] و أحيط بجماعة من وجوه الكفّار و
جماهيرهم فسيقوا بخزائم القسر و القهر و الأسر الى موقف السّلطان و أتابک
الدکز كما يساق المجرمون الى النّيران وجوه عليها غبرة الكفران ترهقها قترة
الخذلان فمن مكتوفٍ الى الظّهر قهرًا و مسحوبٍ على الخدّ جرًّا و مضروبٍ[٥]
على الوريد ضيرًا و نجا ملک الكرج بحشاشة نفسه و رضى من الغنيمة بالاياب
و من الظّفر بالانقلاب و استولى المسلمون على غنائم لم يغنم أحد من المسلمين
و عسكر من المسلمين مثلها و امتلأت الأيدى من الغنائم و الخيل السّوائم
والأموال الجزيلة و الخيام الحسنة الجميلة و الغلمان الّذين كأنّهم اللّؤلؤ المكنون،
و من جملة ما كان مع الملک الأصطال الّتى كان يسقى فيها خيله (f.91b)
كلّها فضّة و الآنية الّتى كان يحضر فيها الطّعام[٦] و الميد و الأطباق و الصّحون
و الزّبادى جميعها ذهب و وجد فى خزانته من الجواهر و العقيان و اللّؤلؤ

(١ — ١) كذا، (٢) فى الاصل: يحثونهم، (٣) فى الاصل: رها، (٤) فى الاصل: الف، (٥) فى الاصل: مصروب، (٦) فى الاصل: طعام ❁

و المرجان كما ذكره الله سبحانه فى القرآن و وعد به أهل الجنان، و كانت هذه الحرب [فى] سنة ستّ و خمسين و خمس مائة و دخلت العساكر بعد ما أجمّت[١] أيّامًا الى بلاد الكرج و شنّوا فيها الغارات و أوقعوا فيها النّهب و القتل و الأسر و الخراب الى أن غادروها خاوية كأن لم تغن بالأمس و خرجوا و قد حصل لهم من الغنائم ما ارتاشت بها أحوالهم و تحقّقت آمالهم، و رجع السّلطان و أتابك الذكز الى كنجه[٢] و مضى شاه ارمن الى دار ملكه و أقعد[٣] أتابك[٤] الذكز فى كنجه[٥] من يقوم بحفظها و الذّبّ عنها من خصم عساء أن يغشى[٦] ضواحيها و بلادها و سار الى أن أتى نخجوان [و] أقام بها مدّة فى خدمة السّلطان و قصدوا همدان و وصلوا اليها سالمين غانمين لم يمسسهم سوءٌ و لم يخلفهم أمل مرجوٌّ، و لمّا كان فى سنة اثنتين و ستّين و خمس مائة [٧]نفّذ المؤيّد اى ابه[٧] من نيسابور الى أتابك[٤] الذكز فسيّر اليه أنّ خوارزمشاه ايل ارسلان قد عزم على النّزول على نيسابور[٨] و استخلاصها[٩] منه و متى تمّ له ما يرومه من نيسابور فهو لا يقنع بها و تحدّثه نفسه بقصد العراق و لئن لم تتحرّكوا[١٠] حركة (f. 92a) تمنعه ممّا خطر فى نفسه لينفجرنّ عليكم [سيل] شقاء[١١] لا تطيقون[١٢] سدّه و يهيج بحر عناء لا يجزر مدّه، و كان أتابك الذكز فى همدان فرحل منها الى الرّى و أنفذ رسولا الى خوارزمشاه ايل ارسلان أنّ هذا المؤيّد اى ابه[١٣] هو مملوك السّلطان

---

(١) فى الاصل: احمت، (٢) فى الاصل: لنجه، (٣) و الاصل: اقعد، (٤) فى الاصل: ابابك، (٥) فى الاصل: لنجه، (٦) فى الاصل: تغشى، (٧—٧) فى الاصل: نفد المويد اى انه، (٨) فى الاصل: النيسابور، (٩) فى الاصل: استخلصها، (١٠) و الاصل: تتحرّكون، (١١) فى الاصل: شقاً، (١٢) فى الاصل: بطيقون، (١٣) فى الاصل: انه ❀

و خراسان بلاد السّلطان و ملك آبائه و أجداده و كذلك خوارزم الّتى أنت فيها و متى قصدت نيسابور كان الجواب قصدى ايّاك و المحاربة و الملاقاة بيننا و أنت من ورا[ء] النّظر لنفسك، فكأنّ هذا الكلام أحفظ خوارزمشاه ايل ارسلان و بلغ منه مبلغًا أحرجه و تهيّأ لقصد نيسابور و رحل اليها فى سنة اثنتين[١] و ستّين و خمس مائة و نزل اليها، و رحل أتابك الذكز و نزل بسطام و بقى خوارزمشاه ايل ارسلان على نيسابور شهرين يقاتلها[٢] و ما قدر منها على شيئ، [٣]فلمّا علم أنّ أتابك الذكز و عساكر[٣] العراق وصلوا[٤] رحل عن نيسابور...[٥] جرجان[٦] من عند...[٥] نفّذ[٧] المؤيّد[٧] اى ابه القاضى الامام فخر الدّين الكوفى الى خدمته رسولاً و قال له قد أنفقت نفقات كثيرة و أخرجت صلات جزيلة و لا يجوز أن ترجع[٨] الى خوارزم بغير مقصود الآن حيث رجعت أنا مملوكك و مفترض على نفسى طاعتك أنا أخطب لك و أضرب السّكّة على الدّنانير و الدّراهم باسمك و أتصرّف فى البلاد عن أمرك و نهيك، فلمّا سمع خوارزم شاه ايل ارسلان هذه الرّسالة هشّ لها و اهتزّ (f. 92b) و اصطلحا على ذلك و حسن مقدم القاضى فخر الدّين عند خوارزمشاه ايل ارسلان و خلع عليه خلعًا سنيّة و أعطاه عطايا هنيّة و أعاده الى نيسابور و [سيّر] معه رسولاً منه الى [٩]المؤيّد اى ابه[٩] بتشريفات فاخرة و هدايا وافرة و خيل[١٠] محلّاة بالذّهب

---

(١) فى الاصل: اثنتى، (٢) و الاصل: قاتلها، (٣—٣) مسطور فى الهامش، (٤) فى الاصل: وصا... و الهامش هنا مقصوص، (٥) الهامش هنا مقصوص، (٦) فى الاصل: حرحان، (٧) فى الاصل: مفد، (٨) فى الاصل: يرجع، (٩—٩) فى الاصل: المويد اى انه، (١٠) فى الاصل: خيلاً ❀

و الفضّة و خيلٍ[١] من العتاق الجياد مجلّلة بالبراقع و الجلال و من سائر الطّرائف المجموعة فى خزائنه[٢]، و رجع القاضى فخر الدّين الى نيسابور و قد بلغ ما رام ناجح السّعى طيّب القلب مبرود الغليل، و لمّا سمع أتابک[٣] الدکز بالصّلح الّذى تمّ بين المؤيّد اى ابه[٤] و خوارزمشاه ايل ارسلان عاد من بسطام الى الرّى و اذربيجان و نفّذ[٥] رسولاً الى الموصل يلتمس منهم الخطبة و السّكّة و انفاذ ما كانوا يحملونه الى السّلاطين السّلجوقيّة فأجابوه بالسّمع و الطّاعة و خطبوا للسّلطان ارسلان شاه بن طغرل بالموصل و سائر بلاد الدّياربكر و الجزيرة و نفّذوا[٦] اليه من التّحف و الهدايا و الطّرف و الخيل العراب و البغلات الرّوميّة و من سائر أجناس الثّياب من عمل مصر و دمشق و تأكّدت[٧] المودّة بين أتابک قطب الدّين مودود بن زنکى و بين أتابک شمس الدّين الدکز و صاروا کيدٍ واحدة فى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و أمّا صاحب فارس فانّه كان يؤدّى الحمل على العادة (f. 93a) الّتى كان يؤدّيها فى زمن السّلطان مسعود و السّلطان محمّد بن محمود بن محمّد طبر، و فى سنة ثلاث و ستّين و خمس مائة توفّى ملک كرمان و تلاحوا أولاده كلّ واحد منهم طلب أن يكون هو الملک من بعده فهرب الولد الأوسط من أولاده وكانوا ثلثة و وصل الى همدان الى خدمة السّلطان ارسلان شاه بن طغرل و الى أتابک[٨] الدکز فأجابوا داعيه و حقّقوا أمانيّه و خاطبه أتابک[٨] الدکز

(١) فى الاصل: خيلاً، (٢) فى الاصل: خزانه، (٣) الاصل: اتابك، (٤) فى الاصل: ابه، (٥) فى الاصل: نفذ، (٦) فى الاصل: نفدوا، (٧) فى الاصل: احدث، (٨) فى الاصل: اتابک ❀

بالجواب أيضاً من المعهود الايجاب بما شرح صدره و شدّ[١] بالنّجح القريب ظهره و تقدّم باجلال محلّه و اكبار قدره و اكرام جواره و الاستعداد لردّه الى داره و تقدّم فعيّن اليه من العساكر ما يكفيه و أزاح علّتهم و قدّم عليهم الأمير جمال الدّين محمّد بن ناصر الدّين اقوش[٢] والى همدان و كان من الشّجعان الأبطال و الفرسان المذكورين و سيّر تحت رايته أعيان الأوليا[ء] و الحشم بعد أن ازيحت[٣] علّتهم فيما يحتاجون اليه من الأموال و الأسلحة و رحل من همدان سنة أربع و ستّين و خمس مائة [٤]فلمّا ورد الى كواشير[٥] و هى دار المملكة فارقها الملک...[٦] بها[٤] و سار الى نيسابور و دخل الأمير جمال الدّين محمّد بن اقش الى المدينة فى يوم كمثل يوم الزّينة و تسلّم القلعة بها و سلّمها الى ملک كرمان كما رسم له السّلطان (f. 93b) ارسلان شاه بن طغرل و أتابک[٧] الدکز و أقام بها الى أن استجمّ فيها و لمّا دخل الملک الى القلعة وجد فيها من الخزائن ما عجز أخوه عن حمله مثل سلاح و فرش و شيئاً من أوانى الفضّة فحمل جميع ذلک الى الأمير جمال الدّين محمّد بن اقوش[٢] و اعتذر اليه و قال و الله لو وجدت فى الخزائن أحمال جواهر ما كنت ممّن ادّخر ذلک عن السّلطان و كنت قد نفّذته[٨] اليه و الى الأمير أتابک[٧] الدکز فانّهما ما قصّرا فى حقّى و أحسنا الىّ و أكرمانى و قاما بواجب حقّى لک المعذرة الى الله سبحانه و عليک[٩] أيّها الأمير جمال الدّين أن تقيم عذرى

(١) فى الاصل: سدّ، (٢) فى الاصل، اوس، (٣) فى الاصل: ازيحت، (٤ — ٤) مسطور فى الهامش، (٥) فى الاصل كو... و الهامش هنا مقصوص، (٦) الهامش مقصوص، (٧) فى الاصل: اتابک، (٨) فى الاصل: نفذته، (٩) فى الاصل: اليک ❀

عنـد السّلطان و عند أتابک الدکز، و جمع مـن البلاد فی مـدّة مـقام الأمیر جمال الدّین محمّد بن اقوش شیئًا من المال دفع بعضه الی العسکر[١] الّذی کان فی صحبته و سیّر الباقی الی السّلطان و قال انّنی فی هذه البلاد نائب[٢] عن السّلطان کلّما یفضل[٣] مـن خرج العساکر أنفذه[٤] حملًا الی السّلطان لا أدّخر لنفسی شیئًا منه و کتب بذلک خطّه الی السّلطان و الی أتابک[٥] الدکز، و عاد الأمیر جمال الدّین محمّد بن اقوش[٦] الی العراق باقی تلک السّنة فلمّا وصل الی همدان زُیّنت له المدینة أحسن زینة و عملوا فی أسواقها القباب المغشّاة بأنواع الثّیاب و تقدّم السّلطان الی جماعة الأمرا[ء] أن (f.94a) یخرجوا[٧] الی لقاءه فخرجوا و التقوه فلمّا دخل [علی] السّلطان رحّب به و هشّ الیه و أکرمه و أفاض علیه من الخلع الفاخرة و المراکب الفُره و جعله أمیر الحجّاب، و خرج من عند السّلطان و قصد خدمة أتابک[٥] الدکز فقام الیه و اعتنقه و قبّل بین عینیه و قال له الحمد لله الّذی قیّض علی یدیک فتح کرمان و تسلیمها الی صاحبها و تحصیل أغراض السّلطان و اسعافه بنیل مراده فانّه کان ملتفتًا[٨] الی عود ذلک الملک الی ملکه و جلوسه فی مقامه مـن الملک الّذی اغتصبه أخوه منه بعد أن عیّنه أبوه له و خصّه به أخواه، و فی تاسع رجب سنة سبع و ستّین و خمس مائة توفّی خوارزمشاه ایل ارسلان بن اتسز و صفت بلاد العراق و اذربیجان للسّلطان و الأمیر شمس الدّین الدکز أتابک[٥] یجری فیها

(١) فی الاصل: المعسکر، (٢) فی الاصل: نائبا، (٣) و الاصل: نعضل، (٤) فی الاصل: انفده، (٥) فی الاصل: اتابک (٦) فی الاصل: اقوس، (٧) فی الاصل: یخرجون، (٨) فی الاصل: ملتفتٌ ❀

حکمها و ینفذ أمرها لکن السّلطان ارسلان شاه بن طغرل کان صورةً فی الملک و أتابک[١] الدکز معنی یُنفذ الأحکام و یُقطع البلاد و یتولّی الخزائن و ینقلها مـن البلاد حیث شـاء و السّلطان لا یقدر أن یفاوضه فی شیء من ذلک و ربّما یضیق صدره فی بعض الأوقات من استبداد أتابک[١] الدکز فی الأحکام و تصرّفه فی الاقطاعات و دفعها لمن یشـاء (f.94b) و یتکلّم بذلک فتقول له أمّه و هی زوجة الأتابک[٢] الدکز و أمّ ولدیه نصرة[٣] الدّین محمّد البهلوان و مظفّر الدّین عثمان قزل ارسلان لا علیک أنّ هذا الرّجل قد خاطر بنفسه و اقتحم خوض الحتوف فی الحروب مرّةً بعد أخری و أنفق نفائس أمواله و أهلک غلمانه و رجاله حتّی قدر أن یقیمک سلطانًا و کم من السّلجوقیّه ممّن هو أکبر سنًّا منک فی الحبوس و ضیق العیش جلّ مرادهم لو قدروا علی الحرکة من مواضعهم لا یقدرون و أنت علی سریر السّلطنة و هو و ولداه یخدمونک و یقومون[٤] بین یدیک و یقارعون أعداءک و یقهرون معاندک و أنت فارغ القلب من ذلک و کلّما یعتمده أتابک مـن عطا[ء] من یعطی و منع من یمنع فکلّه راجع الی اصلاح دولتک و ثبات ملکک فلا یحزنک فعله و لا یُهمّک قصده فهو مملوکک، فکان اذا سمع هذا من أمّه یسکت، توفّی أمیر المؤمنین المستنجد بالله یوم السّبت الثّامن من ربیع الأوّل سنة ستّ و ستّین و خمس مائة فبویع لولده المستضیء بنور الله یوم الأحد

(١) فی الاصل: اتابک، (٢) فی الاصل: الاتابک، (٣) فی الاصل: شمس، (٤) فی الاصل: یقدمون ❀

عاشر ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين و خمس مائة، و بقى أتابک الى سنة تسع
و ستّين و خمس مائة ينتقل تارةً فى العراق و تارةً فى [1]اذربيجان فتارةً كان
يحمل السّلطان معه[1] و تارةً يمضى بمفرده فلمّا كان فى هذه السّنة (f. 95a)
مضى الى اذربيجان [و] أقام [بها] الى أن دخلت سنة سبعين و خمس مائة و
توفّى بنخجوان و السّلطان بهمدان و معه محمّد بهلوان فلمّا انتهى خبر وفاة
أتابک الدكز الى ولده محمّد بهلوان و هو فى خدمة السّلطان أمير[2] الحجّاب
و القائم بأمره أوجس من السّلطان خيفة فركب و مضى الى اذربيجان و جلس
فى مقام أبيه و تسلّم الخزانة و الأموال و جمع العساكر و الرّجال و أقام فى
مكانه ينتظر ما يسفر الحال عنه من نيّة السّلطان فى حقّه و السّلطان لمّا توفّى
أتابک[3] شمس الدّين الدكز و رحل محمّد البهلوان من عنده اجتمعت عليه العساكر
و الأمرا[ء] و حملوا له أموالاً كثيرة لأنّه ما كان عنده شيىء[4] من المال و
تجهّز أن يقصد اذربيجان و يستخلصها من محمّد بهلوان، و رحل من همدان
و معه عساكر العراق و قد جدّ الأمرا[ء] و اجتهدوا و جمعوا عساكر لم يعهد
مثلها فى العراق و قصدوا اذربيجان و حسّنوا للسّلطان و قالوا لـه انّک اذا
استخلصت اذربيجان و أجلست فيها من أصحابک من تثق[5] اليه تعود[6] الى
همدان و تقصد[7] بغداد و تأخذها[8] و صاحب الموصل قطب الدّين مودود بن
زنكى و هو مملوكک و من تحت طاعتک يأتى الى خدمتک فاذا أخذت بغداد و

(١ — ١) فى الاصل: ادرىحان ساره كار يحمل السلطان نعر، (٢) فى الاصل: أمر، (٣) فى الاصل: اباتک، (٤) فى الاصل: شيئاً، (٥) فى الاصل: ىىق، (٦) فى الاصل: يعود، (٧) فى الاصل، يقصد، (٨) فى الاصل: باخدها ❀

خطب لک على منبر الخلافة (f. 95b) يخلو لک جوّ الولاية من منازع
و من عدوّ مغالب مقارع فوافقهم على هذا الرّأى و رحل حتّى وصل الى مدينة
زنجان و اعتراه[1] مرض شديد أقلقه و عارض أزعجه و أرّقه فأقام بها ينتظر
البرء[2] من مرضه فزاد عليه فلمّا رأى أنّ المرض قد زاد و أنّ أجله قد آل
الى الازدراد أمر أن يحمل الى همدان فرجع و رجعت العساكر و توفّى فى سنة
سبعين و خمس مائة بعد موت أتابک شمس الدّين الدكز بشهرين قبل أن يصل
همدان و حمل اليها ميّتاً و دفن مع أبيه السّلطان ركن الدّين طغرل فى قبّته
و فشا خبر موته فى البلاد، و كان ولده الملک طغرل مع الأمير نصرة[3] الدّين
محمّد البهلوان بن الدكز فى نخجوان فأجلسه على سرير السّلطنة و رحل من
نخجوان طالباً للعراق و هو تعيّن[4] لمنصب الأتابكيّة كما كان والده للسّلطان[5]
ارسلان شاه، و كان الملک محمّد و هو الأسنّ من أخيه ارسلان شاه بخوزستان
فلمّا سمع بموت أخيه السّلطان ارسلان شاه طلب من شرف الدّين اميران بن
شمله[6] و كان أتابکه و الحاكم على خوزستان و عساكرها أن يخرج معه الى العراق
فقال له أنا بمفردى لا يمكننى[7] مقارعة أتابک بهلوان دونک و بالأمس ما قد
حاربه أبى فى (f. 96a) قرميسين و كسره و قتله و معه الآن عساكر العراق
و اذربيجان و ارّان يزيدون على خمسين ألف فارس و لكن امض وحدک الى
اصفهان فلعلّه اذا علم عساكر السّلطان و أمراءها بوصولک الى اصفهان
ينحاز بعضهم اليک فان حصل لک هذا فحينئذ آتى الى خدمتک بمن معى

(١) فى الأصل: اعتراه، (٢) فى الاصل: البرو، (٣) فى الاصل، شمس، (٤) الاصل: تعين، (٥) فى الاصل: السلطان، (٦) فى الاصل: سمله، (٧) فى الاصل، يمكنى ❀

من العساكر، فسمع قوله و رحل الى اصفهان فدخلها و وافقه من كان بها من الوُلاة و رحل من همدان اليه قفشد بن قايماز الحرامى[1] و صار فى اصفهان و معه نحو من ألف فارس فلمّا وصل أتابک بهلوان الى همدان رکب منها فى خواصّه و غلمانه و رکض الى اصفهان فى خمسة أيّام و انقضّ على الملک محمّد کالسّهم المرسل و الشّهاب المرصد فِعلَ من اتّخذ الجدّ خدْنًا و صاحبًا و نکّب عن ذکر العواقب جانباً آخذًا[2] بالحزم و التّشمير و انهزم الملک محمّد و من کان معه من العسکر الى صوب خوزستان فنعهم الأمير شرف الدّين اميران بن شُمله من الدّخول الى بلاده خوفًا من أتابک بهلوان فمضوا الى واسط و أقام بهلوان مقابل واسط ثلثة أيّام من الجانب الشّرقىّ و أنفذ اليه صاحب واسط و قال له انّ الضّيافة ثلث و قد قمنا بواجب المضيف و المصلحة لک أن تمضى الى حيث جئت فقال اننى قد وصلت الى خدمة أمير **(f. 96b)** المؤمنين لأقبّل العتبة الشّريفة و أنخرط فى سلک مماليک الدّولة القاهرة ثبّتها الله، فقال له امض الى حيث حدّثتک نفسک، و أزعجه من واسط فرحل منها و سار طالبًا بغداد و نزل قريبًا من النّيل[3] يتحيّن[4] و نفّذ[5] رسولًا الى بغداد فلم يجد فيها ما طلب و خرجت العساکر و قد اذّنوا لهم باقتناصه ان وجدوه فهرب من بين أيديهم طالباً خوزستان فلم يمکنه صاحبها من المقام بها فمضى الى مدينة شيراز الى اتابک زنکى و أقام عنده فنفّذ[5] اليه أتابک بهلوان انّک ان لم تنفذ

(١) فى الاصل: الحرمى، (٢) فى الاصل: اخدّا — أخذّا (؟)، (٣) فى الاصل: النل،
(٤) فى الاصل: تنحىن، (٥) فى الاصل: نفد ❀

الملک محمّد الى خدمة السّلطان تحت الاحتياط فأنا[1] أقصدک فان قاتلتنى ففيه بوارک و ان هربت من بين يدىّ فلک دمارک و دمار بلادک، فقبض عليه أتابک زنکى و نفّذه[2] الى السّلطان طغرل فأخذه الأتابک بهلوان و حطّه فى قلعة سرجهان و کان آخر العهد به، و صفت البلاد لأتابک بهلوان و أجلس فى سرير الملک [السّلطان طغرل]، توفّى أمير المؤمنين المستضيء بنور الله و ذلک لليلتين[3] مضت من ذى القعدة سنة خمس و سبعين و خمس مائة و کانت خلافته [4]احدى عشرة[4] سنة و ستّة أيّام ثمّ تولّى بعده ابنه الامام أمير المؤمنين النّاصر لدين الله أبو العبّاس،

السّلطان رکن الدّين طغرل بن (f. 97a) ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملکشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميکائيل بن سلجوق قسيم أمير المؤمنين

و بقى السّلطان طغرل [5]طفلًا صغيرًا[5] لا يلتفت الى شيىٔ و صارت لأتابک بهلوان فى قلوب العساکر و أصحاب الأطراف هيبة عظيمة و رعب منه کلّ الملوک و جمع العساکر و سار الى اذربيجان و ارّان و دخل الى بلاد الکرج فلم

(١) فى الاصل، و الّا فانا، (٢) الاصل: نفده، (٣) فى الاصل: للىلىىن،
(٤ — ٤) فى الاصل: احد عشر، (٥ — ٥) فى الاصل: طفل صغير ❀

يقدر أحد أن يقابله، و نفّذوا[1] اليه و صالحوه على ما أراد ثمّ رجع الى العراق
و استناب أخاه مظفّر الدّين قزل ارسلان فى اذربيجان و ارّان و راسل ملوك
الأطراف و طلب منهم أن يخطبوا[2] للسّلطان ركن الدّين طغرل فأجابوه الى
ذلك و خطب له فى الموصل و أعمالها و فى ارمينية و خلاط و فى فارس و
أعمالها و ما ينضاف اليها و فى خوزستان بأسرها و صار أمره ينفذ فى سائر
البلاد، و راسل خوارزمشاه و صادقه و صافاه و كان مدّة حياته بينه و بين
خوارزمشاه مواصلة و مهاداة و كان رسله أبدًا متواترة الى الدّار العزيزة
بالعبوديّة و الانقياد و لزوم الطّاعة و يظهر أنّه ما تمّ له هذا الملك و الحكم
على هذه البلاد الا ببركات ما ينطوى من طاعة الدّار العزيزة و ينتهى اليه
من الانقياد (f.97b) للأوامر[3] الشّريفة و كانت الخلع و الصّلات من الدّار
العزيزة تتواتر اليه فى كلّ وقت و ما زال مدّة حياته يأتمر الأوامر العالية
النبويّة و ينتهى الى المراسم الشّريفة الاماميّة الى أن قضى أجله و انصرم عمره
سنة اثنتين و ثمانين و خمس مائة فلمّا توفّى كان له من الأولاد أربعة[4] اثنان
منهم[4] من أمّ واحدة و هى [اينانج] خاتون بنت الأمير [اينانج أحدهما] اينانج
محمود و الآخر امير اميران عمر، و[5] الولدان الآخران[5] أحدهما أبوبكر من أمّ
ولد تركيّة و هو أسنّ الأولاد و كان الأتراك مع عمّه مظفّر الدّين قزل
ارسلان فى اذربيجان و كان عمّه ليس له ولد فكان يجرى[6] أبوبكر عنده مجرى

(١) فى الاصل: نفدوا، (٢) فى الاصل: يخطبون، (٣) فى الاصل: الى الاوامر،
(٤—٤) فى الاصل: اثنين منهما، (٥—٥) فى الاصل: الولدين الآخرين،
(٦) فى الاصل: بجرى ❀

الولد و الآخر ما زال بهمدان من أمّ ولد و هو اوزبك، و كان أتابك بهلوان
قد عيّن اذربيجان و ارّان لولده أبى[1] بكر و جعله فى حضانة عمّه مظفّر الدّين
قزل ارسلان و عيّن الرّى و اصفهان و باقى العراق لولديه اينانج محمود و امير
اميران عمر و جعل همدان لولده اوزبك[2] و أمرهم ان جرى عليه المحتوم أن
يكونوا[3] بحكم عمّهم قزل ارسلان فلمّا حضرته الوفاة أجرى الأمر على ما كان
أوصى به قديما و أشار الى الجميع أن يكونوا[3] فى خدمة السّلطان طغرل و
أنّهم لا يضمرون له غلًّا و لا يخرجون له عن طاعة (f.98a) و ينصرونه
و لا يخذلونه و يواصلونه و لا يقاطعونه و يطيعونه و لا يعصونه و يقومون فى
كلّ الأمور دونه و أوصاهم أنّه مهما بدى منكم من الأمور فاياكم ثمّ اياكم
من الخروج عن طاعة الأوامر الشّريفة النّبويّة و انكم ستجدون[4]
أمير المؤمنين ركنا تستندون اليه عند الشّدائد و حصنا و معقلا تلتجؤن[5] اليه
ان جرّبكم عدوّ معاند، فلمّا مضى أتابك بهلوان لسبيله خرج مظفّر الدّين
قزل ارسلان و قد اجتمع عساكر اذربيجان و ارّان و معظم عساكر العراق
فلمّا وصل الى همدان كان السّلطان ركن الدّين طغرل بها و عنده اينانج محمود
و امير اميران عمر و كانت أمّهما فى الرّى فلمّا قرب أتابك مظفّر الدّين قزل
ارسلان الى همدان أمر السّلطان طغرل جميع الأمرا[ء] و العساكر أن يلتقوه[6]
عن مسير يوم فالتقوه على العادة الّتى كانوا يلتقونه[7] و أخاه، فلمّا أراد مظفّر الدّين

(١) فى الاصل: ابو، (٢) و الاصل: ازبك، (٣) فى الاصل: يكونون، (٤) فى الاصل:
تنجدون، (٥) فى الاصل: ملتجون، (٦) فى الاصل، يلتقونه، (٧) فى الاصل: يلتقون اليه ❀

قزل ارسلان الدّخول الى همدان خرج اليه السّلطان الى ظاهر الكُشْك[1]
العتيق و كان نازلاً فيه و التقاه و نزل الأتابك قزل ارسلان و قبّل الأرض
فاستدناه السّلطان و كان عمّه [لأنّه كان] أخا[2] السّلطان ارسلان شاه من أُمّه
الى أن عانقه من ظهر الفرس و ركب و ركبت العساكر كلّهم بخدمة السّلطان
الى أن وصل الى الكُشْك[1] فنزل مظفّر الدّين (f.98b) أتابك قزل ارسلان
و حمل الغاشية و الأمرا[ء] كلّهم رجّالة بأيديهم السّيوف المجرّدة و دخل السّلطان
الى داره بالكُشْك[1] و أتابك قزل ارسلان الى مخيّمه، فلمّا كان من الغد حمل
أتابك قزل ارسلان الى خدمة السّلطان من الهدايا و التّحف و سائر أجناس
المبارّ و الطّرف ما لم يحمل أحد قبله مثله الى السّلطان و فى اليوم الثّانى كذلك
فما زال يحمل فى كلّ يوم مثل ما يحمله فى اليوم الّذى قبله حتّى حمل شهرًا
طرّادًا ما زادت قيمته [على] مائة و خمسين[3] ألف دينار[4] عينًا، و حمل من العين
من سائر النّقود مائة ألف دينار و خلع على جميع الأمرا[ء] و وصلهم و صاروا
كلّهم معه كما كانوا مع أبيه و أخيه، فلمّا رأت أمّ أولاد أخيه [اينانج] خاتون
بنت اينانج[5] أنّ الأمر كلّه قد صار الى أتابك قزل ارسلان و أنّ أبابكر بن
أتابك بهلوان هو الكبير مع عمّه أوفى منزلة و أعلى درجة من ولديها لم تطب[6]
نفسها بذلك و نفّذت[7] بالباطن الى همدان الى اى ابه و روس و كانا مملوكَى[8]
أتابك بهلوان [و] أكبر[9] غلمانه و كانا[10] ذلك الوقت مقدّمَين على عسكر أتابك

---

(١) فى الاصل: اللحل (الكُجك؟)، (٢) فى الاصل: اخو، (٣) فى الاصل: خمسون،
(٤) فى الاصل: دينارًا، (٥) الاصل: اتانج، (٦) فى الاصل: يطب، (٧) فى الاصل:
نفدت، (٨) فى الاصل: مملوكا، (٩) فى الاصل: اكبر، (١٠) فى الاصل: كان ❀

بهلوان و قالت لهما كيف تطيب أنفسكما أن يكون ابن[1] جارية أعلى درجة و
أعظم منزلة من ولدىّ و أنا عندى الأموال و الخزائن و الدّنانير و الدّراهم مقدار
ما أقدر أن أقيم (f.99a) بكم سنين عديدة[2] و أريد أن تركبا[3] ولدىّ و تأتيا[4]
بهما الىّ فأنا أقوم بكما و بكلّ من يأتى معكما و أنفق الأموال حتّى ينضمّ[5] اليكما
كلّ عساكر مولاكما أتابك بهلوان، فلمّا وصل اليهما ما أشارت [اينانج] خاتون
به عليهما ركبا من أوّل اللّيل و سارا فما كان الّا يومان و اليوم الثّالث صارا
بالرّى عند [اينانج] خاتون و ولداها معهما فخرجت اليهم و التقتهم[6] و تبعهم
من تخلّف عنهم بهمدان من غلمان أتابك بهلوان و عسكره و كُثف[7] جمعهم
فاحتاج أتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان أن يتبعهم الى الرّى فلمّا وصل الى الرّى
هرب اى ابه و روس و ذهبا الى دامغان و أقاما[8] بها خارج المدينة، و أقام
مظفّر الدّين أتابك قزل ارسلان أيّامًا و خرج اليه خاتون و ولداها قتلغ[9]
اينانج محمود و امير اميران عمر و تسلّم[10] القلعة منهم و بقى أيّامًا ففارقه
السّلطان طغرل من الرّى و سار الى أن لحق [11]باى ابه[11] و روس فى الدّامغان،
و بقى مظفّر الدّين أتابك قزل ارسلان بالرّى أيّامًا و رحل عنها فلمّا رحل
صحبه اينانج محمود و خاتون الى ساوه و استأذنته خاتون بالرّواح الى سرجهان
فأذن لها و سار هو الى همدان و أقام بها مدّةً، و لمّا رحل قزل ارسلان من
الرّى و انتهى خبر رحيله عنها الى همدان عاد (f.99b) السّلطان طغرل

---

(١) فى الاصل: بن، (٢) فى الاصل: عده، (٣) فى الاصل: تركبان، (٤) فى الاصل: تاتيان،
(٥) فى الاصل: ننضمّ، (٦) فى الاصل: التقب بهم، (٧) فى الاصل: كيف، (٨) و الاصل: اقام،
(٩) فى الاصل: حلع، (١٠) الاصل: سلم، (١١ – ١١) فى الاصل: بابه ❀

وكان قد نزل على بلاد الملاحدة الّتى حول الدّامغان و كردكوه فأخربها و نهبها و قتل كلّ من وجد فيها، و رجع الى الرّى و انضمّ اليه صاحب ابهر بها[ء] الدّين شرف الدّولة و بنو[1] قفشود أصحاب زنجان و صاحب مراغة، فلمّا سمع أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان بذلک هام على وجهه و هرب من همدان و كان اى ابه[2] و روس قد أخذا العهد على السّلطان طغرل أنّ اينانج محمود يكون معه على القاعدة الّتى كان أبوه أتابک نصرة[3] الدّين بهلوان بها فوفى لهما بذلک و هرب اينانج محمود من عمّه هو و أخوه[4] امير اميران عمر و عادا الى خدمة السّلطان و اجتمعا معه بهمدان، فلمّا حصل أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان باذربيجان كتب الى الدّار العزيزة كتابًا يذكر فيه أنّه مملوک و ابن مملوک لهذه الدّولة العزيزة و أنّه ما زال يدّخر حسن رأى أمير المؤمنين فهو[5] لمثل هذه الأوقات و الآن فلا عطر بعد عروس قد أفضى الأمر بنا الى ما قد علم أمير المؤمنين و غدر بنا من العساكر من اطّرح الوفا[ء] و مال الى الغدر و الجفا[ء] و صاروا مع ركن الدّين طغرل و متى لم نحسم مادّة هذه الفساد يفضى[6] الأمر الى حالة لا ينادى وليدها و يعجز عنه أنصار الدّولة (f.100a) و عبيدها فان رأى أمير المؤمنين أن يجهّز العساكر من صوب بغداد و يصل المملوک من صوب اذربيجان[7] كان ذلک ممّا [8]يفتّ فى عضد الخصم[8] و ملک العراق كلّه يعود الى أوليا[ء] الدّولة تجرى[9] فيه

(١) فى الاصل: بنى، (٢) فى الاصل: ليه، (٣) فى الاصل: شمس، (٤) فى الاصل: اخيه، (٥) الاصل: فها — فيه (؟)، (٦) الاصل: و الا يفضى، (٧) فى الاصل: ادرسحان، (٨ — ٨) فى الاصل: بعب عصد الحصم، (٩) فى الاصل: بجرى ❁

الأحكام الشّريفة كما تجرى[1] فى بغداد و سائر الأعمال فأجابوه الى ذلک و جهّز أمير المؤمنين جيشًا ذكروا أنّه خرج من الخزانة المعمورة فى ذلک العسكر ستّمائة ألف دينار و جعل المقدّم عليه الوزير جلال الدّين بن يونس و خرج من بغداد سنة ثلث و ثمانين و خمس مائة و توجّهوا الى همدان على موعد من أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان أنّه يجتمع بهم فتأخّر وصول أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و هوّن[2] الوزير جلال الدّين بن يونس أمر السّلطان طغرل و قال أيش[3] الحاجة الى أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان نحن نمضى بمفردنا و نأخذ همدان، فرحل من كرمانشاه طالبًا همدان و نزل فى داى مرک[4] و خرج السّلطان طغرل من همدان و معه جميع أمرا[ء] العراق و اينانج محمود و معه عساكر أتابک بهلوان و التقى الفريقان و جرى بينهم حرب شابت منها الذّوائب و تهدّمت صفوف الأطلاب و المقانب و امتلأت أرض المعركة من القتلى بين الفريقين و كان على ميسرة الوزير جلال الدّين (f.100b) الأمير محمود بن [5]ترجم الايوائى[5] و معه جموع التّركمانيّة و الأكراد فأخلّ بمقامه مواطاة السّلطان طغرل على عسكر بغداد فلمّا انهزم الأمير محمود بن ترجم[6] انحازت باقى العساكر الى قرميسين و ثبت الوزير جلال الدّين فى القلب و قاتل[7] بين يديه من كان معه فى القلب من الغلمان الخواصّ قتالًا شديدًا الى قريب من العصر فوافاه[8] السّلطان طغرل بنفسه و قال له انّ عسكرک قد انهزم و لم يتخلّف

(١) فى الاصل: بجرى، (٢) فى الاصل: اهون، (٣) فى الاصل: اش، (٤) فى الاصل: دامول، (٥ — ٥) انظر راحة الصدور للرّاوندى ص ٣٤٦ ح (١)، فى الاصل: رحم الانوائى، (٦) فى الاصل: رحم، (٧) فى الاصل: قابل، (٨) فى الاصل: مراماه ❁

عندک سوی هؤلاء الغلمان فلا تقتل نفسک و من معک و أمر جماعة الأمرا[ء] أنّهم جاؤا اليه و حملوه الى خيمة قد ضُربت له و عاد العسکر الى بغداد و السّلطان طغرل الى همدان، فلمّا رجع العسکر الى بغداد تقدّم الامام النّاصر لدين الله أمير المؤمنين بتجهيزهم مرّة ثانية و ازاحة علّتهم و أخرج من العُدّة الوافرة و الأسلحة العظيمة و الأموال الجسيمة ما لا عهد لأحد بمثلها خارجةً من الدّيوان العزيز و قدّم عليهم الأمير مجاهد الدّين خالص الخاص و خرج من بغداد باقى السّنة فلمّا قرب همدان و کان السّلطان طغرل بها و علم کثرة العسکر و أنّ المقدّم عليهم ذو جدّ جديد و بأس شديد و أنّهم قد قصدوه بقلوب مشحونة بالحقد و نيّات صادقة على الصّبر (f.101a) فارق[1] همدان الى صوب اصفهان و دخل عسکر[2] بغداد الى همدان و أقام بها أيّاما و وصل اليهم الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان فالتقوه و أکرموه و أوصلوا اليه مراسم مولانا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله بمراعاته و تسليم الولاية اليه نيابةً عن مولانا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله و خاطبوه بالملک نصير أمير المؤمنين و أنّهم مأمورون[3] بمعاضدته و انّ العساکر تنقاد الى مشورته و الانتها[ء] الى حکمه و طاعته فکان کلّما أوصل اليه الحجّاب شيئًا من ذلک يقبّل الأرض هاکذا الى أن قبّلها مرارًا و أنزلوه فى خيمة مجاهد الدّين خالص و خلعوا عليه خلعًا سنيّة، و أمّا السّلطان طغرل فانه مضى من اصفهان الى اذربيجان و انضمّ الى عزّ الدّين حسن بن قفجاق و کثفت

(١) فى الاصل: فقارق، (٢) فى الاصل: العسکر، (٣) الاصل: مامورين،

جموعهم و کان معهم خمسون ألف من التّرکمان و قصدوا اشنه[1] و ارمى و خوى و سلماس و نهبوا البلاد و أظهروا فيها الفساد و عاد الأتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان من همدان وقد اصطلح مع ابن أخيه اينانج محمود و وصل اليه و هو بهمدان و جاءت أيضًا [اينانج] خاتون أمّه و تزوّج بها أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و دخل بها بهمدان و أقامت [اينانج] خاتون بهمدان، و رحل أتابک مظفّر الدّين قزل ارسلان و وافى (f.101b) السّلطان طغرل و الترکمان و قد أخربوا تلک البلاد فنهض اليهم و جعل فى مقدّمته ابن أخيه الأمير أبا[2] بکر بن الأتابک بهلوان مع الأمرا[ء] العراقيّين الأمير بار[3] و نور الدّين قرا و سراج الدّين قايماز والى الرّى و وافت المقدّمة الترکمان و أعجلوهم عن ترتيب المصافّ و ضربوا عليهم فشرّدوهم و قتلوا منهم الجمّ الغفير و نهبوا بيوتهم و سوامهم و غنم العسکر منهم غنيمة عظيمة و أموالا جسيمة و انهزم عزّ الدّين حسن و السّلطان طغرل الى أن وصلوا الکرخانى و هى قلعة الأمير حسن بن قفجاق قريب من الزّاب و راسلوا أمير المؤمنين النّاصر لدين الله و استقالوه زلّة السّلطان طغرل فى مقاتلة الوزير جلال الدّين بن يونس و أنّه کان مضطرًّا الى ما عمله و هو الآن مملوک الدّولة و عبد الطّاعة ان رسم أمير المؤمنين أن يقصد الخدمة و يکون آمنًا يُجرى[4] عليه ما يقوته[5] فعل و ان کان أهلًا للنّيابة فى بعض المواضع انقاد الى أوامر الشّريفة، و نفّذ[6] ولده ليکون رهينه

(١) کذا فى معجم البلدان و فى الاصل: شنو، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: باز، (٤) فى الاصل: بجرى، (٥) الاصل: يعوته، (٦) فى الاصل: نفد

اطاعته الى بغداد فلمّا وصل اليها تقدّم أن يخرج الموكب الشّريف الى لقاءه و أدخلوه الى بغداد و بيده سيف و عليه خرقة كفن و قبّل العتبة الشّريفة و عيّن له موضع أسكنوه (**f.102a**) فيه و أجروا عليه الجرايات الوافرة و وصلوه بصلات سنيّة و كتبوا الى السّلطان طغرل أن يقيم فى موضعه الى أن يدبّر أمره فأقام الى أيّام الرّبيع و دخل مع عزّ الدّين حسن بن قفجاق والى اذربيجان بعد أن تزوّج بأخته و دخل بها فى الكرخانى و أولدها، فلمّا صاروا فى اذربيجان قصدهم الأتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان فانحاز السّلطان طغرل الى همدان و كان بها عسكر جرّار من أصحاب الأتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان فلم يمكنوه من الدّخول الى همدان و لحقه الأتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان فاضطرّ السّلطان طغرل الى أن سلّم نفسه الى الأتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان و اعتقد فيه بحكم[1] القرابة الّتى بينهما أن يتغمّد[2] هفواته و يغفر زلاته و أن يخلّيه معه كما كان مع أخيه الأتابك بهلوان لا يكون له فى الأمر سوى الاشارة اليه أنّه سلطان و يستقلّ هو بجميع الممالك و [3]يحكم بالاستبداد[3] فلم يفعل معه ذلك و قبضه و اعتقله فى[4] قلعة باذربيجان قريبة[5] من مدينة تبريز[6] و كان والى تلك القلعة رجل من أصحاب الأتابك مظفّر الدّين قزل ارسلان و بقى الأتابك قزل ارسلان بهمدان استولى على

---

(١) فى الاصل: انه تحلم، (٢) فى الاصل: سغمدعن، (٣ — ٣) فى الاصل: تحلم الاستبداد، (٤) فى الاصل: الى، (٥) فى الاصل: قريب، (٦) فى الهامش هنا: فتعفّت [فى الاصل: فمعفت] آثار تلك الفتن و سكن الدّهر . . . و ضرب مظفّر الدين قزل [ارسلان] . . . و وطن على الاستبداد . . . و لها بالصّفاء عن الكدر و غفل عن . . . ❀

جميع بلاد[1] السّلطان طغرل و استمرّ بها مدّة (**f.102b**) و [اينانج] خاتون معه و هو لا يلتفت اليها [و كان] مغرّى[2] بمعاشرة الغلمان و شرب الخمر لا يصحو الّا فى بعض الأوقات ففارت من أفعاله فأغرت به بعض غلمانها حتّى دخلوا عليه و هو سكران فقتلوه فى فراشه و لمّا كان من الغد طلبوه أن يركب فلم يركب فدخلوا عليه [و] وجدوه مقتولاً، فلمّا علم الأمير أبو بكر بن الأتابك بهلوان بقتل عمّه ركب باللّيل و انحاز الى اذربيجان و دخل الى نخجوان، و كانت زاهدة خاتون زوجة أتابك بهلوان و كانت قلعة النجا[3] قريبة[4] من نخجوان قد جمع أتابك بهلوان و أبوه أتابك الدكز فيها دخل العراق و اذربيجان مدّة ملكه و القلعة و ما فيها أمرها راجع الى زاهدة خاتون و كان الأمير أبو بكر قد ربّى فى حجرها و محلّه عندها محلّ ولدها فلمّا وصل الأمير أبو بكر الى نخجوان أدخلته اليها و أحضرت الوالى بالمدينة و قالت له هذا صاحب البلاد و أنت من قبله و أحضرت والى القلعة النجا[5] و قالت له هذا صاحب القلعة و استحلفته[6] له فلمّا حصل له ذلك ركب الى كنجه[7] فخرج اليه الأمير الّذى بها و سلّمها اليه فأعاده الى المدينة و استخلفه لنفسه و ما زال يمضى الى بلد بلد يتسلّمه الى أن تسلّم[8] اذربيجان و ارّان بأسرها و اجتمعت (**f.103a**) عليه العساكر و صار فى مقام أبيه و جدّه، و أمّا حال السّلطان طغرل فانه بقى فى القلعة محبوسا مدّة سنتين و كان فى

---

(١) فى الاصل: البلاد، (٢) فى الاصل: مغرّا، (٣) فى الاصل: النجا، و فى نزهة القلوب للمستوفى: النجق، (٤) فى الاصل: قرب، (٥) فى الاصل: التجا، (٦) و الاصل: استحلفنه، (٧) فى الاصل: لنجه، (٨) فى الاصل: يسلم ❀

جوار تلک القلعة الأمير محمود بن سناغلی[١] رجل من التركمان و كان بخدم أتابک[٢] بهلوان فلمّا علم أنّ أتابک[٢] مظفّر الدّين قزل ارسلان قد تواطأوا[٣] أولاد أخيه و أمّهم علی قتله أمضّه ذلک و أرمضه و أسقمه و أمرضه فاحتال و بالغ فی أعمال الحيل الی أن توافق هو و والی القلعة و أخرجا السّلطان طغرل من القلعة بعد أن عاهداه أن يكون الأمير محمود[٤] أمير بار و والی القلعة أمير حاجب، فلمّا خرج السّلطان من القلعة قصد تبريز ليتسلّمها فلم يسلموها اليه فأقام حولها أيّاما حتّی [٥]ارتاش و تألّف[٥] حوله نحو من خمس مائة فارس و علم الأمير أبو بكر بخروجه و مقامه حول تبريز فركب و طلبه فانهزم من بين يديه و طلب العراق فلمّا وصل الی زنجان[٦] [و] كانوا أولاد قفشود التّركمانيّة [٤]قد ملكوها و أقاموا بها فخرجوا اليه و صاروا فی جملته و كان قتلغ[٧] اينانج محمود و أخوه امير اميران عمر و أمّهما فی الرّی و عساكر العراق عندهم فمضی السّلطان طغرل الی همدان و تجمّعوا[٨] هؤلاء الثّلثة و خرجوا من الرّی يطلبون السّلطان فرحل السّلطان الی قزوين و كان بها نور الدّين قرا[٩] فخرج اليه فی عسكر خشن و انضمّ اليه و أقام السّلطان (f. 103b) بظاهر قزوين و اتّفق اينانج محمود و جميع العساكر و سار الی السّلطان و معه خمسة عشر ألف فارس من نجب الرّجال و سراة الأبطال و اعتقدوا أنّ السّلطان طغرل لا يقيم بين يديه

(١) فی راحة الصّدور للرّاوندی (ص ٣٦٤): اناسوغ لی، (٢) فی الاصل: ابابک، (٣) فی الاصل: تواطوا، (٤) فی الاصل هنا: و، (٥ — ٥) فی الاصل: ارباش و تولّف، (٦) فی الاصل: رنحان، (٧) فی الاصل: فبلغ، (٨) فی الاصل: جمعوا، (٩) فی الاصل: مرا ❁

فلمّا التقی الجمعان و تقابل الفريقان[١] ثبت السّلطان طغرل علی[٢] القدر الّذی معه من العساكر يقارب[٣] عددهم ثلثة آلاف[٤] فارس فرتّبهم ترتيباً حسناً و أقام كلّ فريق منهم فی موضع عيّنه لهم، و قد اصطفّ اينانج محمود بعسكره و هم شبه الطّواويس زينةً فلمّا طلعت عليهم الشّمس تبرّقت لها[٥] الأحداق و تلألأت الآفاق حتّی اذا تدانت الخطی بين الفريقين حمل السّلطان طغرل بنفسه علی حلقة[٦] اينانج محمود و هو فی قلب عسكره و معه غلمانه و غلمان أبيه[٧] فبدّد نظامهم و زعزع عن المقام أقدامهم فلمّا رأی من بالميمنة و الميسرة من أصحاب اينانج محمود أنّه قد انهزم انهزموا كلّهم و انفضّوا عن مواقفهم انفضاض العقد خانه النّظام و جعلوها هزيمةً انتكست لها الأعلام و غصّت بجموعهم الأباطح و الآكام و ذلّت[٨] للسّلطان طغرل أكتافهم بضربات تفلق الهام أنصافاً و تسقی النّفوس سمّا ذعافاً[٩] فلم يفته منهم الا من كان جواده سابقا و كان بحصنٍ أو جبلٍ لاحقا و غنم منهم أموالاً (f. 104a) [لا] يحصی عديدها و لا ينادی وليدها، و رجع اليه منهم بعد الهزيمة من أمكنه الرّجوع و لحق اينانج محمود باذربيجان و قصد السّلطان طغرل همدان و كانت [اينانج] خاتون قد تحفّت بسرجهان و خزائن الأتابک بهلوان كان معظمها فيها فاستولت عليها و راسلت السّلطان طغرل و قالت انّنی ما زلت اليک مائلة و لغيرک ممّن عاداک من القريب و البعيد قالية و الآن اذ قد ملّكک الله ملک آبائک فأنا من جملة خدمک

(١) فی الاصل هنا: و، (٢) و الاصل: الی، (٣) فی الاصل: تقارب، (٤) فی الاصل: الف، (٥) بها (؟)، (٦) فی الاصل: حلقه، (٧) فی الاصل: ابنه، (٨) فی الاصل: زلت، (٩) الاصل: دعافا ❁

و اماءک و عندی خزائن کثیرة و أموال[١] جزیلة فاذا قبلتنی أن أکون فی
خدمتک کأحد جوارک بعقد نکاحٍ و عهدٍ منک بالوفاء بذلک فأنا أقصد الخدمة
الی همدان و أسلّم ما عندی من الخزائن و الأموال الیک بالتّدریج شیئًا بعد
شیء، فأجابها الی ما طلبت و أسعفها بما التمست و کتب لها عهدًا بذلک و
أنفذ من عنده الأمیر عزّ الدّین فرج الخادم فأقام عندها أیّاماً الی أن تجهّزت
بأحسن الجهاز و قصدت خدمة السّلطان فلمّا وصلت الی همدان تقدّم الی
سائر الأمرا[ء] و الخواتین أن یخرجوا[٢] الی لقاءها فخرجوا لها و دخلت همدان
فی أحسن أهبة و أجمل هیئة، و فی غدٍ من یوم وصولها أحضر القاضی
و الأکابر و سائر الأمرا[ء] و وجوه العسکر و عقد نکاحها بمحضرٍ من هؤلاء
لّهم و بقیت عنده فی همدان مدّة و حضرها (f. 104b) أجلها و توفّیت
بهمدان و لمّا توفّیت اعتقد اینانج محمود أنّ السّلطان طغرل قد قتلها فحصل فی
قلبه خیفة و خشی أن یصنع السّلطان طغرل به کصنیعه بأمّه فامتنع من المجیئ
الی خدمة السّلطان طغرل بعد أن قد تهیّأ لذلک فانضمّ الی عسکر خوارزمشاه
تکش و کان أمرا[ء] العراق قصدوا خدمته قبل وصول اینانج محمود الیهم
ثمّ عاد الأمراء [و] تفرّقوا عن اینانج محمود فراح نور الدّین قرآن خوان الی
خوارزم فی [خدمة] خوارزمشاه علا[ء] الدّین تکش بن ایل ارسلان و الأمیر
سراج الدّین قایماز الی خوزستان و منها الی بغداد و ابن الأمیر بار حصل فی
قید الاسار و مضی اینانج محمود الی اذربیجان و نزل قریبا من تبریز و معه

(١) فی الاصل: اموالاً، (٢) فی الاصل: یخرجون ❀

جماعة من غلمان أبیه و معه أیضًا أخوه امیر امیران عمر و أقاموا هناک
و طلبوا الدّخول الی تبریز فلم یمنعهم أحد منها فلمّا حصلوا فیها کثف[١] جمعهم
و قصدوا الأمیر أبا[٢] بکر و هو بنخجوان فخرج الیهم و التقوا علی حرب تقطّعت
فیه السّیوف و تکسّرت فیه الرّماح و صبر بعضهم لبعض الی أن تنصّف النّهار
و قد انتصف الأمیر أبوبکر منهم فانهزموا بین یدیه هزیمةً قبیحةً و تبعهم الی
أن أسر منهم جماعة و فاته أخواه فمضی اینانج محمود الی العراق شریدًا طریدًا
و مضی امیر امیران (f. 105a) عمر الی شروان فالتقاه شروان شاه
و أکرمه و عظّمه و زوّجه ابنته و حباه بالأموال و قاد الیه خیلاً یقرب عددها
من مائة و من آلات السّلاح و ما یحتاج الیه و جهّزه و سار الی ملکة الکرج
و کانت حینئذ أمرأة فتقدّمت الی أمراءها و عسکرها أن یُکرموا مثواه و
یُحقّقوا[٣] مناه فالتقوه أحسن لقا[ء] و رعوا حقّ أسلافه و حرمتهم و أکرموه
و أنزلوه و حملوا الیه کلّما یحتاج الیه من میرةٍ و علوفةٍ و دنانیر و ثیاب فاخرة
و سألوه عن سبب قصده ایّاهم فقال انّ أخی الأمیر أبا[٢] بکر لمّا نزلنا بساحته
منهزمین و لذنا بکنفه عائذین لم یرع لنا ما یجب علیه من حقّنا و ان تحمله
الحمیّة و القرابة باقامة حرمتنا و العود معنا الی خصمنا و مکافحته الی أن
نستردّ ما انتزعه من ملکنا لنکون نحن بالعراق و صفی هو علی حاله باذربیجان
بل صال علینا[٤] برجاله و شرّدنا فی البلاد مفلولین و غرّبنا من بلادنا مفلولین[٥]
و أنا قد قصدتکم لتعضدونی بالرّجال و تسیّرون معی العساکر حتّی أقابله و أقاتله

(١) فی الاصل: کثف، (٢) فی الاصل: ابو، (٣) فی الاصل: یحققون، (٤) فی الاصل: علیه، (٥) کذا ❀

و أنازله و أصاوله فاذا قهرته و عن البلاد طردته فالبلاد بين أيديكم كلّما تريدون منها خذوه فهو لكم غير منازعين فيه، فقابلوا قوله بالايجاب و تشمّروا (f. 105b) لجمع العساكر و تجهيزها معه و كتبوا الى شروانشاه و كان قد دخل فى طاعتهم و أدّى اليهم الخراج أن يتجهّز ليسير معه و انضمّ اليه جماعة من عسكر ارّان ممّن طمع أن يكون معه اذا تمّ له الدّهر مقرّباً[1] و عنده خصيصا و اجتمع جماعة من التّركمانيّة و ساروا نحوه و اختلطوا و قصدوا الأمير أبابكر بن الأتابك محمّد البهلوان بعساكر غصّت بهم الأرض و شرق بهم الهوا[ء] فكانت عند ذلك الأرض تزلزل من وطىء العساكر و السّما[ء] تنفطر من مثار النّقع و علوّ الغبار فلمّا قربوا من بيلقان[2] خرج الأمير أبوبكر و جمع جنوده و استدعى عساكره و نزل مقابلهم و تهيّأ للقتال فلمّا التقى الجمعان و علت أصوات الشّجعان و اختلطت العساكر بالعساكر و الرّجال حملوا على الأمير أبى[3] بكر حملةً أزالوه عن مقامه و غادروا جماعة من أبطاله و نجب رجاله مجدّلين[4] و عن الأرواح معطّلين و طلب الأمير أن يخرج من الحرب فلم يُمكنه ذلك لاحاطة عساكر الكرج و عساكر المسلمين بعسكره من كلّ جهة فصبر و صبر معه جماعة من غلمانه يحامون حوله و يقاتلون دونه فعجزوا عن ذلك و قتل منهم من قُتل و انهزم منهم نفريسير و وقع الأمير أبوبكر بين القتلى و انكبّ[5] عليه غلام من غلمان (f. 106a) أخيه ليقتله و هو لا يعرفه فتعرّف اليه و قال أنا فلان فنزل من فرسه و أركبه و ركب هو جنيبة كانت معه و حمله

(١) فى الاصل: معربا، (٢) فى الاصل: سلمان، (٣) فى الاصل: ابو، (٤) فى الاصل: محدلين، (٥) فى الاصل: انلب ❀

يُوهم من معه أنّه يحمل أسيرًا الى صاحبه فلمّا خرج من المعركة حمله الى أن أتى به بيلقان[1] فأقام بها الى أن اجتمع له من فرّ من المفلولين و سار نحو نخجوان هزماً، و أمّا أخوه امير اميران عمر فانّه رجع و معه العساكر من الكرج و المسلمين الى أن أتى كنجه[2] و نزل حولها و طلب منهم أن يسلّموها اليه فقالوا لو كنت قد جئتنا بمفردك كنّا قد سلّمنا اليك البلد أمّا و أنت فى هذه الجموع من عساكر الكفّار فلا سبيل لنا أن نسلّم اليك هذه المدينة خوفاً من غدر[3] الكفّار بك و استيلاءهم عليها و نُسبى نحن و ذراريّنا[4] و يُقتل رجالنا و أهالينا و اذا صحّ لهم هذا من هذا الثّغر فلا يبقى بلد من بلاد الاسلام الّا و يصير لهم و تنهدم[5] قواعد الاسلام و يغشاه بعد ما عليه من النّور الظّلام، فلم يسلموه اليه و كان جماعة من الأمرا[ء] المنهزمين وقت المصافّ قد التجأوا[6] الى كنجه[2] فعلموا أنّهم لا يقدرون على أخذها بالقهر و لا يطيقون الاستيلا[ء] عليها بالقتال فراسلهم امير اميران عمر و قال لهم سلّموها الىّ حتّى أدخل اليها بمفردى و أُزيح[7] عنكم هذا العدوّ فقالوا نحن الى هذا منقادون[8] و اليك مائلون[9]، فعرف الكرج ماجرى بينه و بينهم (f. 106b) من الكلام و قال لهم انّى اذا كنت أنا فى كنجه[2] ينفذ[10] فيها حكمكم و يُحمل[11] اليكم خراجها و يصير لكم ربعها و ان لم نقدر[12] على أخذها بالسّيف و رحلنا عنها تستدعون

(١) فى الاصل: سلمان، (٢) الاصل: لنجه، (٣) الاصل: عدد، (٤) فى الاصل: درارينا، (٥) فى الاصل: نهدم، (٦) فى الاصل: التجوا، (٧) فى الاصل: اربح، (٨) فى الاصل: منقادين، (٩) فى الاصل: مايلين، (١٠) فى الاصل: كانت سعد، (١١) الاصل: محمل، (١٢) فى الاصل: تقدر ❀

أخى و تسلمون اليه البلد فأنا اذا كنت فيها كان أجود لكم ممّا يكون فيها
أخى، فقالوا على شرط أن ندخل معك من أمراءنا من يجلسك[١] على سرير
السّلطنة بها فراسل أهل البلد بما اقترحوه عليه فقالوا لا بأس اذا دخل منهم
من نأمن[٢] غائلة مكره و نتحرّز[٣] من غدره و شرّه، فلمّا كان اليوم الّذى
واعدوه أن يسلموا اليه ركب و معه غلمانه و أمرا[ء] عسكره و دخل معه
من الكرج ثلثة من الأمرا[ء] فى جفّ[٤] من أصحابهم الى أن جاوًا به الى
دار السّلطان و أجلسوه على سرير السّلطنة و حلّفوه و هو جالس على السّرير
أن لا يضمر بهم غدرًا و أن يكون موافقا لهم سرًّا و جهرًا و كلّما توافقوا
عليه يوصل اليهم و أن لا يخالفهم فيما يتقدّمون به، فحلف لهم بذلك و خرجوا
من المدينة و ركب و خرج اليهم فى اليوم الثّانى من دخوله الى المدينة، و
رحل عسكر الكرج من حول كنجه و بقى من بعد رحيلهم اثنين و عشرين
يوماً و توفّى و ضبط أهل كنجه[٥] المدينة و نفّذوا[٦] الى الأمير أبى[٧] بكر أن
احضرْ حتّى نسلّم اليك المدينة فانّ أخاك قد مات، فرحل من (f. 107a)
نخجوان و طار بجناح العجلة الى كنجه و تسلّم المدينة و دبّر أمرها و سلّمها
الى ابنه الأمير ...[٨] و عاد الى نخجوان و تجهّز الكرج و خرجوا لمّا سمعوا أنّ
امير اميران عمر بن محمّد البهلوان قد مات و أنّ أخاه الأمير أبا[٧] بكر تسلّم
الكنجه[٩] الى أن وصلوا الى كنجه[٥] و نزلوا حولها فخرج الأمير ...[٨] و ضرب

(١) فى الاصل: تجلسک، (٢) فى الاصل: يامن به، (٣) فى الاصل: يتحرز،
(٤) فى الاصل، حف، (٥) فى الاصل، لبحه، (٦) الاصل: نقدوا، (٧) فى الاصل، ابو،
(٨) بياض فى الاصل، (٩) فى الاصل: اللبحه ۞

عليهم حال نزولهم و هم غافلون[١] فقتل منهم ثلث مائة رجل و عاد الى البلد،
فلمّا رأى الكرج أنّهم لا يقدرون من كنجه[٢] على شيىء رحلوا و قصدوا
نخجوان فانزاح عنها الأمير أبوبكر الى تبريز فنزل عليها الكرج فصالحتهم
زاهدة خاتون على شيىء دفعته اليهم و عادوا الى بلادهم بعد ما أخربوا الرّساتيق
و ملأوا أيديهم من الغنائم و أسروا ما لا يحصيه الّا الله سبحانه و ساقوا دوابّ
البلاد بأسرها و صاروا يقصدون الولاية و يأخذون قلعةً قلعةً و ينهبون بلدًا
بلدًا الى أن استولوا على أكثر القلاع و ضربوا الخراج على نخجوان و بيلقان
و استولوا على دوين و قلاعها و ركبوا و قصدوا مرَند و أخذوها عنوةً و قتلوا
الرّجال و سبوا الذّرّية و ما زالوا هكذا و الأمير أبوبكر مشغول[٣] المداومة
للفساد و الانهماک[٤] فى شرب الخمر و معاشرة الغلمان و ألزم الحجّاب و الأمرا[ء]
أن لا ينهوا[٥] اليه من أمر الكرج شيئًا[٦] و كلّما رأى الكرج أنّهم
(f. 107b) ليس لهم معاند مدافع و لا لهم عن الاستيلاء على البلاد مانع
طمعوا و صاروا يتابعون الرّكض على البلاد و ينازلون القلاع الى أن استولوا
على بلاد[٧] ارّان بأسرها لم يتخلّف منها مع المسلمين سوى كنجه[٢] بمفردها و
سائر أعمالها و قلاعها استولوا عليها و شمكور و بيلقان[٨] من ارّان و مرَند
أخربوها كما ذكرنا و اردويل أخذوها عنوةً و فعلوا بها نحو فعلهم بمرند، و
أمّا السّلطان ركن الدّين طغرل بن ارسلان شاه فانه لمّا انهزم قتلغ[٩] اينانج محمود

(١) فى الاصل: غافلين، (٢) فى الاصل: لبحه، (٣) فى الاصل: مسغول، (٤) الاصل:
انهال، (٥) فى الاصل: ينهون، (٦) فى الاصل: شا، (٧) فى الاصل: البلاد،
(٨) فى الاصل: بيلقان، (٩) فى الاصل: حلع ۞

من بين يديه و تزوّج بخاتون[1] والدة اينانج محمود استولى على جميع العراق و قصد الرّى و بها أصحاب خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان متملّكين[2] القلعة و المدينة فأخذ المدينة يوم نزوله عليها و حاصر القلعة و استنزل من بها من الخوارزميّين بأمان طلبوه منه فلمّا نزلوا أذن لهم بالخروج من المدينة[ثم] غدر بهم و أتبعهم بمن أخذ جميع ما كان معهم و قتل منهم جماعة و هرب الباقون و استولى على اصفهان و جعلها اقطاعاً للأمير عزّ الدّين فرج الخادم و بقى فى العراق ليس فيه منازع و لا لحكمه و سلطانه مانع، و أمّا اينانج محمود فانه لمّا انهزم من أخيه الأمير أبى[3] بكر وصل الى زنجان[4] و اشتدّ به الفرار الى أن وصل الى سمنان (f. 108a) فكان الأمرا[ء] العراقيّون قد التجأوا[5] الى خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان و اختلطوا بعسكره فلمّا وصل اينانج محمود الى عسكر خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بسمنان و هم مقدّمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش أقام عندهم الى أن وصل خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى دامغان فرحل[6] بمفرده و معه[7] الأمرا[ء] العراقيّون بمفردهم و قصد خدمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى دامغان فقبّل أمام سريره و قبّل الأرض بين يديه و عرّفه حاله و ما دفع اليه فوعده خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش و منّاه و أكرم مثواه و أعطاه حتّى أرضاه و أمر فخلع عليه خلعاً سنيّة و خلع على جميع أصحابه الّذين كانوا معه و عاد فى خدمة خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى سمنان، و كان السّلطان

(١) يعنى اينانج خاتون، (٢) فى الاصل: مسلكين، (٣) فى الاصل: ابو، (٤) فى الاصل: ريحان، (٥) فى الاصل: التجوا، (٦) فى الاصل: رحل، (٧) فى الاصل: معهم ❀

ركن الدّين طغرل لمّا عرف بقصد خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الرّى جمع عساكره و أصحابه و قدم الرّى و تخلّف عنه عزّ الدين فرج باصفهان و أولاد قفشود بزنجان و أعجله خوارزمشاه علا[ء] الدين تكش قبل أن يصل عسكره من اصفهان و زنجان و وصل الى خوار، حدّثنى رجل بالرّى يقال له أمين الدّين محمّد الزّنجانى[1] [و] كان نائباً عن الموالى بالرّى قال لمّا وصل خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش الى خوار أقام بها يومين و كان (f. 108b) حاجبه الكبير شهاب الدّين مسعود بن الحسين فى خدمته راسل مسعود بن الحسين الى[2] السّلطان ركن الدّين طغرل بالخفيّة[3] و قال انّى و ان كنت مملوكا للسّلطان علا[ء] الدّين تكش و غذىّ نعمته و صنيعة من صنائعه فلن يمنعنى ذلک من بذل النّصح لک لأنّه ما ترک جندىّ على رأسه قلنسوة الّا و لبيتک عليه حقّ بحكم[4] أنّهم السّلاطين و أبنا[ء] السّلاطين و عمّ حكمهم سائر الأقطار و استولوا على جميع الأمصار و خدمهم كافّة النّاس و أنا أشير عليک أنّک تنزح[5] عن الرّى الى ساوه و تقيم بها و تُراسل السّلطان علا[ء] الدّين تكش بالصّلح و نحن ندخل بالوساطة بينک و بينه و قصارى ما يطلب منک أنّک تنزل له عن الرّى حتّى يتبيّن للنّاس أنّه أقام حرمته و ناموسه عند ملوک الكفّار فى تلک الدّيار لما علموه من كون الرّى كانت له و أنّ أصحابه خرجوا منها و استولى غيره عليها و ليس له مقصود غير هذا فان أنت نزلت له عن الرّى يرضى[6] بذلک و عاد الى خوارزم و ترک ولده بالرّى و اذا كان ولده بالرّى

(١) فى الاصل: الرىحانى، (٢) كذا، (٣) فى الاصل: بالحفيه، (٤) فى الاصل: بحلم، (٥) فى الاصل: نتزح، (٦) فى الاصل: نرضى ❀

يكون[١] تحت حكمك يأتمر لأمرك و ينتهى لنهيك و يكون[١] اذا عاد السّلطان بالاختيار [٢] تتحقّظ الدّماء و تبقى الوجوه بماءها، فلمّا وقف السّلطان ركن الدّين طغرل على رسالة الحاجب الكبير شهاب الدّين مسعود أحضر الأمرا[ء] (f. 109a) الكبار من أصحابه و عرض عليهم ذلك فأشار عليهم الأمير نور الدّين قرا و كان صاحب قزوين و قال له انّ هذا الرّأى هو الصّواب[٣] و الواجب علينا أن نفعله و نرحل الى ساوه و نقيم بها الى أن يصل الينا عسكرنا من اصفهان و عسكرنا من زنجان[٤] فان تبعنا خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش وقفنا بين يديه فى المضايق الّتى بين ساوه و مشكويه[٥] و مانعناه[٦] بالجهد و الطّاقه فان قدرنا و الّا رُحنا الى اصفهان فان قصدنا الى اصفهان و رجعنا الى همدان فانّه لا يقدر أن يترك بلاده و يقفو[٧] أثرنا من مكان الى مكان فحينئذ يقع الصّلح بيننا و بينه على ما يحصل به صلاح المسلمين، فقال هذا رأى جيّد[٨] لو سمحت نفسى به و أنا ما أرى أن يتحدّث النّاس عنّى و يقولوا[٩] اننّى فررت من بين يدى هذا الرّجل و أيضاً يدخل الخوارزميّون الى الرّى و يتحكّمون[١٠] فيها على أهلها و هم قوم قد أظهروا محبّتى و بالغوا فى مشايعتى و متابعتى فيتحكّمون[١٠] فيهم و يظلمونهم و يغشمونهم[١١] و لست أفعل ذلك، ثمّ قام و خرج من الرّى و عسكر فى باب خراسان و خرج معه بعض عسكره و وصل السّلطان علا[ء] الدّين تكش الى ورها[١٢] و ركب السّلطان ركن الدّين طغرل و ساق عن

---

(١) الاصل: نكون، (٢) فى الاصل هنا: و، (٣) الاصل: صواباً، (٤) فى الاصل: ريحان، (٥) فى الاصل: مشكوه، (٦) الاصل: نامعناه، (٧) فى الاصل: تعفوا، (٨) الاصل: حد، (٩) فى الاصل: يقولون، (١٠) الاصل: نحلمون، (١١) فى الاصل: نعسمونهم، (١٢) كذا ❁

لبلد مقدار فرسخ و التقى هو و العراقيّون و مقدّمهم [١]قتلغ اينانج[١] محمود فلمّا رآهم (f. 109b) حمل عليهم فلم يوافقهم فى الحملة سوى ستّين رجلاً[٢] كلّهم كانوا غلمانه و اكتنفوه[٣] و داروا حوله فحمل يطلب القلب فرماه بعضهم بسهم حصل فى عينه فوقع الى الأرض و وقف عليه [١]قتلغ اينانج[١] محمود فقال له يا محمود احملنى و امض بى فهو خير لك و لى فلم يقبل منه و نزل فاحتزّ رأسه و حملوه الى السّلطان علا[ء] الدّين تكش فلم [٤]تطب نفسه[٤] بما فعلوه به و قال لو جئتم به حيّاً كان أحبّ الىّ و أشهى لدىّ و لكن أجله حكم عليه، لمّا تهيّأ السّلطان طغرل بن ارسلان شاه للمصافّ و قال له الأمرا[ء] ان كانت النّوبة علينا أين يكون موعد اجتماعنا حتّى نقصده قال لهم أمّا أنا فوعدى تحت حوافر الخيل مقتولاً و كان الأمر كما ذكر، و ذكروا أنّه فى اليوم أردى جماعة من خيولهم الى الأرض و قاتل[٥] قتالاً شديداً لم يسمع[٦] بمثله و لكن من يخذل الله لا حيلة فيه و كان ذلك فى الكتاب مسطوراً، و أنفذ السّلطان علا[ء] الدّين تكش رأسه الى بغداد و نقلت جثّته فدفنت فى مقبرة سميّه[٧] و هو السّلطان الأوّل و هو ركن الدّين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق بالرّى فى جامعه و ذلك فى التّاسع من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين و خمس مائة، لمّا قتل السّلطان طغرل (f.110a) بن ارسلان شاه بن طغرل بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق و هو آخر ملوك

(١ — ١) فى الاصل: حلع اناىح، (٢) فى الاصل: رجل، (٣) فى الاصل: اكنعوه، (٤ — ٤) فى الاصل: نطب نفساً، (٥) فى الاصل: ماىل، (٦) فى الاصل: يسمع، (٧) فى الاصل: سمه ❁

السّلجوقيّة صارت جمرة آل سلجوق رمادًا [١]تذروه الرّياح[١] وكان الله على كلّ شيئ مقتدرًا،

ذكر الملوك والسّلاطين السّلجوقيّة و مقادير أيّامهم من حيث تملّكوا[٢] البلاد الى أن تفرّقت كلمتهم،

عبر الأمرا[ء] السّلجوقيّة من نور بخارا الى جانب خراسان فى سنة ستّ و عشرين و أربع مائة و هم[٣] يبغو و جغرى بك داود و طغرلبك محمّد أولاد ميكائيل بن سلجوق و قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق و نزلوا حدود نسا و خدمهم التّركمان بخراسان و انضمّوا اليهم و فى أوّل جمعة من ربيع الأوّل سنة ثمان و عشرين و أربع مائة جهّز السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قائد جيشه فكسروه و كانت وقعة دندانقان[٤] و هى الوقعة الّتى أوصلت الملك و السّلطنة الى السّلجوقيّة [٥]فى هذه الوقعة جغرى بك و اسمه داود[٥] وكانت هذه الوقعة بدندانقان[٦] يوم الخميس الثّامن من شهر رمضان سنة احدى و ثلثين و أربع مائة، و توفّى السّلطان المعظّم ركن الدّين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق فى الثّامن من رمضان سنة خمس و خمسين و أربع مائة و لم يكن له نسل (f. 110b) و كان ولىّ عهده ابن أخيه السّلطان

(١ — ١) فى الاصل: تذروه الرياح، (٢) فى الاصل: ملكوا، (٣) فى الاصل: هو، (٤) فى الاصل: دانقان، (٥ — ٥) كذا، (٦) فى الاصل: بدنداسان ❀

المعظّم عضد الدّولة الب ارسلان حين توفّى السّلطان طغرل، و قُتل الب ارسلان بظاهر سمرقند يوم السّبت سلخ ربيع الأوّل سنة خمس و ستّين و أربع مائة، و ملك بعده ولده السّلطان المعظّم جلال الدّولة ملكشاه توفّى ليلة الثّلاثا[ء] التّاسع و العشرين من جمادى الأوّل سنة سبع[١] و ثمانين و أربع مائة و خلّف السّلطان ملكشاه بركيارق و محمّد و سنجر و كان الأمر بينهم فى العراقين و خراسان و اذربيجان و الفارس و الكرمان و مازندران و الدّيار بكر و الشّام، و مات السّلطان محمّد و ملكوا أولاده واحد بعد الآخر يتصرّفون من تحت يد السّلطان المعظّم معزّ الدين أبى[٢] الحارث سنجر و بقى السّلطان سنجر فى ملك خراسان و الخوارزم و غزنة فى الوقت بعد الوقت و فى ماورا[ء] النّهر فى الوقت بعد الوقت الى أن توفّى بمرو يوم الثّلاثا[ء] الخامس و العشرين من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين[٣] و خمسين و خمس مائة و ارتفع حكم السّلجوقيّة من اقليم خراسان بموت السّلطان سنجر و بقى فى العراق صورةً بلا معنى لأنّ الأتابكيّة[٤] كانوا يحكمون عليهم الى حين وفاة السّلطان طغرل بالقتل فى الرّى يوم الخميس التّاسع من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين (f. 111a) و خمس مائة و [٥]كانت المدّة من[٥] عبور السّلجوقيّة الى قتل السّلطان ركن الدّين طغرل بن ارسلان شاه مائة [و] [٦]أربعًا و ستّين[٦] سنة و من استيلاءهم على اقليم خراسان بعد كسرة السّلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بدندانقان مائة [و] احدى[٧]

(١) و الصواب: خمس، (٢) فى الاصل: ابو، (٣) فى الاصل: اثنى، (٤) فى الاصل: الاتابكه، (٥ — ٥) فى الاصل: كان مدّه، (٦ — ٦) فى الاصل: اربعه و ستون، (٧) فى الاصل: احد ❀

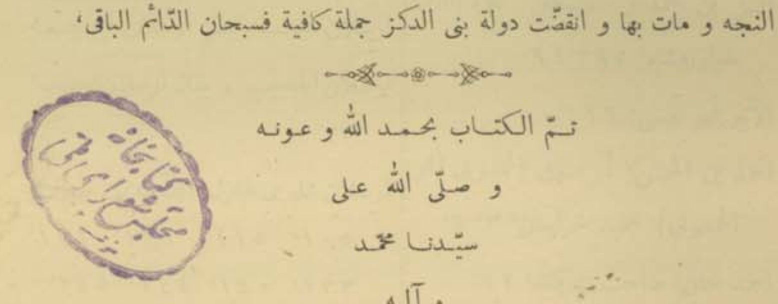
و ستّون سنةً و أربعة شهور و ثلثة و عشرون يوماً، و كان عمارة البلاد معذوقاً بوجودهم و الرّعيّة مغمورين بفضلهم و جودهم و العدل مبسوطاً فی البلاد و الأمن قد شمل العباد، فخربت خراسان بموت السّلطان سنجر بن ملكشاه و [١]خربت العراق[١] بقتل السّلطان ركن الدّين طغرل بن ارسلان شاه فرحمهم الله تعالى و تجاوز عنهم فلقد كان العدل فی أيّامهم معمور الأوساط و الأطراف مرعی الجوانب و الأكناف و الجور راكد الرّياح و العسف مقصوص الجناح، سبحان من لا يزول ملكه،

(f.111b) ذكر أحوال بعض مماليك السّلاجقة

لم يبلغ أحد من مماليك الخلفا[ء] و الملوك ما بلغه مماليك السّلجوقيّة و أبنا[ء] مماليكهم فمنهم قسيم الدّولة اقسنقر ولیّ حلب ثمّ أولاده أتابك عماد الدّين زنكی ولیّ الشّام و ديار ربيعة و مضر و الموصل و منهم اقسنقر الاحمديلی و أولاده بمراغة و منهم المؤيّد [ای ابه] و أولاده بخراسان، و اقسنقر قسيم الدّولة استولی علی حلب و أعمالها بمرسوم السّلطان الأعظم جلال الدّولة ملكشاه و كان مملوكه ثمّ أولاده استولوا علی الشّام الی أن تسلطن الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف بن ايوب بعدُ فی مصر و الشّام و منهم نبت[٢] انوشتكين و أولاده علی الخوارزم ثمّ علی أكثر الأقاليم، و منهم أتابك ظهير الدّين طغتكين [و أولاده] استولوا علی دمشق و أعمالها، و منهم سقمان و أولاده بارمينية و غير هؤلاء ممّن عظم و لم يسمّ[٣] فكثير جدًّا، و منهم أتابك

(١ — ١) فی الاصل: حرب عراق، (٢) فی الاصل: بت، (٣) فی الاصل: بسم ☸

الدكز و أولاده استولوا علی العراق و اذربيجان و هذا الدكز مملوك السّلطان غياث الدّين مسعود بن محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق نصب فی السّلطنة ابن زوجته[١] السّلطان ارسلان شاه بن طغرل بن السّلطان محمّد طبر بن ملكشاه بن الب ارسلان و هو صار أتابكه و عظم شانه لذلك و أطاعته الممالك كلّها ما عدا بغداد و أعمالها فلمّا مات الدكز قام (f.112a) مقامه بمنصب الأتابكيّة ابنه نصرة[٢] الدّين محمّد البهلوان و هو أخو السّلطان ارسلان شاه لأمّه فلمّا مات قام مقامه بمنصب الأتابكيّة أخو البهلوان من والدته مظفّر الدّين قزل ارسلان و قبض علی طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل و قيّده و حبسه فی قلعةٍ من قلاع اذربيجان ثمّ خرج السّلطان طغرل من محبسه و تملّك العراق فلمّا قتل فی حرب خوارزمشاه علا[ء] الدّين تكش بن ايل ارسلان فی سنة تسعين و خمس مائة اختلف الممالك فی [٣]يد بنی[٣] بهلوان و لم يزالوا كذلك الی أيّام السّلطان جلال الدّين منكوبرنی بن السّلطان علا[ء] الدّين محمّد المدعوّ سنجر بن تكش حتّی نفی[٤] منهم اوزبك الی قلعة النجه و مات بها و انقضّت دولة بنی الدكز جملة كافية فسبحان الدّائم الباقی،



تمّ الكتاب بحمد الله و عونه

و صلّی الله علی

سيّدنا محمّد

و آله

(١) فی الاصل: روحه، (٢) فی الاصل: شمس، (٣ — ٣) فی الاصل: بدبی، (٤) الاصل: مى ☸

فهرس اسماء الرّجال

(ا)

(ب)

(پ)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

الأعلام الّتى مشكوكة قراءتها

فهرس أسماء الأماكن و الأمم و القبائل،

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ک، گ)

(ل)

(م)

(ن)

in the passages here and there could not be filled, while a number of doubtful readings have been left unsolved.

In the footnotes the abbreviations رض stand for راحة الصدور للرّاوندى (Gibb series) and زن for زبدة النّصرة.

I am grateful to the authorities of the Panjab University for their acquiring, at my suggestion, the rotographs of the unique MS, and for including my edition of the same in their Oriental Publications series.

LAHORE:
May, 1933.

MUHAMMAD IQBAL.

الأسماء التى مشكوكة قراءتها

PANJAB UNIVERSITY ORIENTAL PUBLICATIONS

AKHBĀR 'UD-DAWLAT 'IS-SALJŪQIYYA

BY

ṢADR'UDDĪN ABU'L ḤASAN 'ALI IBN NĀṢIR
IBN 'ALI AL-ḤUSAINI

EDITED BY

MUHAMMAD IQBAL
Professor of Persian, Panjab University.
Editor of the Rāḥat 'uṣ-Ṣudūr (E. J. W. Gibb Memorial Series.)

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF THE PANJAB, LAHORE.
1933

PANJAB UNIVERSITY ORIENTAL PUBLICATIONS

AKHBĀR 'UD-DAWLAT 'IS-SALJŪQIYYA

BY

ṢADR'UDDĪN ABU'L ḤASAN 'ALI IBN NĀṢIR
IBN 'ALI AL-ḤUSAINI

EDITED BY

MUHAMMAD IQBAL

Professor of Persian, Panjab University.

Editor of the Rāḥat 'uṣ-Ṣudūr (E. J. W. Gibb Memorial Series.)

PUBLISHED BY

THE UNIVERSITY OF THE PANJAB, LAHORE.

1933

PRINTED BY
GURANDITTA KAPUR
AT THE KAPUR ART PRINTING WORKS, LAHORE.

PREFACE

The present volume embodies the text of a unique MS preserved in the British Museum, containing the history of the Seljuq dynasty of Iran from its origin to its downfall. The title of the work, as given on the first page of the MS, is اخبار الدولة السلجوقية but in the beginning of the text it appears as زبدة التواريخ[1], and it is under this title that Rieu has described the volume in his Catalogue of the Arabic MSS in the British Museum.[2]

The importance of the present work was noticed as early as 1886 by Professor M. Th. Houtsma in his preface to the "Histoire des Seljoucides du Kerman"[3], and again in the preface to the "Histoire des Seljoucides de l'Iraq[4]". In the following year, Baron Victor von Rosen published an extract from its text, relating to the war between Alp Arslan and the Roman Emperor Romanus, in the *Zapiski* of the Imperial Russian Archæological Society.[5] The extract is accompanied by a Russian translation and a review of the work and its author.

But the most comprehensive introduction to the present book was written by Dr. Karl Süssheim under the title "Prolegomena zu einer Ausgabe der im Britischen Museum zu London verwahrten Chronik des Seldschuqischen Reiches"[6], in which he submitted the contents of this Chronik to a detailed and careful examination. As the Prolegomena is not generally known in India and, moreover, is written in German, a language not commonly read in this country, I think the best preface to my edition would be to give briefly in the following lines the results of Dr. Süssheim's investigations.

THE BOOK AND ITS AUTHOR

I have said that the book bears two different titles, *viz.*, the اخبار الدولة السلجوقية and the زبدة التواريخ, while the name of the

1. See p. 1.
2. Supplement, No. 550 (p. 342).
3. Leiden 1886, pp. IX-X.
4. Leiden 1889, pp. XXXV-XXXVI.
5. Part III. St. Petersburg 1887, pp. 243—252.
6. Published by O. Harrassowitz (Leipzig 1911). It comprises 47 pages.

author in both places appears as صدر الدّين أبو الحسن على بن ناصر بن على الحسينى. But Dr. Süssheim's theory is that the present volume, which he continues to call the "Chronik", is anonymous and its author is unknown.[1] He thinks that the *Zubdat' uttawārīkh* by Sadr'uddîn al-Husaini was an earlier work from which the author of the Chronik has borrowed his material. His reasons for this supposition are these:—

1. That in the beginning of the text the author is mentioned in the third person, which is unusual with Arabic historians except under very special conditions. (Prolegomena, p. 10).

2. The name of the author of the *Zubdat*, Abu'l Hasan 'Ali. b. Nāsir is to be traced in the book عمدة الطّالب فى أنساب آل أبى طالب[2]. According to the conclusions of Süssheim, he lived and worked in Khurāsān and was probably alive in A.H. 552. (Prolegomena pp. 16—18). Since the author of the Chronik mentions 'Imād'uddîn al-Isfahāni (who wrote his history in 579) as one of his authorities, and to all appearances lived in the early part of the 7th century, it is obvious that he cannot be identical with the earlier author of the *Zubdat*.

3. The last event mentioned in the Chronik is the death of the Atābek Uzbek at Alinja (in A. H. 622). This date cannot likely be recorded by the much earlier Abu'l Hasan 'Ali, author of the *Zubdat*.

4. A further argument, not adduced by Süssheim, but by Professor Houtsma[3] in favour of this view, is that in the *Ta'rīkh-i-Jahān Gushā* (II, p. 44) a passage is cited from the *Zubdat* which is not to be found in the Chronik.

The attribution of the authorship of the present volume to Abu'l Hasan 'Ali, according to Süssheim, is a mistake which has originated from the scribe of the MS. He thinks that on the first page of the MS, under the correct title أخبار الدّولة السّلجوقيّة the calligraphist, by a mistake, recorded the name of صدر الدّين ابو الحسن على the author of the *Zubdat*.

1. I shall also hereafter name the present volume the "Chronik".
2. P. 324 of the Lucknow edition.
3. Acta Orientalia, III, p. 145, *foot-note*.

THE REAL AUTHOR.

The real author of the present work is unknown. It is obvious that he lived in the end of the 6th and beginning of the 7th century, for he mentions النّاصر لدين الله as the reigning caliph of Baghdad and calls him مولانا[1], which shows that he was a Sunni and probably lived in Baghdad as a dependent of the court.[2] Moreover, he has related an event connected with the last struggle of Sultan Tughril with the Khwarzam Shah in A. H. 590, on the oral authority of one Amîn 'uddîn Muhammad az-Zanjāni, who was a contemporary of Tughril and probably an eye witness of that struggle. The author therefore lived late in the 6th and early in the 7th century and wrote his book after the year 622 A.H., which, as already said, is the last date referred to by him.

Dr. Süssheim has tried to identify the author. He says that among the Arabic historians of the Seljuqs living in the first half of the 7th century there are two, of whom either may be looked upon as the author of the present work. They are:—

1. Jamāl 'uddîn, Abu'l Hasan 'Ali al-Qifti, the celebrated author of the *Ta'rīkh 'ul Hukamā*. His work the *Kitabu Ta'rīkh-is-Saljūqiyya* is known to us only by name.[3] The present work may, therefore, be none other than the hitherto unknown history of al-Qifti, which was written before A. H. 626.
2. Abu'l Hasan 'Ali. b. Abî Mansūr Zāfir b. al-Husain al-Khazraji al-Misri. He was born in Egypt in 566 or 567, served the Ayyūbi princes al-Malik al-'Azîz and al-Malik al-Ashraf in Syria and Egypt, and was the author of many works. According to Hāji Khalîfa he died in 623 A. H.

No. 2 according to Süssheim is more likely to be the author of our Chronik. In one of his works called أخبار الدّول المنقطعة (a general history in four volumes, of which only one is known

1. See p. 178.
2. This view is already expressed by Rieu.
3. See the German introduction to the *Ta'rikh 'ul-Hukamā*, p. 10., *foot-note*.

to exist) he refers to the volume dealing with the Seljuqs. Dr. Süssheim thinks that our anonymous Chronik is, in all likelihood, the lost volume of Ibn Zāfir's *Akhbār 'udduwal 'il Munqati'a* and is identical with the *Ta'rīkhu Mulūk-is-Saljūqiyya* (تاريخ ملوك السلجوقية) ascribed to him by the biographers al-Kutubi and as-Safadi.

The resemblance in the style of the *Akhbār 'udduwal 'il Munqati'a* and our Chronik is very striking and points to a common author. Moreover, there is a remarkable agreement between some of the statements given in the Chronik and in certain other works of Ibn Zāfir. For instance the name of 'Imād 'uddin al-Kātib al-Isfahāni is mentioned in the Chronik with the false *kunya* of Abū Hāmid. Of all the books of history, biography and literature which Dr. Süssheim ransacked, the very same false *kunya* was found only in one—the بدائع البداءة of Ibn Zāfir.

Another instance of the agreement of the subject matter which testifies to the identity of Ibn Zāfir with the author of the present book is a citation in the *Nihāyat 'ul Arab* of Nuwairi. In his account of the Seljuqs, Nuwairi expressly names Ibn Zāfi'rs *Akhbār 'udduwal 'il Munqati'a* more than once as his source. The statement of Nuwairi that the jewels in the possession of Sultan Sanjar weighed 1030 *ritls* is only to be found in our Chronik[2]. From it Nuwairi has also copied, almost verbatim, the passage which describes the financial troubles of Sultan Muhammad[3]. But, says Dr. Süssheim, *against* the identity of Ibn Zāfir with the author of the Chronik, stand the following considerations:—

1. The disagreement in chronology as given in the Chronik and in the *Akhbār 'udduwal 'il Munqati'a* In the two works the dates of accession and of death, the length of life and the duration of the reign of each caliph differ considerably. This may however be explained by the fact that Ibn Zāfir

1. Twice printed in Cairo.
2. See pp. 124-125.
3. See pp. 98-99. Nuwairi n this instance does not quote his authority.

utilized different sources for each of these two works.

2. It is very remarkable that Ibn Zāfir makes no mention of his sojourn in Rai[1] and of his journey to Khwarazm[2] in his بدائع البداءة which is so rich in personal experiences. To an Egyptian like Ibn Zāfir used to a mild climate and averse to travelling, a journey to the distant Khwarazm should have been much noteworthy.

In the end Dr. Süssheim leaves the question undecided whether the Chronik should definitely be ascribed to Ibn Zāfir. We shall in all likelihood, he says, be able to decide it when we succeed in discovering some of his hitherto lost works, or a complete copy of the *Akhbār 'udduwal 'il Munqati'a*

I may add that Professor Houtsma is also reluctant to accept either al-Qifti or Ibn Zāfir as the author of our Chronik. "As to the author of the compilation contained in the London MS" he says, "he is hardly to be identified with one of the two Arabic historians named by Dr. Süssheim, for they lived in Egypt and Syria, whereas the narrative clearly shows that the author lived in the eastern parts of the Mohammadan world (Azarbaijan, Khwarazm or perhaps Baghdad)"[3].

THE SOURCES OF THE CHRONIK.

If we accept the theory of Dr. Süssheim, the main source of our Chronik would be the *Zubdat' uttawārīkh*, composed about the middle of the 6th century. The only other source mentioned by the author is the work of 'Imād 'uddin al-Katib al-Isfahāni[4] from which he borrowed almost all his material for the years 485—547. It has been of great help to me in emending the text. It is possible to give a large number of perfectly identical passages from both books, but I would refrain from doing so, as it would lead to unnecessary prolixity.

1. See p. 191, l. 4.
2. P. 51, last line.
3. Acta Orientalia, III, p. 145.
4. Available in the recension of al-Bundāri called زبدة النصرة (ed. Houtsma, Leiden, 1889).

A third source of the Chronik according to Süssheim is a lost work extolling the generosity and other attributes of the Nizâm 'ul Mulk, from which the author borrowed the story of the Nizâm 'ul Mulk and the beggar,[1] related only by the Chronik. But this is a mere conjecture.

The sources for the period 547—590 are difficult to trace. On two occasions the author has drawn his material from oral information. Thus he has supplemented the account about Alp Arslan's victory over Romanus by a verbal statement of Imâm Musharraf of Shîrâz.[2] Another important amplification of the narrative is the oral information given by Amîn 'uddîn Muhammad az-Zanjâni[3].

A number of short passages in the earlier portion of our book are common with those in Ibn 'ul Athîr. I do not propose to offer them for comparison which will occupy space unnecessarily. It will just suffice to remark that these passages point to a source common between the Chronik and Ibn 'ul Athîr.

COMPARATIVE VALUE OF THE BOOK.

The Chronik, says Dr. Süssheim, gives enough that is new and valuable. Its importance lies in the detailed information it gives about the foundation of the Seljuq Kingdom (A. H. 426—430) and also about the last 35 years of the dynasty (A. H. 555—590). It is the best account of the fruitless attempts of the last Sultan. Tughril to restore the integrity of his empire and the prestige of his house. Moreover, the relations of the Seljuqs with the Christian world are described with special details not to be found elsewhere, *e.g.*, the victory of Alp Arslan over Romanus, and the war of the Seljuqs with the Georgians.[4] Its importance in our eyes is further enhanced when we take into consideration the fact

1. See pp. 70-71.
2. See pp. 51-52. Dr. Süssheim deplores the fact that no details are given by the author of his journey to Darghân, otherwise it is just possible that the Imâm Musharraf may be none other than the world famous Sa'di whose full name was Musharraf 'uddîn Muslih b. 'Abdulla ash-Shîrâzî.
3. See p. 191.
4. Pp. 34—41.

that the literary sources for three-fourth of the work (pp. 1—75 and 122—197) are extinct, while the source of the rest (pp. 75—122) has not been made known through press. In short, it fills considerable lacunæ in our knowledge about an important period of Islamic history.

PUBLICATION OF THE BOOK.

The unique MS. of our book in the British Museum has of course been described by Rieu in his Arabic Catalogue.[1] A transcript of it was obtained by Professor Houtsma, who intended to include it in his "Recueil de textes relatifs à l'histoire des Seljoucides."[2] But he abstained from the idea of publishing it because, as he wisely thought, to prepare a good text from a single codex was a task "rich in disappointments." Further, Dr. Süssheim in his Prolegomena[3] announced his intention of publishing the text with a German translation, but was for some reason unable to accomplish his design. The book came to my knowledge some thirteen years ago when I was editing the *Rāḥat 'uṣ-Ṣudūr* for the "E. J. W. Gibb series." In the course of my editing I made some use of it. At my suggestion, some time ago, the Library of the Panjab University acquired rotographs of the unique British Museum MS. On examining the text more closely, I found that the task of correcting it was indeed rich in disappointments. The MS, though clearly written, is full of textual errors. The scribe does not seem to know Arabic well, for the text abounds with grammatical mistakes. Occasionally he seems to be writing by dictation, substituting الف for ع and ک for ق. The زبدة النصرة has been my chief guide in emending the text, while Ibn'ul Athîr has been occasionally helpful. A number of emendations were suggested by my esteemed friend and colleague, Professor Muhammad Shafi (who has my best thanks), but with my limited knowledge of the Arabic language I have not been able to evolve a satisfactory text. Some obvious gaps

1. Supplement No. 550.
2. See p. XXXVI of his preface to Vol. II.
3. P. 9.

in the passages here and there could not be filled, while a number of doubtful readings have been left unsolved.

In the footnotes the abbreviations رض stand for راحة الصدور (Gibb series) and زن for زبدة النصرة للراوندى.

I am grateful to the authorities of the Panjab University for their acquiring, at my suggestion, the rotographs of the unique MS, and for including my edition of the same in their Oriental Publications series.

LAHORE: *May, 1933.* MUHAMMAD IQBAL

الأسماء التى مشكوكة قراءتها

AKHBAR 'UD-DAWLAT 'IS-SALJUQIYYA

BY
Sadr'uddin
Abu'l Hasan 'Ali Ibn Nasir
Ibn 'Ali Al-Husaini

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF THE PANJAB,
LAHORE

1933